موسوعة

النبأ في إعجاز القرآن العلمي

﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٢٣٢/ ٤/ ٢٠١٠)

٢٢٧,٤

البلوي، أحمد الشلح

موسوعة النبأ في إعجاز القرآن العلمي/ أحمد الشلح البلوي._ عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

(٢٢٤) ص

ر.أ: (١٢٣٢/ ٤/ ٢٠١٠).

الواصفات: إعجاز القرآن/

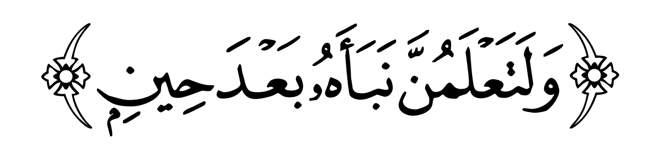
- أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.



دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E- mail: daralmamoun@maktoob.com

موسوعة

النبأ في إعجاز القرآن العلمي



تأليف

أحمد الشلح البلوي



بسم الله الرحمن الرحيم

ما هو القران...؟

﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ﴾ [ص: ٦٧].

﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٦٧].

﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴾ [ص: ٨٨].

﴿ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ ﴾ [النمل: ٩٣].

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ ﴾ [فصلت: ٥٣].

إهداء...

إهداء لله العظيم ولرسوله الكريم...مدينة العلم...

إهداء لوالدي ووالدتي...غفر الله لهما...

إهداء لأفراد أسرتي ... أخي عبد اللطيف وابنتي أريج..

إهداء لخادم الحرمين وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية..لأن الآمال معقودة عليها بعد الله لإحداث ثورة علمية تنهض بالأمة..

إهداء لأحبائي..وكل من ساعد في ميلاد هذا الكتاب..

إهداء لجيل الشباب جيل هذا العصر..وهو عصر العلم والتكنولوجيا..

للنهوض بهذه الأمة الغارقة في سباتها ومواجهة العلم بالعلم والإيمان..

المؤلف : أحمد محمد البلوي

والدي العزيز....

جميع الديانات الموجودة حالياً كلما تعمق الباحث أو العالم في العلم أكثر ابتعد عن الدين أكثر. ماعدا الإسلام فإن الباحث والعالم يقترب من دينه أكثر. لأنه يعرف يقينا أن ماجاء به محمد عليه السلام من عند الله ولا يمكن أن يكون في قدرة وطاقة البشر بما جاء به أن يأتي بجزء منه. والعلوم والحقائق التي ذكرها القرآن يريد ربنا سبحانه أن نعرف ذلك لسببين:

أولاً: ليبقى القرآن معجزاً علمياً إلى يوم القيامة. ومهما تقدم العلم لا يمكن الكشف عن ما في الكون كله وبالتالي لا يمكن الكشف عن ما جاء به القران من إعجاز علمي كاملاً. **السبب الثاني:** أشار سبحانه وتعالى أننا سنعرف أموراً كثيرة عن آيات الله في المستقبل وذلك تشجيعاً لنا على العلم كما ورد على لسان الحق في قوله تعالى: ﴿سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ [النمل: ٩٣]. وكلما حاول أعداء الإسلام إيجاد ثغرة في القرآن للتشكيك بهذا الكتاب الذي لا يأتي الباطل من بين يديه ومن خلفه مثل قولهم في الآية ١٨ من سورة النمل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ .

وادَّعَوا أن "التحطيم" هذا اللفظ في اللغة العربية يستخدم بشيء ينكسر والنمل لا ينكسر وهذا خطأ لفظي في القران (حاشى لله). وتقدم العلم أثبت أن النمل في تكوين جسمه يحتوي على نسبة عالية من الزجاج. وهذه المعلومة وقعت كالصاعقة على هؤلاء الجهلة. فلننفض الغبار عن كتاب الله...

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

اللهم اجعلنا من أهل القرآن لأن فيه كل ما يلزمنا في دنيانا وآخرتنا..

ابنك... عروة أحمد البلوي

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده..

الإسلام الدين الشامل لكل صغيرة وكبيرة. وكتاب الله المتعبد بتلاوته فيه آيات كثيرة جداً تدعونا إلى التفكر في الخلق والتدبر في الكون، وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالتأمل في مخلوقات الله دلالة على الخالق.

قال تعالى: ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ [الشورى: ٣٥].

والآيات كثيرة التي تنتهي بـ ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ - ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ - ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ .

قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ [فُصِّلَت: ٥٣].

وطالما حث الإسلام على العلم فاستخدام العلم لتفسير الكون وبعض أسراره شعبة من الإيمان، وهذا لا يعني أن القرآن كتاب علمي دنيوي بل هو كلام الله المتعبد بتلاوته. فالموازنة ضرورية في هذا الموضوع فنحن نؤمن به سواء أظهر العلم إعجازاً في آية ما أو لم يظهر. قال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٤].

وبعض الآيات إعجاز بياني ولغوي فالعلم الحديث لم يبين لنا هذه الحقائق، قال تعالى: ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ [طه: ١٠].

فالإحساس بالأنس تشعر به وهذا القرآن أنس للقلب وفيه شفاء للنفس وإشباع للروح يصعب على العلم تفسيرها، ولكننا نشعر بها والعلم اذا اكتشف شيئاً مؤكداً وليس نظريات سطحية مفسراً لآية في القرآن فما الذي يمنع؟. على العكس فهذا يشجع البحث العلمي لدى الأمة وهداية لغير المسلمين. فالعلم والإيمان ليسا متضادين بل مكملين لبعضهما. وفي وقت ما كان علماء المسلمين منارة للعلم. وفي يومنا هذا كثير من علماء البحث غير المسلمين عندما يصلون إلى نقطة معينة في أبحاثهم إذا قورنت بما جاء به القرآن أعلن إسلامه. وفي جميع المجالات العلمية وكثير منهم يحمل دراسات عليا مجمعين على أن القرآن لا يمكن أن يكون كلام بشر ولابد أنه من عند الله..

تمهيد

بسم الله فالق الحب والنوى والصلاة والسلام على سيد البشر..

نضع بين يدي قارئ هذا الكتاب لعل الله ينفع به من تصفحه وقد حاولت أن أبتعد عن حشو الكلام الذي لا يفيد قدر الإمكان حتى لا يمل منه القارئ..

لقد ذكر الله تعالى رحمة بالبشر أكثر من طريق لتنير طريق الهداية للناس أجمعين سواء مسلمين أو غير مسلمين ولا ننسى أن الله تعالى غني عن عبادته ﴿إِن تَكْفُرُوٓاْ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [إبراهيم: ٨]. أي أننا مخيرون كبشر في مسألة عبادة الله: الكفر أم الإيمان. ومن رحمة الله أنه أشار إلى طرق عديدة في محاولة ردع وساوس الشيطان لنا ومساعدتنا في ردع أنفسنا عن ما حرم الله ومن هذه الطرق:

أولاً: الإعجاز البياني للقرآن وهذا للذين يتقنون اللغة العربية ولسنا في هذا أفضل من أول من نزل عليهم القرآن من العرب أصحاب المعلقات السبع وسوق عكاظ وسوق مربد وهم أهل الفصاحة والبلاغة وقد تحداهم القرآن على الإتيان بسورة من مثله فلم يستطع أحد إلى الآن.

ثانياً: أشار إلى لفت نظر الإنسان إلى المخلوقات والدقة في الخلق وصنع الله وأنه لابد من خالق ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ [فصلت: ٥٣]. قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾ [العنكبوت: ٢٠]. وآيات كثيرة تخاطب العقل الإنساني لاكتشاف صنع الله

أي مخاطبة العقل حتى أقسم الخالق بمخلوقاته. ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣].

وتارة يشير الخالق أنك أيها الانسان مخير، ولكن يجب عليك تحمل نتيجة اختيارك وستحاسب عليه. ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فُصِّلَت: ٤٠].

ثالثا: هناك عبر للبشر يومياً كالنوم (وهو الموت اليومي). ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ﴾ [الأنعام: ٦٠].

رابعا: وهي الحوادث اليومية في المستقبل القريب مثل قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِى بِضۡعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ١- ٤]. وفعلا تم هذا بكل تفاصيله في أدنى الأرض وهو غور الأردن وهو أخفض منطقة في العالم (٣٩٢م تحت سطح البحر). ثم انتصر الروم في أقل من ٩ سنوات. فماذا لو انهزمت الروم؟ ومثل قوله تعالى: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المَسَد: ١].

وقد بقي أبو لهب كافراً ولم يسلم فماذا لو أسلم أبو لهب ....؟.

ومثل قوله تعالى: ﴿لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ﴾ [الفتح: ٢٧]. وقد تحقق هذا في عهد النبي عليه السلام حيث دخل المسلمون بيت الله الحرام وطافوا حوله، وأدوا مناسكهم آمنين من إيذاء قريش، وغيره الكثير من المعجزات والتحديات في المستقبل الغيبي

والقريب والذي وقع وشاهده الصحابة رضي الله عنهم أو التابعون.

خامساً: وهو موضوع بحثنا بالإعجاز العلمي، وهو قول الحق سبحانه، وقد شمل جميع العلوم الدنيوية المعروفة وغير المعروفة لنا وعلى مدى الدهر لا ينتهي إعجازه بزمن. ويقول البعض بأن لا نقحم كتاب الله بالعلوم الحديثة ولا نقارنه بالاكتشافات والنظريات العلمية ويبتعدون عن التفسير العلمي للظواهر الكونية التي ذكرت في القرآن. ونقول لهم: إن كتاب الله شامل وقد أمرنا بالتفكر في مخلوقاته ونحن معهم في التوازن بذلك أي بين العلم والدين. ونقول لهم بماذا تفسرون قوله تعالى: ﴿سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ [النمل: ٩٣].

وقوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾ [ص: ٨٨].

ولا خوف على كتاب الله لأنه محفوظ من لدن خالقه.

ولا خوف على هذا الدين لأنه قوي بحجته مهما حاول الكفار تشويه الإسلام ومنع للمآذن والحجاب الذي يستر المرأة ويحفظ كرامتها، ورسومات تسيء لسيدنا محمد – عليه السلام –، ورسومات تشبه المآذن بالصواريخ، ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون، وهذا عصر العلم والتكنولوجيا، وديننا يأمرنا بالعلم وأملنا بعد الله بهذا الجيل الذي به الأمل بأنه سينهض بالأمة بالايمان والعلم معاً. وأخيراً راجيا الله العلي العظيم أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم..

النبأ في الإعجاز الدائم للقرآن

قمة الإعجاز القرآني

إنه لم يثبت بعد مرور ١٤٠٠ عام على نزول القرآن أن العلم أو التجربة أو التحاليل، نفي ولو جزء أو معلومة. وعلم الأحياء والجغرافيا والتاريخ والفيزياء وعلم الذرة والكيمياء وغيره الكثير. حيث ليس هناك دين غير الإسلام شامل. يدخل في أدق التفاصيل وذلك لمصلحتنا في الدنيا والآخرة. وكل شرائع الإسلام تسمو بالإنسان سواء كان مسلماً أو غير مسلم، ويصلح لكل مكان وزمان، وبعض الآيات التي وردت في وقت ما، اعتبرها أعداء الإسلام أن ذلك لا يتقبله العقل. وبعد تقدم العلم أصبحت تلك الآيات حقائق علمية مسلماً بها، ولن يقف الإعجاز عند هذا الحد ولم يتم الكشف عن الكثير بل عن جزء يسير؛ لأن إعجاز القران وتحديه قائم إلى يوم الدين. وحتى إن بعض الدول المتقدمة تدرس حالياً نظام الميراث والطلاق في الإسلام ربما لتطبيقها. وبالنسبة لنا كمسلمين- ونحمد الله على ذلك- فنحن مؤمنون بالقرآن والسنة بكل ما جاء بهما، والمسلم لا يتم إسلامه إلا بالإيمان بكتب الله ورسله. فلننفض الغبار عن كتاب الله، ولنتدبر كتاب الله وسنة نبيه. وهذه دعوة لهذا الجيل للجد في البحث العلمي ومجابهة العلم بالعلم والإيمان بالإيمان ليكون متوازيا. ولذلك فالأمور التي يختصها الله تعالى لنفسه لا يمكن حل رموزها، فالإنسان استطاع صنع السيارة والطائرة والأسلحة بأنواعها والمصانع والاتصالات السلكية واللاسلكية والوصول للقمر، ولكنه يعجز عن صنع ذرة أو نواة تنبت شجرة أو نبتة. قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ

تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣- ٦٤].

وسر الحياة سيبقى بيد الله. والأرزاق كذلك، فنرى الكثير ممن لا يقرأ ولا يكتب ويملك أموالاً طائلة. والكثير أيضاً ممن يحملون شهادات عليا في الاقتصاد والتجارة، ولكن دخلهم من المال عادي. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

النبأ في مقادير كل شيء

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾

كل شيء خلقه الله بإتقان وكل شيء له نظام خاص سواء الكائنات الحية أو الجماد أو المواد السائلة أو الغازية. فالشمس وبعدها المناسب لإمداد الأرض الأرض فلو اقتربت لصهرت الكرة الأرضية ومن عليها. ولو ابتعدت لتجمدت الأرض. الكواكب تسبح كل له مسار ومنازل معينة حتى لا تصطدم ببعضها. النباتات تختلف عن بعضها فقط بنسبة العناصر الداخلة في تركيبها. فمثلاً البوتاس نسبته في البطاطس يصل إلى ٦١,٥٪. وهذا يجعله صالحاً للإنسان. أما نسبته في البرسيم ٣٤,٦ لذلك يصلح للحيوان دون الإنسان. فالمقدار يتحكم به الله، وهكذا في كل الفواكه والنبات في وزن العناصر الداخلة في التركيب ونسبتها. وقد اشار لهذه المعجزة القرآن الكريم، لم يتم اكتشافها إلا حديثاً حيث قال تعالى: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ﴾ [الحجر: ١٩]. نلاحظ «موزون» للنبات. وعملية التمثيل الكلوروفيلي. حيث يكتسب النبات الطاقة الشمسية، وبواسطة البلاستيدات الخضراء وتحول الطاقة الضوئية إلى كيميائية وتمتص الماء المخزن في الأرض بواسطة ثاني أكسيد الكربون من الهواء لتحويلها إلى جزيئات السكر الأحادية في النبات مطلقه الأكسجين الضروري للكائنات الحية. وهي عملية معقدة غاية في الإعجاز الرباني والتي ذكرها القرآن الكريم في سورة [يس: ٨٠] قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ﴾. البدوي في

الصحراء حيث لا فواكه أو أطعمة متنوعة تمده بالفيتامينات والأملاح اللازمة لجسم أعطاه ربنا جميع ذلك في لبن الناقة وذلك بقدر. حتى الحشرات تقاوم بالمناعة من خطر المبيدات الكيميائية والتي صنعت حديثاً فيتم تحويلها إلى مواد مضادة حتى لا تنقرض لأن وجودها ليس عبثاً. حيث أكد العلم على أن الحشرات تأخذ المواد العضوية من التربة وتحويلها إلى مواد كيميائية لتصبح مضادات ومقاومات ضد الخطر.

النبأ في إعجاز تأثير القرآن والبسملة على الذرات والجزيئات

معجزة قراءة القرآن والتسمية على الطعام والشراب

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].

عن عمر بن أبي سلمة – رضي الله عنهما – قال: كنت في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي: (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك). إذن نفهم من هذا الحديث أنه أمرنا بالتسمية على الطعام والشراب وعند الفراغ نحمد الله. وكلمة بسم الله فاتحة سور القرآن الكريم وكل شيء نهم القيام به من أي عمل.

لقد قام عالم مسلم كويتي بالولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى مجموعة علماء أمريكان وكانت بطلب منهم. عندما شاهدوا تسميته عند الطعام والشراب. فأجابهم بأن هذا ما أمرنا به ديننا فطلبوا منه إجراء تجربة لفحص جزيئات الماء لاكتشاف هل هناك تأثير لتسميته أو قراءته للقرآن على الماء. فتم إحضار ماء وتحليل وتصوير جزيئاته قبل البسملة وبعدها فظهرت المعجزة وتمت قراءة القرآن وظهرت المعجزة أيضاً.

ذلك بأن صور الجزيئات التي تمت التسمية عليها والتي تمت قراءة القرآن عليها بأنها ظهرت بشكل هندسي غاية في الروعة ومتناسق بأشكال متناهية التنظيم.

وتم إحضار ماء جديد وعادوا عليها التجربة وتم قراءة كلام غير مفهوم على

عينة من الماء وتم الغناء على عينة أخرى وفي عينة بدون شيء فظهرت - كلها- جزيئاتها بأشكال غير مرتبة وغير منتظمة كما هي الحال في العينات التي قرأ عليها القرآن والتسمية...فسبحان الله !

نبأ الأعداد وإعجازها البياني والعلمي

إعجاز الأعداد في القرآن

إنه إعجاز بياني وعلمي لنرى عظمة القرآن الكريم فمثلاً:

لفظ الجلالة الله ورد ١١٤ مرة بعدد سور القرآن الكريم.

رجل مفردة وردت ٢٤ مرة.

امرأة مفردة وردت ٢٤ مرة.

الدنيا وردت ١١٥ مرة.

الآخرة وردت ١١٥ مرة.

الموت وردت ١٤٥ مرة.

الحياة وردت ١٤٥ مرة.

كلمة شهر وردت ١٢ مرة بعدد شهور السنة.

لفظ يوم ورد ٣٦٥ مرة بعدد أيام السنة.

لفظ صلوات ورد ٥ مرات وهو عدد الصلوات الخمس المفروضة.

ورد كلمة البحر ٣٢ مرة والبر ١٣ مرة.

٣٢+١٣=٤٥ وهو يشكل سطح الكرة الأرضية، إما بحر أو بر، يعني ١٠٠٪

وحسابياً نسبة البحر إلى البر:

٣٢÷٤٥ ×١٠٠=٧١,١١١ ٪ نسبة البحر من الكرة الأرضية.

١٣÷٤٥×١٠٠=٢٨,٩٩٩ ٪وهي نسبة اليابسة من الكرة الأرضية.

وهذه هي النسبة التي اعتمدها علماء الجغرافيا في العصر الحديث وتم تصويرها من الفضاء. وأخذت الحسابات اللازمة وتم اعتمادها دولياً.

٣٠٠ سنة شمسية = ٣٠٩ سنة قمرية قال تعالى: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥]. ومن الإعجاز في الأعداد أنه لم يتم تغيير توقيت أو رقم ذكره القرآن الكريم مثل سنة، شهر، يوم، ساعة، أسبوع، والأعداد والنسب جميعها، وهذا من أعظم الإعجاز الذي لن يستطيعه بشر.

النبأ في الآفاق

معجزة الكون الذي لا يتسعه العقل البشري

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾[ق: ٣٨].

وهذه الآية الكريمة توضح أن الله خلق السماوات والأرض وما بينهما أي إن هناك أشياء خلقها الله ما بين السماوات والأرض. حتى كان يعتقد بأنه فراغ ولكن العلم الحديث أكد على أن ما بين السماوات والأرض مليء بالنجوم والسدم والأقمار والمجرات بأعداد لا حصر لها ومسافات لا نهاية لها. وتسبح كلها في الفضاء بتنظيم وسرعات محددة ليست عشوائية تسبح في الفضاء كل في مداره ومنازله حسبت بسرعة الضوء وهي ٣٠٠,٠٠٠ كلم في الثانية وفي السنة الضوئية وهي المسافات التي يقطعها الضوء في السنة. تقطع في هذه السنة الضوئية مسافة (٩,٥ ترليون كلم). فإذا كانت الشمس التي تبعد عنا ١٥٦ مليون كلم يصلنا ضوءها بعد ٨ دقائق فقط فما بالك إذا كان هناك نجوم تصل في حجمها ١٥٠٠ مرة مثل حجم الشمس. وحجم الأرض مليون مليون كلم (مكعب). وتم رصد نجوم ومجرات تبعد مليارات السنوات الضوئية والشمس حجمها يزيد بمليون و ٣٠٠ ألف مرة حجم الأرض وإذا كان القمر يبعد عنا ثانية ضوئية واحدة فما بالك بالذي يبعد سنين ضوئية؟ وبالمسافة السنة الضوئية تقارب ١٠ آلاف مليار كلم والشمس أم المجموعة الشمسية التي تدور حولها كواكب المجموعة وهي ٩ كواكب

يمكن رؤيتها وكوكب إكس (زينة) وهو الكوكب العاشرالذي تم رصد موقعه وقريباً جداً تم رصد موقع الكوكب الحادي عشر (فولكانو). كلها تربطها بالشمس قوة الجاذبية الشمسية وقطر الشمس ١,٣٩٢,٠٠٠ كلم. وحرارة سطحها ٦٠٠٠ درجة مئوية وباطنها ٢٠ مليون درجة مئوية وحجمها ٣٠٠ ألف حجم الأرض والكواكب العشرة هي:

الأرض – المشتري – عطارد – الزهرة – المريخ – زحل – أورانوس – نبتون – بلوتو – إكس (زينة). هناك كواكب رقم ١١ لم يرصد إلى الآن ولكن رصد موقعه وهو الكوكب فولكانو. طول اليوم في الأرض ٢٣ ساعة و ٥٦ دقيقة وفي المشتري ١٠ ساعات فقط وحجمه ١٣٠٠ مثل حجم الأرض والشمس تدور حول نفسها دورة كل ٢٥ يوماً، وطول اللهب الصادر مليون كلم لا يصل إلى الأرض سوى جزء من مليون جزء والكواكب التي ذكرناها. فهناك أقمار تدور حولها مثلاً حول كل من زحل والمشتري ١٦ قمراً لكل منهما. والمريخ قمران والأرض قمر واحد والمجموعة الشمسية تدور حول مركز مجرة درب التبانة دورة كل ٢٥٠ مليون سنة والمجموعة الشمسية ليست سوى جزء صغير من مجرة درب التبانة. وهناك نجوم يزيد ضوئها عن الشمس نصف مليون مرة مثل ضوء الشمس والضوء والإشعاع والحرارة صادرة عن الشمس ذاتي المصدر لذلك وصفها ربنا تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبأ: ١٣].

فالسراج الرباني وبسبب التفاعلات النووية في جوف الشمس نتيجة اشتقاق ذرات الهيليوم من ذرات الهيدروجين ينتج الضوء والحرارة (تحول الطاقة) والتي بدورها تضيء نهار كوكب الأرض وتمده بالحرارة حيث يتم حماية الأرض بالسقف

الذي يحميها بقدرة الله. قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ﴾[الأنبياء: ٣٢].

حيث يحفظ هذا السقف الأرض من انفجارات الكواكب والشهب والنيازك التي تكون رجماً للشياطين قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [الملك: ٥].

وهذا الغلاف الجوي الذي يمتد من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ كلم. يغلف الأرض ويحميها أيضا من أسفل قال تعالى:﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ [الطارق: ١١] حيث يرجع لها المفيد من الصاعد من ذبذبات بأنواعها والسحب ويصد عنها ما هو ضار بالحياة على الأرض من شهب ونيازك وذرات كونية وحرارة الشمس التي تكفي لصهر الأرض والمجموعة الشمسية كاملة. والقمر ابن الأرض كما يطلق عليه لا يصدر منه ضوء ولكن يعكس ضوء السراج (الشمس) حيث قال تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ [يونس: ٥].

وقد وصف ربنا الشمس بالسراج الوهاج وهو السراج الملتهب وهو الوصف العلمي الحالي للشمس. وكما هو الحال بالنسبة للشمس والقمر في الإضاءة والحرارة، فالنجوم كلها مضيئة متوهجة أما الكواكب والسدم لا تحدث بها تفاعلات نووية قادرة على تحويل الطاقة مع أن باطن الشمس مظلم بسبب الإشعاعات غير المرئية ولكن بسبب التحويل الإشعاعي تصبح مبصرة للإنسان على الكرة الأرضية فقط. ولكن الشمس وصفت بالنور في آية وهي في يوم القيامة وتدل على أن الشمس يذهب ضوءها لانتهاء طاقتها ذاتية الضياء والإشعاع بها ولكنها تعكس النور الإلهي وتشرق يوم القيامة بهذا النور قال تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا

يُظْلَمُونَ﴾ [الزُمَر: ٦٩]. قال تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠].

وذكر القمر ٢٧ مرة وبمعنى القمر (الأهلة) مرة واحدة فأصبحت ٢٨ مرة ونحن نرى القمر من الأرض ٢٨ مرة في الشهر. وبعضهم يعتبرها ٢٩ مرة لأنه قد يرى في أماكن معينة أو بالمراصد.

القمر يجري بسرعة ١٨ كلم في الثانية.

الأرض تجري بسرعة ١٥ كلم في الثانية.

الشمس تجري بسرعة ١٢ كلم في الثانية.

أي أن القمر أسرع ولكن القمر لا يجري بخط مستقيم بل في تعرج يتبع منازل معينة لا يحيد عنها قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ﴾ [الرعد: ٢]

وهذا الجريان له وقت معلوم عندما تنتهي طاقته وهذا الأجل معلوم عند الله تعالى. وهو يوم القيامة. ومجموعتنا الشمسية تتبع مجرة درب التبانة وبها أكثر من مليون مليون نجم مثل شمسنا، والسماء بها أكثر من ٢٠٠ ألف مليون مجرة بعضها أكبر من مجرة درب التبانة وبعضها أصغر، وأقرب مجرة إلى مجرتنا تبعد ٧٠٠ ألف سنة ضوئية، وطول درب التبانة أكثر من ١٥٠ ألف سنة ضوئية وتدور حول محورها بسرعة قريباً من سرعة الضوء وهي ليست من المجرات العملاقة وبها رصد ٣٠ مليار نجم وقطرها ١٠ آلاف سنة ضوئية وبها كثير من النجوم تفوق شمسنا حجماً وتوهجاً، والمجرات تبتعد عن بعضها البعض وبسرعات خيالية ففي الثانية الواحدة تزيد عن ١٤٠ كلم في الثانية حسب استنتاجات علماء الفلك، ولا

زالت في توسع وتمدد مستمر وهو ما يفسر قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧].

هذا كله بالنسبة لنا السماء الدنيا التي ذكرها القرآن في أكثر من موضع قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [الملك: ٥].

فقد تزينت بالنجوم والكواكب والشمس المضيئة والقمر المنير ونحن نرى الشمس تشرق وتضيء النهار وتغيب ويأتي القمر بنوره ليلاً ونرى النجوم المتلألئة وفي حقيقة الأمر عندما تتعدى الغلاف الجوي (٣٠٠ كلم) كما شاهدها رواد الفضاء فهو كون مظلم ولنلاحظ لفظ﴿وَزَيَّنَّٰهَا﴾ أي هي في الأصل لا يراها الناظر مضيئة ولكن ربنا زينها. وفي السماء بروج ومدارات فالقمر له ١٢ برجاً ومنازل للشمس ما ورد في سورة النازعات قال تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحًا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقًا ﴿٤﴾ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرًا﴾ [النازعات: ١- ٥].

لم يثبت أن المقصود بها هو النجوم التي تسبح في الفضاء وتسبق بعضها في جريانها وتنتقل بين المنازل والأبراج وقد تكون كذلك ولكن لم يثبت ذلك علمياً هذه كلها السماء الدنيا ولكن ربنا قال إنها سبع سماوات ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣].

هناك فريقان الفريق الأول قال إن السماوات السبع هي التروبوسفير والستراتوسفير والميزوسفير الثربوسفير (طبقتان عليا وسفلى) والأيونوسفير والأكسوسفير كما ذكرها في البرهان العلمي للقرآن. والفريق الآخر قال إن هذه

الطبقات في السماء الدنيا وهي الجزء المدرك من الكون ولم يتوصل العلم لذلك ربما لعدم وجود مناظير فلكية وصواريخ فضائية تتعدى الجزء المدرك مثل ما حدث للكواكب التي تدور حول الشمس عندما تم اكتشاف كوكب أكس ربما إشارة إلى سيدنا يوسف عندما رأى (أحد عشر كوكباً) وربما يكون لبعد المسافة والسرعة. لهذا الكوكب الغائب دور كبير بعدم رؤيته ولكن تم تحديد موقعه وربما سيظهر في منزل آخر أو مثلما حدث لمذنب كوهو تيك عام ١٩٧٤ م حيث تأثر بجاذبية الأرض لإقترابه منها وخرج عن نطاق الجاذبية الشمسية وتنأثرت أجزاؤه وأصبح مذنباً عادياً يدور حول الشمس مثل ملايين المذنبات بعد أن كان ألمع مذنب مكتشف. ومراصد هابل لها مشاهدات كثيرة من هذا النوع. وتم تصوير انفجارات ومولد نجوم وكواكب. ومن ضمن الكون كوكب الأرض الذي نعيش عليه وهو بشكل بيضوي يزيد عند خط الاستواء قليلاً (منبعج) بقطر ٧٩٢٨ ميلاً وطول القطر القطبي ٧٩٠٠ ميل ربما بسبب دوران الأرض حول نفسها وعوامل التعرية أصبح نقص في الأطراف وهذه مؤكدة بالصور التي أخذت من الفضاء ولكنه حقيقة قرآنية قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١] وأطراف الكرة الأرضية هي القطبان وحجم الكرة الأرضية ٢٦٠ بليون ميل ٣ وتدور حول محورها دورة كاملة كل ٢٣ ساعة و ٥٦ دقيقة و٤ ثوان والأرض وردت على أنها سبع أرضين قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]. إن سبع أرضين متراكمة ومتطابقة محددة بينما السموات كون لا متناهى ويتسع باستمرار بمسافات خيالية. والسبع أرضين كما حددها العلماء:

١ـ طبقة السيال الخارجية وهي قشرة الأرض.

٢ـ طبقة السيما السفلية.

٣ـ طبقة الاثنو سفير.

٤ـ طبقة الميزو سفير.

٥ـ الطبقة الداخلية العليا.

٦ـ الطبقة الداخلية السفلى.

٧ـ طبقة قلب الأرض.

قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ [الذاريات: ٢٠]. فالزلازل والبراكين التي تذكرنا بزلزلة الساعة لولاها لانفجرت الأرض ونتج عن الانفجار أخاديد صدعية مثل غور الأردن والذي هو جزء من الصدع الأفريقي وذكره القرآن في سورة الروم في أدنى الأرض وهذا ما أكده العلماء أنه أخفض منطقة في العالم (٣٩٢م) تحت سطح البحر. وهل كان وقت نزول القرآن أجهزة مسح لتحديد منسوب الأرض. قال تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥]. ولم تذكر الآية أو غيرها أن الله خلق جبالاً على الأرض كلها تشير إلى (في الأرض) أي داخل الأرض وهذا ما أكده العلم الحديث إن الجبال جذورها داخل الأرض أضعاف مضاعفة مما نراه فوق الأرض.

النبأ في انهيار الدول العظمى

﴿ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴾ [الحجر: ٥]

هذه الآية تشير بوضوح إن أي أمة لها أجل محدد وتزول في وقت محدد، ونحن نعلم أن كل الدول العظيمة السابقة في وقت قيامها تحكم إلى ما شاء الله ثم تهرم وتندثر فمنذ نزول القرآن إلى وقتنا هذا ما هي الدولة التي بقيت على حالها؟ والدول العظمى في وقتنا هذا ستكون حال سابقاتها في وقت يعلمه الله وكل أمة أو دولة تقوم على أثرها دولة غيرها فالأمة في قيامها وفي أوج قوتها ثم الهرم والزوال كما هو حال الإنسان، وعلماء التاريخ أكدوا ذلك.

النبأ في انفجار النجوم وولادة نجوم

- أشار القرآن إلى أن الشمس والنجوم سوف يذهب ضوءها وتزول وذلك يوم القيامة. وقد أكد العلم الحديث أن الشمس تفقد ٥ مليون طن من كتلتها بسبب التفاعلات. حيث قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ [التكوير: ١] وكورت أي ذهب ضوءها وانكدرت أي تساقطت. في كل لحظة تنفجر نجوم وتتبعثر في الجو وولادة نجوم جديدة. وبسبب عملية الاندماج النووي في الشموس فإما أنها تنفجر أو تتكدس على بعضها وتصبح ثقوباً سوداء كما أسماها العلماء حديثاً وفي هذه الرحلة يمر بالانكدار وهو الاختفاء للنجوم والكواكب.

وقد ذكر القرآن ولادة نجوم وكواكب ومجرات وسدم وأجرام ومذنبات كما هو الحال في النبات عندما نزرع البذرة فتصبح نباتاً. قال تعالى: ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [النمل: ٢٥].

واستخراج النبات والبراكين وما إلى ذلك من خبء الأرض. وتقدم خبء السماوات لعظمتها والتي لا نستطيع تصورها وتخيلها سواء بالأحجام أو الأبعاد أو سرعتها أو الطاقة والتفاعلات بها. إذن أشار ربنا تعالى إلى ولادة النجوم بقوله ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾. وأشار إلى إخراج ما في الأرض من ثروات ونباتات وبراكين في هذه الآية الكريمة ولم يتنبه لهذا أحد من قبل.

النبأ في كل شيء في الكون وضع بميزان

﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾ [الرحمن: ٥]

ورد في تفسير ابن كثير أن الشمس والقمر يجريان بحساب مقنن لا يختلف ولا يضطرب. وأكد العلم الحديث أن بعد الشمس والقمر عن الأرض قد وضع في المدارات المناسبة للحياة على وجه الأرض. حيث تم احتساب قوة حرارة الشمس وسرعة دورانها وكذلك القمر وضع في منازله التي تناسب الكرة الأرضية. فلو اقتربت الشمس قليلاً لإنصهرت الأرض. ولو ابتعدت قليلاً لتجمدت الكرة الأرضية وما عليها. ولو ابتعد القمر قليلاً لتوقف المد والجزر ولو اقترب قليلاً لزادت جاذبيته التي تبلغ (سدس جاذبية الأرض) ولأصبح المد قادر على إحداث طوفان يغرق الكرة الأرضية. وضرب العلماء مثلاً أن نجم الشعرى اليماني لو كان مكان الشمس لتبخرت الأرض. أي أنه كما ذكر ربنا أنهما أي الشمس والقمر وضع بحساب دقيق بحيث الحرارة مناسبة وجاذبية القمر مناسبة وإشعاع شمسي ونور قمري مناسبين. ولو زادت ملوحة البحر فلا تستطيع الكائنات الحية العيش به. ولو كان البحر عذبا لفسد الماء وتعفن. ولو زادت نسبة الأكسجين في الهواء لاحترق كل شيء. ولو نقصت هذه النسبة لما استطاع الإنسان التنفس. ولو حادت النجوم والكواكب عن مسارها ولو قليلاً لأصبح اضطراب في الكون والأمثلة كثيرة على هذا. ولو لم يكن كل شيء وضعه الله بميزان لاختل التوازن في كل شيء على هذا الكون.

النبأ في ظلمة الكون (ذبيحة) وجلدها النهار

قال تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾ [يس: ٣٧]

قمة الإعجاز بهذه الآية الكريمة تم اكتشافه حديثاً وبالنسبة لعلماء الفلك أصبحت حقيقة لديهم أن الكون عندما تتعدى الغلاف الجوي(٢٠٠- ٣٠٠كلم) فإن الكون مظلم ولا ترى أشعة الشمس التي نراها على الأرض ولا نرى نور القمر الذي نشاهده. نلاحظ دقة اللفظ القرآني بحيث لم يقل النهار نسلخ منه الليل بل قال الليل نسلخ منه النهار لأن الشاة (الذبيحة) هي الأساس في الكون المظلم. وعندما نسلخ من هذه الشاة المظلمة النهار شيئاً فشيئاً فنهارنا ينسلخ لتبدو لنا كلها ظلمة ليلاً لتكون نهاراً في مكان آخر بسبب دوران الكرة الأرضية. علم محكم وألفاظ دقيقة وإعجاز رباني عظيم.

النبأ في نهاية النجوم وموتها

﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ﴾ [المرسلات: ٨]

﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]

لقد ذكر القرآن الكريم على أن بعض النجوم تسقط وتنتهي بسقوطها وانفجارها ثم تتشتت. وبعضها يطمس أي يختفي. وبعضها ينكدر كما في الآيه: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾ [التكوير: ٢]. والانكدار هو ضعف ضوئها إلى أن تختفي وتنطمس. أي أن نهاية النجوم يختلف من نجم إلى آخر. أما الكواكب والتي لا تصدر الضوء ﴿وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ﴾ [الانفطار: ٢] فهذه تتشتت في الكون وهذا في قمة الإعجاز حيث أكد العلماء مدعمة بالصور الفضائية والمراصد الفلكية رصدت انتهاء نجوم ومولد نجوم أخرى. وتم تصوير انفجار نجوم بسقوطها حيث قال تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]. فمن أدرى محمداً عليه السلام أن النجوم والكواكب تنتهي وتندثر وتنطفئ وتنفجر بطرق مختلفة.

النبأ في أنه لا يوجد فراغ في الكون

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [المائدة: ١٧]

سبق وتحدثنا عن الغلاف الجوي الذي يمتد مسافة ٣٠٠ كلم. والذي يغلف الكرة الأرضية. وقد أظهر العلم أن هذا الغلاف به أكسجين وهيدروجين وبخار وسحب وأجسام دقيقة وذرات وغازات.

وباقي الكون ليس به فراغ كما كان يعتقد في السابق حيث أكد علماء الفلك أن المادة والطاقة تملأ الكون وانفجار الكواكب والإشعاعات المرئية وغير المرئية، إذن لفظ (وما بينهما) خلقها ربنا بما فيها مثل خلق السماوات والأرض وهذا يدل على أن هناك أشياء خلقها الله بين السماوات والأرض بعد أن كان الاعتقاد أنها فراغ.

فمن أدرى محمداً عليه السلام قبل ١٤٠٠ عام أن هناك أشياء ومخلوقات بين السماوات والأرض مع أنها لا ترى بالمشاهدة إلا أحياناً نرى السحب... فسبحان الله!

النبأ في ظلام الكون ما عدا الأرض

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾ [الشمس: ٤]

في أيام النهار ونحن على الكرة الأرضية نرى الشمس ساطعة والسماء زرقاء ونرى السحب..الخ.

ولكن إذاً تعدينا طبقة الغلاف الجوي ومسافته ٣٠٠ كلم بنفس التوقيت الذي شاهدناه على الكرة الأرضية. ماذا نرى؟

لا نرى شيئاً لأن الكون بعد هذا الحاجز مظلم تماماً وهذا في وضح النهار الذي نراه نحن على الأرض. ولكن الله تعالى من علينا بضوء ليمكننا العيش على الأرض والاستفادة من هذا الضوء. لذلك ليل السماء دائم. حيث قال تعالى: ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا﴾ أي ليل السماء. فليل السماء هو الذي يغشى الشمس ويجعلها في السماء كنقطة زرقاء في ظلام تام ودائم في جميع الأوقات. وهذا ما تم اكتشافه عند غزو الفضاء ورؤيتهم للكون الدائم الظلام.. فسبحان الله !

النبأ في بروج السماء ومدارات النجوم

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ [الحجر: ١٦]

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١]

وسميت سورة باسم البروج لعظمتها وهي تجمعات للنجوم وكل تجمع يحتوي على مجموعة ضخمة من النجوم. والأبراج عددها ١٢ برجاً ويمكننا مشاهدة كوكبات البرج وقت ظهوره، وهذه البروج الاثنا عشر : برج الجوزاء – الثور – الحمل – العذراء – الأسد – السرطان – القوس – العقرب – الميزان – الحوت – الدلو – الجدي. وهي تمثل جريان الشمس في السماء لذلك هي ١٢ برجاً بعدد شهور السنة وهي المدة اللازمة لدوران الأرض حول الشمس. قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٣٩- ٤٠].

كل يسبح في فلكه أي مداره الخاص به بدقة، فمنازل القمر المحاق ويكون بهذا المنزل بين الأرض والشمس أي ناحيته المظلمة مواجهة للأرض لتعكس أشعة الشمس. ثم يتحرك في المدار ليبدو على شكل هلال ويزيد بابتعاده عن خط الزوال مع الشمس ليصبح بدراً في الرابع عشر. لأنه يعكس أشعة الشمس بكامل سطحه. ثم يتحرك في مداره ليصبح في التربيع الأخير لنرى نصفه المنير ثم هلالاً ثم منزل المحاق يوماً أو يومين حسب طول الشهر..

النبأ في أبعاد النجوم

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٥- ٧٦]

إن أقرب كوكب للأرض هو القمر يبعد ٣٨٤ألف كلم السنة الضوئية وهي المسافة التي يقطعها الضوء في سنة (سرعة الضوء ٣٠٠ألف كلم في الثانية) لتصبح المسافة التي يقطعها الضوء في سنة هي ٩ تريليون و ٤٦٠ مليار و ٨٠٠مليون كلم.

والضوء يحتاج ليصل الأرض من الشمس ٨ دقائق لأن المسافة ١٥٠ مليون كلم.

ولنتخيل أن أقرب نجم إلينا خارج المجموعة الشمسية ٤,٣ سنين ضوئية.

وهناك عشرات الآلاف من المجرات مثل مجرتنا بعضها أكبر بكثير وبعضها أصغر.

ونظراً لبعد المسافات الهائلة والسرعة الهائلة للنجم عندما ينفجر يصلنا ضوءه بعد سنين طويلة (حسب بعده عن المجموعه الشمسية). فاذا كان أقرب نجم إلينا يصلنا ضوءه بعد ٤ سنوات وشهرين من أيامنا. وفي عام ١٩٨٧م اكتشف النجم بيستول كأكبر نجم وتصدر منه طاقة ضعف طاقة الشمس ١٠مليون مرة. ولكنه يبعد عنا ٢٥ ألف سنة ضوئية . وفي عام ١٩٨٧م ظهر لنا ضوء النجم سوبر نوفا الذي انفجر قبل ١٧٠ ألف سنة ووصلنا ضوئه في شهر شباط ١٩٨٧م . لأنه يبعد عنا ١٥٠ ألف سنة ضوئية لذلك رأينا موقعه للعيان وبعضنا شاهد ذلك. فما بالك بملايين السنين الضوئية؟

والذي نراه الآن من نجوم تتلألأ ما هو إلا مواقع لنجوم انفجرت وتشتت في

الكون وبعضها يبعد عنا آلاف وملايين من السنين الضوئية. مثل الشعرى اليمانية القريبة نسبياً تبعد عنا ٨,٧٠ سنة ضوئية.

وهناك أبعاد تفوق الخيال البشري فمجرة السحابة الماجلانية تبعد :

١٩,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ميل

وآخر ما تم رصده يبعد عنا ٦ بليون سنة ضوئية وهي المجرة اللولبيةالكبيرة حيث نرى لمعان نجم هذا لا يعني أنه موجود فقد يكون انفجر أو انطفأ منذ فترة طويلة ولكننا نرى الضوء من موقعه وأيضاً تتوالد نجوم جديدة بمواقع جديدة في كل لحظة في الكون.. فسبحان الله !

النبأ في ابتلاع الشمس للقمر

قال تعالى: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٩]

وجمع الشمس والقمر يوم القيامة بوقت يعلمه الله. وعلماء الفلك في العصر الحديث يؤكدون بناء على حسابات فلكية ومتابعة بالمراصد الفلكية أن القمر يبتعد عن الأرض شيئاً فشيئاً إلى أن يدخل في جاذبية الشمس فيتم ابتلاعه داخل الشمس ليصبحا كتلة واحدة وهذا هو الجمع وهذا إعجاز رباني عظيم. فما الذي يدفع محمداً عليه السلام الخوض في أمور كونية وخاصة في عصره لولا أنه من عند الله..

النبأ في نهاية الكون

"يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب"

يقول د. زغلول النجار: إن السجل هو الورق الذي يكتب عليه (ورق البردي).

وإن الكون يتمدد منذ الضربة الأولى بحركة حلزونية ويتباعد عن بعضه ثم يتباطأ تدريجياً إلى أن يقف ثم يبدأ في التراجع، وهذا ما يقوله العلماء بعد التصوير للنجوم والمجرات وأن الكون سينكمش برد الفعل وقوى الجذب الداخلي ويعود ليعاكس التمدد كطي السجل.

ومن تجربة شخصية للكاتب عندما شاهدت زلزالاً وكان أمامي بيت من طابقين رأيت طي السجل ولغاية الآن لا أعرف هل البيت نزل إلى الأرض ثم ارتفع أم أن الأرض طويت ووصلت البيت من جانبه رغم أن البيت لم يتهدم بل بقي على حاله..فسبحان الله.

النبأ في توسع الكون

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧]

لقد أكد العلماء حديثا توسع الكون وتمدده وانتشاره وأن المجرات والكواكب والنجوم تبتعد عن بعضها وعن مجموعتنا الشمسية. هذا بالنسبة لمجرتنا التي نتبعها وأكد العلماء عن خلق مجرات ونجوم جديدة وقد أظهر العلماء من خلال رصدهم لسرعة الأجرام السماوية و أطيافها ما يسمى بظاهرة (الأزاحة الحمراء) وتعني أن هذه الأجسام تبتعد عنا وتختلف عن بعضها بالسرعة في الابتعاد. وان بعضها قريبا من سرعة الضوء. كما وجد العلماء أنه كلما زاد بعد المجرة عن الأرض زادت سرعة ابتعادها. وأن برج الثور مثلا يبتعد بسرعة ١٣٠٠ كلم في الثانية. وتؤيدها الآية (﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ والفتق هو الانفصال والانتشار وما ينتج عنه من اتساع في الكون وهي تسمى نظرية (الانفجار الكوني العظيم). ثم يستمر في التمدد ثم ينفجر ليصبح دخاناً كما بدأ بتأكيد الآية ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١]. لأنها كانت دخاناً عند نشأتها (السماء أو الكون).

وهذا ما أكده العلماء أن الكون عند نشأته كان غازاً منتشراً في الهواء وبعد الانفجار يعود كما كان ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]. وذلك بالرتق (وهو الجمع) بعد أن فتقهما (فصلهما). ثم عندما يأتي أمر الله ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨]..

النبأ في أن النجوم مضيئة ذاتياً أما الكواكب عاكسة

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءً وَٱلۡقَمَرَ نُورًا ﴾ [يونس: ٥]

﴿وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦]

الضياء والسراج كلها مصدر للضوء أي يضيء من ذاته كالسراج الذي نعرفه أما نوراً فهو مستمد النور من مصدر آخر ويتم انعكاسه.

وقد أكد العلم الحديث على أن الشمس مصدر الضوء وأنها تضيء ذاتياً ولكن القمر عاكس لضوء الشمس. وإن الشمس ضوءها للكرة الأرضية وليس للمجموعة الشمسية. فالكون مظلم وطالما أن الكرة الأرضية والقمر من أقمار الشمس فأضاء الله الكرة الأرضية نهاراً بضوء الشمس وليلاً بنور القمر.

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبأ: ١٣]

مصدر الضوء وهو السراج الوهاج أي ضوء قوي بحرارة نارية والعلم الحديث يقول بأن الشمس نجم يدور حول محوره وهي صاحبة المجموعة الشمسية. ولشدة توهجها قد سُجل انفجار يعادل انفجار ١٠٠ مليون قنبلة هيدروجينية.

وتدور حول مجرة درب التبانة التي نحن والشمس جزء منها ودرجة حرارة سطحها ٦٠٠٠ درجة مئوية وباطنها يصل إلى ٢٠ مليون درجة مئوية.

وقال تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِى لِمُسۡتَقَرٍّ لَّهَاۚ ﴾ [يس: ٣٨]

وتجري الشمس بسرعة ٢٢٠كلم في الثانية حول مجرة درب التبانة لتكمل الدورة في ٢٥٠ مليون سنة للدورة.

ودرب التبانة تحتوي على ١٠٠ بليون نجم وكوكب وهي واحدة من آلاف المجرات في الكون.وقد أكد العلم الحديث على أن هناك نجوماً ذاتية المصدر مثل الشمس التي ذكرت في القرآن بهذا الوصف وأن الكواكب لا تصدر ضوءاً كما وصفها القرآن بأنها ما يصدر عنها نور منعكس عن سطحها مثل القمر..

النبأ في انتهاء الطاقة وفي دوران النجوم والكواكب

﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١]

لماذا لم يذكر ربنا تعالى القمر في التكوير؟

معنى كورت لغة: ذهب ضوءها.

وقد أقر العلم الحديث بأن الشمس عندما تنتهي طاقتها الذاتية سوف ينطفئ ضوءها وطالما أن القمر يستمد نوره من الشمس فإذا ذهب ضياءُها ذهب نوره وهذا ما أكده العلم الحديث أن طاقة الشمس سوف تنتهي وتنطفئ يوماً ما.

وقال تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠].

كل من الشمس والكواكب والنجوم تجري وتسبح في الفضاء، وهذا يعني أن هناك سرعة لكل منهما، وقد أكد علم الفلك الحديث أن سرعة القمر ١٨ كلم/ ث.

وسرعة الأرض ١٥ كلم/ ث.

والشمس ١٢ كلم/ ث.

وهذه الآية تعطي الجواب لأسئلة فلكية. كيف أن القمر أسرع من الشمس ولا يسبقها؟ والجواب هو أن القمر يجري بخط متعرج وأحياناً بخط مستقيم ليبقى محافظاً على منازله وعلماء الفلك حالياً يعرفون مواقع سواء الزمان أو المكان بدقة ويعرفون كثيراً من البروج والمنازل التي ذكرت في الآية.

وهناك ٩ كواكب ثبت أنها تدور حول الشمس أقربها إلى الشمس عطارد ٨٥ مليون كلم و أبعدها بلوتو ٥,٨٧٣ مليار كلم. وهناك كوكب رقم ١٠ لم يرصد بعد ولكن تم رصد موقعه وهو كوكب اكس (زينة) وقريبا جداً تم اكتشاف النجم فولكانو وقد يكون هو الكوكب الحادي عشر الذي ذكر في قصة يوسف عليه السلام..

النبأ في خط الاستواء ودوائر العرض والطول

﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾
[الجاثية: ٥]

لقد قسم العلماء الكرة الأرضية إلى خطوط العرض والطول وبإمكانهم به حساب ساعات النهار وساعات الليل في أي مكان من العالم. وقد نجحوا في ذلك بدقة. وتم تقسيم الكرة الأرضية إلى نصف الكرة الأرضية الشمالي ونصف الكرة الجنوبي الذي هو معاكس للشمالي في الحساب. طول ساعات النهار والليل تختلف بفصول السنة ونحن نعرف هذا الاختلاف بسبب دوران الكرة الأرضية بميلان (٢٣,٥درجة). والانقلاب الصيفي في (٢١ يونيو). والانقلاب الشتوي في (٢٢سبتمبر). وهذا الانقلاب الصيفي والشتوي يحسب على نصف الكرة الشمالي وعكسه للجنوبي.. أما بالنسبة لتعادل ساعات الليل والنهار فهو يتساوى بخط الاستواء دائماً صيفاً وشتاء.. وهنا في هذه الآية تأكيد على فارق التوقيت بين بقاع العالم واختلاف عدد ساعات الليل والنهار. أما في آية أخرى يؤكد القرآن على وجود مناطق في العالم يتساوى فيها الليل والنهار. وقد ذكر ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾[الفرقان: ٦٢]..

حيث ورد في تفسير ابن كثير معنى قوله (خلفة) أي التعاقب وهنا لا اختلاف في طول ساعات النهار والليل لأنه تعاقب متساو وهذا الذي يحدث في الدائرة الاستوائية. وهذه الآيات بها قمة الإعجاز القرآني من خطوط ودوائر العرض والطول وخط الاستواء والذي لم يتنبه له أحد قبلاً.. فسبحان من خلق الليل والنهار مختلفاً (غير متساو) وسبحان من خلقه أيضاً (خلفة متساو).

النبأ في دوران الكرة الأرضية

﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]

﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠]

﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [المزَّمل: ٩]

كيف يحصل هذا؟ مشرق ومغرب ومشرقان ومغربان ومشارق ومغارب؟

إن الأرض شبه كروية أي ما يشبه البيضة منبعجة من الوسط وأقل من الجانبين وطالما أنها تدور حول نفسها وحول الشمس فنحن نرى مشرقاً ومغرباً. ووقت الشروق أول وصولها للنقطة الأكثر انبعاجاً ومن الناحية المقابلة أيضا كذلك لأن الدوران يجعل النقاط تتغير. فمثلاً عندنا الآن الواحدة ظهراً وفي أماكن أخرى أشرقت الآن، وفي أماكن أخرى الآن وقت الغروب وبعضها ليلاً وهكذا. أي مشارق ومغارب كثيرة وبالنسبة لنا مشرق ومغرب. ويختلف الوضع قريباً من القطبين وهذا يثبت دوران الأرض فلو كانت ثابتة لبقي مشرق ثابت ومغرب. وبهذا تكون أوقات الصلاة في جميع الأوقات ليلاً ونهاراً واسم الله يذكر باستمرار في ٢٤ ساعة متواصلة. وقد أظهر العلم على أن الشروق على الأرض دائم مكور على الليل بسرعة ١٦٦٦,٦ كلم/ ساعة. والغروب مكور على النهار على الأرض في النهار بسرعة ١٦٦٦,٦ كلم/ ساعة. فالشروق دائم كل الوقت على الكرة الأرضية في مكان ما من الكرة والغروب كذلك. فهي مشارق ومغارب.

قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨].

وكيف تمر مثل السحاب وهي راسية في الأرض لولا أن الأرض التي تقلها تمر أي تجري. فإذا كنت راكباً السيارة أقول إنني أسير فكيف ذلك لولا أن السيارة التي تقلني تسير بي أيضاً؟.

النبأ في إلقاء الجبال في الأرض

﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ ﴾ [الحجر: ١٩].

المد لغة: هو البسط وهذه الآية بها كثير من معنى الإعجاز.

في أي بقعة من الكرة الأرضية تراها منبسطة فلو كانت مربعة أو مستطيلة أو أي شكل هندسي آخر سوف تصل إلى حافة معينة. ولكن إذا كانت كروية فقط فسوف تراها ممدودة (منبسطة). وهذا يثبت كروية الأرض وألقى فيها رواسي أي رمى فيها جبالاً من أعلى.

وفي آية ١٥ من سورة النحل ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ ﴾ [النحل: ١٥] الرمي إلى الأسفل وبنفس الوقت قال ﴿فِيهَا ﴾ ولم يقل عليها وهذا دلالة قاطعة على أن الجبال في الأرض غرزت. ولم يقل خلق جبالاً على الأرض مثلاً أو ما يشير إلى ذلك.

ولكن المؤكد هو إلقاء الجبال في الأرض (داخل الأرض) أي أن ما نراه جزء يسير من الجبل ومعظمه داخل الأرض..

النبأ في جذور الجبال

﴿وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا﴾ [النبأ: ٧]

﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا﴾ [فُصِّلَت: ١٠]

﴿وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ﴾ [ق: ٧]

وردت كلمة الجبال في القرآن في آيات كثيرة ووصفت بالرواسي في آيات كثيرة أيضاً. ووصفت بالأوتاد والوتد هو ما يغرس نصفه أو أكثر في الأرض لتثبيت شيء من الاهتزاز أو الوقوع. وقد استخدم العلماء جهاز (السيزموغراف) لدراسة طبقات الأرض.

ومجمل النتائج بالتالي:

إن الجبال أوتاد صخرية زرعت في الأرض من أعلى إلى أسفل مخترقة طبقات الأرض لتثبيت وحفظ توازن الطبقات العلوية و التي تكون فوق الطبقة المنصهرة التي تستقر الاأرض عليها. ورواسي تعني الثابتة والمثبتة وأن تميد بكم قال تعالى في سورة [النحل: ١٥] ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمۡ﴾ أي حتى لا تتحرك القشرة الأرضية التي نعيش عليها. وقد ذكر الدكتور فاروق الباز عالم الجيولوجيا المعروف وعالم الفضاء المعروف إن كل جبل له امتداد جذور تمسك القارات من الطوفان أثناء دوران الأرض فهي مثبتة للقارات مثل تثبيت الوتد للخيمة. وبالنسبة لخلق الجبال فقد ذكر تعالى: ﴿وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ والإلقاء يعني الرمي من أعلى إلى أسفل. حيث قال

عليه السلام: (**لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال فعاد بها عليها فاستقرت**) رواه الترمذي.

وقد ذكر الشيخ الزنداني أن العالم الألماني الجيولوجي الملحد (ألفريد كرونر) عند سماعه هذه الآيات وهذا الحديث فقال كرونر: (لابد أن العلم هذا جاءه من أعلى) أي من عند الله. ولو أخذنا مثالاً إن أعلى قمة في العالم هي قمة إيفرست بارتفاع ٩ كلم. ولكن جذرها يمتد إلى ١٣٥ كلم. مخترقة الطبقات الأرضية وذلك لحفظ توازن الكرة الأرضية عند دوران الأرض حول نفسها وحفظاً للطبقات من التصدعات أيضاً، لفظ رواسي والإلقاء والأوتاد لا نجد أنسب وأقوى في اللغات كلها ما يتفق وهذا العلم.

النبأ في الغلاف الجوي الحافظ للأرض

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢]

السقف يكون عادة من بناء متراص وبنفس الوقت يظلك ليكون مسقوفاً. أي لا يكون فراغا لأن الفراغ لا يظل حيث أثبت العلم الحديث على أنه لا يوجد فراغ في الكون أو السماء و هي تشبه البناء المتراص والذي يظل بقدرة الله عز وجل ومحفوظاً من خالقه وحافظاً للكرة الأرضية من أضرار السماء وحافظاً للكرة الأرضية من الصاعد منها ما يفيدها مثل بخار الماء والذبذبات والموجات الصوتية يفتح رجاعها. إن الغلاف الجوي ومسافته (٢٠٠-٣٠٠)كلم هو السقف المحفوظ والذي يحفظ الكرة الأرضية من الشهب و النيازك والإشعاعات الضارة. ويعكس للكرة الأرضية ما يفيدها. وفي عام ١٩٨٦م شاهد عدد من قائدي الطائرات برقاً ينعكس إلى فوق أي اتجاهه إلى السماء من الغلاف الجوي وليس مثل البرق الذي نشاهده. وقد قام العلماء الأمريكان ببناء مرصد ضخم في ولاية كرولاينا الشمالية.

وقد تم تصوير البرق العملاق والذي يتجه إلى الأعلى وهذا من رحمة الله بنا فلو كان اتجاهه إلى الأسفل فصاعقته مدمرة ومحرقة بشكل هائل لأن البرق العملاق على شكل أعمدة يصل العمود أحياناً إلى عرض ١٠٠ كلم ويكون عمودين أو أكثر.

يتكون من أربع غازات رئيسية التي تشكل غالبيته وهي غاز النيتروجين بنحو ٧٨ بالمئة. وغاز الاكسجين بنحو ٢١ بالمئة وغازي الأرجون وثاني أكسيد الكربون بنسبة ٠,٩ وغازات نادرة مثل الهيليوم والنيون وأكسيد النايتروز والرادون والأوزون بنسبة ٠,١.

وكلها ضرورية فمثلاً الأكسجين ضروري بل لابد منهم للإنسان والحيوان ولإتمام عمليات الاحتراق.

وقدره الله بقدر يكون منه الفائدة فلو زادت نسبته لاحترق كل شيء ولو قلت نسبته لمات الإنسان والحيوان.

وثاني أكسيد الكربون ضروري للنبات حيث يمتصه ليطلق الأكسجين. والنيتروجين ينظم التفاعلات.

والأكسدة وعمليات الاحتراق. والأوزون وظيفته امتصاص الإشعاعات الفوق بنفسجية الضارة بالإنسان.

ومن مكونات الغلاف الجوي السحب والغبار تتفاوت نسبتها من مكان إلى آخر ومن وقت لآخر والسحب ضرورية للأمطار والغبار ضروري لتكاثف البخار لتكوين السحب الممطرة.

وأحياناً السحب على شكل ماء متجمد (برد). السحب والغبار ضروريان لإرجاع الإشعاع المنبعث من الأرض ليبقى قريباً من سطحها وذلك للمحافظة على درجة حرارة الأرض.

وقال تعالى: ﴿ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ١٩].

وفي تفسير ابن كثير أن محشورة محبوسة و أواب مطيعة فما الذي يحشر الطيور التي بعضها يطير أفقيا لآلاف الكيلو مترات ولا يستطيع الارتفاع والانفلات من الغلاف الجوي.

إذن الغلاف الجوي يحمي الأرض من ما يقع من ضرر ويرجع إلى الأرض ما ينفعها.

ولولا أن هذا القرآن من عند الله فما الذي يجعل محمداً الأمي يعرف هذه المعلومات قبل ١٤٠٠ عام؟.

النبأ في انكماش الأرض

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١]

أكد العلماء على أن الكرة الأرضية الآن أصغر من الكرة الأرضية عند نشوء الكون بآلاف المرات. ولا زالت في انكماش نتيجة انفصال الأرض عن الشمس ومن ثم البرودة والانكماش وتفلطح في طرفها وآخذة بالانكماش وتسبب هذا الانكماش بحصول ضغط على باطن الأرض المنصهرة. لذلك نرى البراكين والغازات والزلازل وبعض ذراتها يصعد إلى الكون وبالتالي يحصل النقص والتفلطح في قطبي الكرة الأرضية. وقد أشار العلماء إلى نظرية زحف القارات وخروج المواد سواء سائلة أو غازية أو مواد صلبة بالبراكين. ويقول العلماء إن الأرض كان حجمها آلاف حجمها الحالي، وبسبب الفتق عن الشمس وبعدها عنها فإن الأرض تنكمش على نفسها نتيجة البرودة وعوامل التعرية فإنها تنقص على مدى السنين وخاصة من طرفيها حيث نراه على شكل بيضوي وليس كروياً تماماً. فقطرها عند خط الاستواء ٧٩٢٨ميلاً. أما في طرفها فهو ٧٩٠٠ميل. وهذا النقص ذكره القرآن قبل ١٤٠٠ عام..

النبأ في علم الذرة

﴿وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ﴾ [يونس: ٦١]

إن هذه الآية الكريمة يظهر بها أكثر من إعجاز في الأول هو الذرة والمعروف، إن الذرة أصغر جزء من المادة ولا يوجد أصغر منها والاعتقاد منذ القدم كان سائداً بأن الذرة لا يمكن تجزئتها ولكن في هذه الآية ولا أصغر من ذلك أي إن هناك أصغر من الذرة ولكن ظهرت المعجزة عندما تم تجزئة الذرة في عام ١٩٣٩م وذلك تجزئة صناعية و أصبح هناك جزء من الذرة وما يدري النبي محمد عن الذرة طالما لا ترى بالعين المجردة وذلك قبل ١٤٠٠ عام. والإعجاز الثاني (ذرة بالأرض ولا في السماء) أي إن الذرة التي بالأرض هي نفسها الذرة التي بالسماء والتي تتكون منها المخلوقات والكائنات فذرة الأرض نفس ذرة الكون في السماء من شموس وكواكب ومجرات وسدم تتكون من ذرات وذلك ما أكده العلم، إن الذرة لها نواة والكترونات تدور حول تلك النواة عكس عقارب الساعة أي أن نفس دوران الكواكب في المجموعة الشمسية حول الشمس ونفس دوران الشمس حول المجرة ونفس دوران المجرة حول محورها. والمثير للدهشة وتبياناً للإعجاز الرباني نفس دوران التي ذكرت هو نفس الدوران حول الكعبة المشرفة وهو الطواف وبنفس الاتجاه عكس عقارب الساعة...فسبحان الله !

النبأ في الجاذبية الأرضية في القرآن

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥]

ورد في تفسير ابن كثير كفاتاً أي كناً. والجوهري قال: الكفات هو الموضع الذي يضم فيه الشيء ويقبض. والكفات مصدر من كفت إذا ضم وقبض وجمع. وهذا إعجاز رباني عظيم لم يتنبه له أحد قبلاً بعد أن عرفت البشرية الجاذبية الأرضية في القرن الماضي وقوة الطرد المركزية الناتجة عن الدوران. فلولا الجاذبية الأرضية التي وضعها الله بها التي تقبض وتضم وتجمع وهي معاني لـ(يكفت) لكان كل شيء على الكرة الأرضية يسبح في الفضاء بسبب دوران الكرة الأرضية حول نفسها وحول الشمس بسرعة. فسبحان من قبض وضم كل شيء حي أو ميت بالكرة الأرضية لأن الله تعالى قال ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ﴾ أي ربنا جعل الأرض تضم وتجمع وتقبض أي تكفت. وهذه الخاصية وضعها الله وهو ما تعرف حالياً بالجاذبية الأرضية.

النبأ في صدوع الأرض

﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ [الطارق: ١٢]

لقد أكد العلم حقيقة الصدع بعبارة مجموعة صدوع وهي شبكة ضخمة من الصدوع، سواء في اليابسة أو في المحيطات والبحار في الكرة الأرضية كلها مرتبطة تشكل

صدعا واحداً ولولا هذا الصدع الذي يحتوي التمدد بسبب الحرارة الناتجة من تحلل العناصر المشعة لانفجرت الكرة الأرضية. وبسبب الحرارة العالية في جوف الأرض، وبرودة سطحها وصلابته والطبقات الأسفل أقل صلابة وتخرج براكين من خلال هذه الصدوع ولولا هذه الصدوع التي هي مرتبطة على شكل صدع واحد لأنفجرت الكرة الأرضية دفعة واحدة. فسبحان الخالق الذي أخبرنا بهذا قبل العلوم الحديثة بـ١٤٠٠ عام..

النبأ في مركز الكرة الأرضية

الطواف حول مركز الأرض (الكعبة المشرفة)

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥].

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٥٠].

﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

لقد أكد علماء الطيوغرافيا ومنهم الدكتور حسين كمال الدين الذي اكتشف أن مكة المكرمة هي مركز الكرة الأرضية وتم حسابها بناء على معلومات فلكية وإحداثيات بجميع أطراف الأرض تبعد عنها ثلاثة عشر ألف كلم من كل اتجاه.

وإن الطواف حول (الكعبة المشرفة) هو نفس النظام الكوني في الدوران من الذرة إلى المجرة. حيث الدوران عكس عقارب الساعة ويبقى قلب الإنسان وهو يطوف ناحية الكعبة وفي النظام الكوني. إن الألكترونات في الذرة تدور حول نواة الذرة والأرض تدور حول الشمس والشمس تدور حول مجرة درب التبانة على نفس نظام الطواف فالأصغر يدور حول الأكبر عكس عقارب الساعة. وقد تم أخذ إحداثيات وجهة القبلة في مسجد قباء الذي حدده رسول الله عليه السلام والمسجد النبوي فوجدت مطابقة تماماً. ومسجد ضين في صنعاء الذي أخذت إحداثيات قبلته إلى الكعبة المشرفة فوجدت بخط مستقيم بين الركن والحجر الأسود والمسجدان على نفس القبلة قبل ١٤٠٠ عام حددت من سيد البشر عليه السلام.

النبأ في تحديد اتجاه القبلة

قال تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩].

مسجد صنعاء (ضين) عندما أرسل رسول الله عليه السلام وبر بن يحنس الخزاعي لتعليم أهل اليمن العبادات حيث أمره ببناء مسجد عند جبل ضين الذي يبعد عن صنعاء حالياً ثلاثين كلم ويبعد عن مكة هذا المسجد مسافة ٨١٥ كلم. وقد حددت قبلته بتوجيهات من رسول الله عليه السلام. عندما قال لوبر بن يحنس رضي الله عنه (قم ببناء المسجد لهم في بستان باذان من الصخرة التي في أصل غمدان) وقال أيضاً: (إذا بنيت مسجد صنعاء فاجعله عن يمين جبل يقال له ضين). ورسول الله لم يذهب لليمن أبداً وقد تم أخذ إحداثيات محراب قبلة هذا المسجد في وقت قريب فوجد مطابقاً بزاويته الصحيحة بالنسبة لمكة وتحديد هذه القبلة بدقة متناهية للكعبة المشرفة. وقد تم التصوير بواسطة الأقمار الصناعية في الأبعاد الثلاثية بعد أخذ الإحداثيات وخطوط العرض والطول بأحدث الأجهزة. وقد تبين أن خط القبلة بلغ لدرجة الدقة المتناهية فيما بين الركن والحجر الأسود في الكعبة المشرفة.

وهذا موجود على موقع ألكتروني موضح ما قاموا به وما نتج عنه. وحتى إن الخط يمر يمين جبل ضين. وهذا لا يمكن أن يكون علم بشر قبل ١٤٠٠ عام ولابد أنه من عند الله ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾. وكذلك مسجد قباء الذي حدده الرسول عليه الصلاة والسلام فإن قبلته دقيقة للكعبة المشرفة[١].

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي. موقع (quran-m.com)

النبأ في سرعة الطرف (التاشيون) وهي سرعة الملائكة

قال تعالى: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾ [النمل: ٤٠] .

وقد وردت سرعات بالترتيب في حديث الرسول عليه السلام: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (...المؤمن عليها كالطرف، وكالبرق، وكالريح، وكأجاويد الخيل...إلى آخر الحديث). وهو مرور المؤمنين على الصراط يوم القيامة حسب إيمانهم منهم يمر بدأها بالأسرع ثم الأبطأ وبسرعة الطرف ويليهم بسرعة الضوء (البرق) ويليهم الريح ويليهم سرعة الخيل.

فالطرف في هذا الحديث أسرع من البرق، والبرق يسير بسرعة الضوء (٣٠٠الف كلم/ ث). وقد بدأها الرسول – عليه السلام – بالأسرع ثم الأبطأ. ألبرت آينشتاين في نظريته النسبية سمى السرعة اللامتناهية بالتاشيون ولكن لم يثبته العلماء لعجزهم وعدم توفر أجهزة تمكنهم من تحديد السرعة لأنها لا يتخيلها العقل البشري لذلك لم يلتفت العلماء إليه. ولكننا نؤمن بمعراج الرسول – عليه السلام – إلى السماوات العلى عندما عرج به جبريل – عليه السلام – وقد ذكر الله تعالى هذه السرعة بقوله تعالى: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ [المعارج: ٤].

وهذه سرعة الملائكة. فالشيء إذا زادت سرعته خف وزنه وبدأ يفقد كتلته. ولم يذكر الله تعالى في هذه الآية ﴿مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ لأنه في آية أخرى ذكر الله تعالى ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥].

في إشارة إلى سرعة الضوء ولكن هنا ذكر ٥٠ ألف سنة بحسابنا يوم عند الله. فهي تفوق سرعة الضوء بسرعة لا متناهية ولم يستطع العلم إثباتها وهي سرعة الطرف وهي السرعة التي يعرج بها الملائكة والروح إلى السماء ولكننا نؤمن بوجودها كمسلمين. سواء أثبتها العلم أم لم يثبتها وقد يتقدم العلم ويثبت سرعة الطرف مثلما أثبت سرعة البرق بما يسمى علمياً سرعة الضوء..

النبأ في سرعة الضوء والزمن

قال تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥].

في هذه الآية يساوي ألف سنة في حساباتنا. وهو ما سمي بالارتحال الزمني عند ألبرت أينشتاين بالنظرية النسبية. فأحدث إرباكاً للعلماء مضيفاً أينشتاين في نظريته أن الزمن (نسبي) يمكن أن يتغير.

وفي عام ١٩٧١م قام عالمان أمريكيان باستخدام ساعات ذرية في تجربة إثارة ضجة بنتائجها. وهذه التجربة تعتمد على الدوران حول العالم. وتم مقارنة تلك الساعات التي لديهما بالساعات الثابتة على الأرض فوجد اختلاف ٥٩ جزءاً من مليار جزء من الثانية.

وهذا الفارق تؤيده نظرية أينشتاين وتأثر الزمن بالجاذبية ولكنها المسافة لا تذكر مع المسافات الكونية الهائلة اللامتناهية. والسرعة التي داروا بها لا تذكر مع سرعة الضوء، وسرعة الضوء لا تذكر مع سرعة الطرف التي نؤمن بها ولكنها ليست في متناول أيدي العلماء لغاية الآن ولم يتم إنكارها.

ولكن تم إثبات مسألة إن الزمن نسبي. فلو ولد طفلان توأمان وذهب أحدهما بسرعة الضوء إلى كوكب المريخ (القريب جداً بالنسبة لباقي المجموعة الشمسية) وعاد إلى الأرض (إلى أخيه) فيكون الفارق بالعمر بينهم يعد بالسنوات وأي جسم يسير بسرعة الضوء يصبح ضوءاً. ورواد الفضاء لو انطلقوا بسرعة الضوء أو أكثر بعد عودتهم للأرض فيكون أصغر لأبنائهم. سرعة الضوء التي ذكرتها الآية كما احتسبها د/ منصور حسب النبي. ١٠٠٠سنة في سنواتنا = المسافة التي يقطعها القمر في دورانه حول الأرض في ألف عام = المسافة التي يقطعها الضوء في يوم واحد.

هذا بحساب السنة القمرية حيث القمر يدور حول الأرض دورة واحدة في الشهر. ولو أخذنا نصف قطر الدائرة التي هي مسار حول الأرض وحسبنا محيط هذه الدائرة وأخذنا نصف قطرها ينتج عدد الكيلومترات التي يقطعها القمر كل شهر في دورته حول الأرض. وطول محيط الدائرة X ١٢ شهراً ينتج عنها المسافة التي يقطعها القمر في سنة X ١٠٠٠ = ما يقطعه القمر في ألف سنة.

١٢٠٠ X متوسط السرعة المدارية للقمر X الشهر القمري ÷ زمن اليوم الأرضي = ومتوسط السرعة المدارية للقمر = ٢ ط × متوسط المسافة بين الأرض والقمر ÷ زمن الشهر النجمي =

٢×٣,١٤١٦×٣٨٤٢٦٤÷٦٥٥١٧١٩٨٦=٣٦٨٢,٠٧كلم/ ساعة ×٦٠ في الثانية= ٢٩٩٧٩٢,٥كلم/ ث. وهو قريب جداً من سرعة الضوء المعتمدة عالمياً ٣٠٠ ألف كلم/ ث. وقد تم تقديمه في مؤتمر عالمي في روسيا وتم التصفيق له بحرارة من قبل علماء الفيزياء الحضور.

النبأ في أنواع الشفق

قال تعالى ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٦- ١٧].

قال ابن عباس وعبادة بن الصامت إن الشفق هو الحمرة وقال مجاهد هو حمرة الأفق عند طلوع الشمس أو غروبها. وقال عكرمة الوسق في تفسير ابن كثير هو ما وسق من ظلمة فإذا جاء الليل ذهب كل شيء إلى مأواه أي جمع للكائنات في الليل كلاً في مكانه.

والفلكيون قسموا الشفق في العصر الحديث إلى قسمين: شفق الصباح وشفق المساء. حيث عندما تعكس ذرات الغبار المعلقة في الهواء ضوء الشمس ليظهر مصفراً وقت الغروب ومبيضاً بدخول الليل هذا يكون شفق المساء. أما شفق الصباح فالذي يظهر بداية الضوء الأبيض ثم يبدأ بالاصفرار حتى يصبح محمراً عند طلوع الشمس. وبالنسبة للفجر الذي حدده القرآن الإمساك عن الطعام في رمضان أي الصيام هو التفرقة بين الخيط الأبيض والخيط الأسود وعلماء الفلك يقولون إن هذا الفجر يكون الإمساك عند المسلمين يكون ضوءه يظهر مماساً لدائرة الأفق المرئي..

النبأ في عدد البحار

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان: ٢٧]

أشار القرآن إلى أن البحار على الكرة الأرضية هي سبعة أبحر وسبع أرضين وسبع سماوات. ونحن هنا بصدد هذه الآية سبعة أبحر. بعد التصوير الفضائي والمسح الجوي اعتمد العلماء حالياً على سبعة أبحر وهي:

١- المحيط الأطلس الشمالي

٢- المحيط الأطلس الجنوبي

٣- المحيط الهادي الشمالي

٤- المحيط الهادي الجنوبي

٥- المحيط الهندي

٦- المحيط القطبي الشمالي

٧- المحيط القطبي الجنوبي

وعلماء البحار والفيزياء الجيولوجية "وهم غير مسلمين" اعتمدوا هذا بعد دراسات شملت خطوط العرض والطول ونسبة البحار إلى اليابسة حيث نسبة البحار تبلغ ٣٦١مليون كم مربع ماء وسطح الكرة الأرضية بمجمله يبلغ ٥١٠ مليون كلم مربع فتكون النسبة ٧٠,٨٪نسبة البحار في الكرة الأرضية. فمن أخبر محمداً عليه السلام بهذه المعلومات الدقيقة والتي لم يتوصل لها العلم إلا حديثاً؟.

فقبل هذا العصر كانوا يعتمدون البحار المغلقة لأنه لم يكن لديهم الوسائل الحديثة مثل التصوير الجوي والمسح الجوي وخطوط الطول والعرض وإحداثياتها

فما بالك قبل ١٤٠٠ عام؟. فسبحان الله..

النبأ في الأمواج الضخمة في المحيطات

- أشار القرآن الكريم إلى الأمواج الضخمة العاتية كالتي رأيناها في العواصف المدمرة مثل تسونامي. وقد شبهها الله تعالى بالجبال والغمام. حيث قال تعالى ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ ﴾ [لقمان: ٣٢]. وفي تفسير ابن كثير الظلل هي الجبال والغمام. وأقرب بحر إلى مكة والمدينة حيث عاش الرسول عليه السلام هو البحر الأحمر. ويقول العلماء إن هذا البحر لا يقوى على هذه الأمواج. بل تتكون في البحار والمحيطات العظيمة حيث بها تيارات ضخمة وأمواج ضخمة ويحدث بها براكين في قاع المحيط أيضاً ضخمة ورياح استوائية ومدارية يمكن به تكون أمواج كالجبال والغيوم.. وعندما نرى الموج نحسبه مياه تحركها فقط ولكن العلماء أكدوا إن الأمواج لها فوائد وهي:

حمل الأكسجين عند الانكسار عند الشاطئ وبانكسارها داخل الماء تدخل الأكسجين بالإضافة إلى حمل الغذاء من البر إلى البحر والعكس للحيوانات البرية والبحرية وفي تجربة قام بها علماء اليابان وذلك بوضع كائنات بحرية ونباتات بحرية أيضا داخل برك بعضها به موج والآخر بدون موج وبعد فترة تبين أن البرك التي ليس بها أمواج عاش بها ٥ أنواع من الحيوانات وأقل من ذلك نباتات أما البرك التي بها أمواج فعاش بها ١٤ نوع حيوان وما يقاربه من نباتات.

النبأ في حواجز البحار وسجن البحر لكائناته

﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ۞﴾ [الفرقان: ٥٣]

عند التقاء المياه العذبة بالمالحة فإن المياه العذبة تنكسر وتعود وكذلك المياه المالحة. وتوجد منطقة فاصلة وهي البرزخ الذي يفصل بينهما (وهو حاجز كما في الآية ٦١ في سورة النمل﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ﴾) ولكن جزيئات الماء المالحة والعذبة تتجاذب ولا تختلط اختلاطاً كلياً حيث نرى ذلك في مصبات الأنهار في المحيطات.

﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ أي سجن وهو أن الكائنات الحية والأسماك والنباتات وغيرها كلٌّ له صفاته الخاصة سواء في المياه العذبة أو المالحة أو في منطقة الحاجز (البرزخ).

وهذه ثابتة كحقيقة علمية في علم البحار. واكتشف العلم حديثاً أن البحر المالح هناك حاجز بينه وبين البحر المالح أيضاً لاختلاف الضغط الأسموزي بسبب اختلاف درجة الملوحة. **وعذب فرات:**

أي شديد العذوبة. **وملح أجاج:** شديد الملوحة. وصف الله شديد العذوبة وشديد الملوحة لأن هناك منطقة المصب التي بين الملوحة والعذوبة وهناك أنهار عذبة داخل المحيطات وهناك حواجز داخل البحر نفسه. حيث يكون هناك تجاذب

بين الجزيئات وتكون بين المالحة والعذبة. **وحجراً محجوراً**: هو حبس الكائنات الحية من أسماك وغيرها في كل قسم سواء العذب والمصب والمالح. واكتشف حديثاً إن داخل البحر المالح نفسه هناك حواجز لاختلاف الملوحة وبالتالي اختلاف خاصية الضغط الأسموزي. فتحجر كائناته كل قسم منهم بحاجز غير مرئي. ونذكر أن النبي عليه السلام لم يكن بحاراً ولم يكن لديهم أيام ذلك غواصات أو أدوات للأعماق. وهذا لم يكتشف إلا بعد رحلة تشالنجر البحرية التي استمرت ٣ سنوات داخل البحار. وقد أكد علماء هذه الرحلة أن هناك حواجز غير مرئية داخل البحر نفسه أفقية وحواجز عمودية وذلك لاختلاف حرارة المياه بسبب التيارات الداخلية وحسب المنطقة استوائية أو قطبية أو شدة الضوء نتيجة العمق..وهذا إعجاز رباني عظيم..

النبأ في ظلمات البحر و الأمواج الداخلية

﴿أَوْ كَظُلُمَـٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ﴾

[النور: ٤٠]

بحر لجي: أي بحر غزير الماء عميق

ظلمات: هو جمع لظلمة وهذه محددة بجمع القلة من ٣ إلى ١٠ طبقات.

وهذا ما أكده العلم أن ظلمات البحر ظلمة فوق ظلمة حيث عند تحليل أطياف الشعاع الشمسي و أول ما يمتص من هذه الأطياف اللون الأحمر ثم تدريجياً كلما زدت عمقاً وتقل الظلمة كلما امتص طيف من الأطياف السبعة لضوء الشمس. حتى يبقى الطيف الأزرق لذلك نرى لون البحر أزرق. فعند ٢٠٠م عمقاً أو أكثر فإنك اذا أخرجت يدك لم تكد تراها. مثلما وصفها الله تعالى.

ثم الظلمة التامة لا أزرق و لا أي لون. وللعلم إن أي غواص بحري لا يتعدى ٣٠ متراً بدون أجهزة حديثة. فمن أخبر محمداً – عليه السلام- بهذه المعلومات. بالنسبة للموج فالموج السطحي للمياه تحركه الرياح وهذا تقريبا نشاهده. ولكن الأمواج الداخلية بقوله ﴿مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ﴾ تم اكتشافه حديثاًوإن هذه الأمواج الداخلية أقوى وأعنف من السطحية وهي التي تحجب ضوء الشمس لتصبح ظلمات كما أشارت الآية. وهذا لم يكتشف إلا حديثاً من قبل بحارة اسكندونافيين ثم بدأ بعدها العلماء دراساتهم بهذا الموضوع. وتبين أن السحب الركامية الكثيفة تغطي في الغالب المحيطات والبحار وهي المياه الغزيرة

(البحر اللجي). وهذا ما ذكرته الآية ﴿مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ﴾ .

إن أعماق المحيطات مظلمة ظلاماً تاماً لا يصلها نور. حيث إن الطبقة الغازية التي تكلمنا عنها حول الأرض تشتت قريباً من نصف الضوء إلى خارج هذه الطبقة والنصف الآخر يصل الأرض.

وبالنسبة للبحر فإن الأمواج السطحية أيضاً تشتت معظم الذي يصلنا ولا يصل البحار و المحيطات إلا جزء بسيط. وهذا الجزء يتحلل إلى ألوان الطيف. فمثلا على عمق عشرة أمتار أو أكثر لا ترى اللون الأحمر لأن الطيف الأحمر. أول طيف يتم امتصاصه هو هذا الطيف. و آخر ما يتبقى اللون الأزرق لذلك نرى البحار والمحيطات باللون الأزرق وتحت الأمواج الداخلية يصبح ظلاماً دامساً وبحر لجي أي عميق غزير الماء. وبه كائنات حية خاصة به حيث لا عيون لها و تتعرف على بعضها بإشارات كهربائية خاصة لأنه لا يوجد إضاءة فلا حاجة للعيون في هذا المكان للعيون في هذا المكان. و المعروف أن الرسول – عليه السلام – لم يكن بحاراً و حتى صياداً بالرغم من تلك المعلومات لم يعرفها أهل البحر حتى اكتشف العلماء قريبا هذه المعلومات. وظلمات لأنها متسلسلة مثلاً سطح الماء ضوء بعده مسافة أقل حتى ٢٠٠م تكاد وتنعدم الرؤية وعند ١٠٠٠م تنعدم نهائياً. فوائد الأمواج تزويد البحر بالأكسجين وتأمين الغذاء للحيوانات البحرية والبرية. حيث يجلب معه من البحر غذاء للبر والعكس كذلك. أما الأمواج الداخلية فهي تزيد على ذلك كثيراً وتعتمد عليها الكائنات البحرية اعتماداً يكاد يكون كلياً.

والوصول إلى هذه الأعماق احتاج إلى أجهزة ومعدات حديثة للغاية لم تكن متوفرة حتى وقت قريب فما بالك قبل ١٤٠٠ عام؟.

النبأ في البراكين في قاع البحار

﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]

هذا القسم الرباني شوهد بالعيان للعلماء في هذا العصر والذين بدورهم قاموا بتصويره لنشاهده.

والمسجور لغة: ما أوقد عليه النار حتى حمي. حيث أظهر العلم أن البراكين تخرج من قاع البحار والبحيرات بالحمم البركانية المنصهرة. وبسبب الماء وعدم وجود الاكسجين فأن النار لا تشتعل ولكن تكون على شكل حمم بركانية بين الأسود و الأحمر بدرجة تتعدى ١٠٠٠ درجة مئوية.

وهنا يلتقي المتضادان الماء والنار. والبراكين التي تحدث في البحار والمحيطات أعنف وأشد من التي تحدث باليابسة. وهذا يدل على انصهار باطن الأرض وهذه الحمم تحت البحار حدوثها ضروري حيث إن الظلام الدامس في أعماق المحيطات ولتعديل حرارة قاع البحر لتعيش الكائنات الحية في هذه الأعماق. ولا نجد في اللغة تحتوي على هذا الوصف دقيق سوى البحر المسجور. ولم يتم الكشف عن هذا في أعماق المحيطات إلا في وقت قريب فمن الذي أدرى محمداً عليه السلام بأن البحر المسجور وأنه يوقد تحته نار من البراكين والحمم البركانية المنصهرة شديدة الحرارة والتي لا تشتعل لذلك لم يتطرق القرآن إلى لفظ الاشتعال أو النار.

النبأ في وظائف الرياح وتكون الأمطار

الرياح

أنواع الرياح كما ذكرها القرآن الكريم:

١) **الرياح المبشرة** ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ ﴾ [الروم: ٤٦].

وهذا النوع به البشرى للناس بما تعمله من خير السماء حيث ترى البشرى على وجوه الناس والخير الذي تأتي به من خلال المطر الذي تحمله وحتى السفن تجري بها.

٢) **الرياح اللواقح** ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾ [الحجر: ٢٢] وهي الرياح التي تحمل الطلع من الذكور إلى الإناث فيتم التلقيح. والعلم الحديث له تفسير آخر وهو أن الرياح تحمل حبيبات صغيرة تسمى نويات التكاثف بالإضافة إلى بخار الماء وتلقح به السحاب. فتتجمع ذرات الماء المنتشرة في الهواء على نويات التكاثف فتكون السحب ولولا نويات التكاثف تلك لا يتكون السحب الذي يجود بالمطر فمن أخبر محمداً عن نويات التكاثف التي لم تكتشف إلا حديثاً؟. وربما إن تلك الرياح تلقح الاثنين النبات و السحب.

فعلماء النبات يؤكدون حمل الرياح لذرات الطلع وعلماء الأرصاد يؤكدون تلقيح الرياح بما تحمله من ذرات (صلبة) وهي لابد منها للتكاثف مثل ذرات حبوب اللقاح و الأتربة. وهذا ما دعاني للقول ربما لواقح في الأرض للنبات

ولواقح في الجو للسحب.

٣) **الرياح المثيرة** ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [الروم: ٤٨].

وهذا النوع يحمل بخار الماء ليصعد به إلى طبقة التروبوسفير إلى ما فوق الجبال أي بما يقارب ١٠كم وبواسطة حبيبات التلقيح نويات التكثف تتكثف وتتجمع مكونة السحب ومن ثم المطر. وهذا إعجاز رباني لا يمكن لبشر معرفته ولم يعرفه العلماء إلا بأجهزة رصد ودراسات ومراقبات وتصوير جوي وإجراء تجارب حتى إنهم حاولوا الاستمطار الصناعي فلم تكلل بالنجاح.

٤) **الرياح الممطرة** ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [النور: ٤٣].

وهذه الآية تصور تكوين المطر تصويراً رائعاً بعلم دقيق وبلاغة لغوية وإيجاز تحتوي الآية فيه قمة الاعجاز العلمي في تفسير حالة كونية لم يتوصل لها العلم إلا حديثاً ذلك بأن الرياح تدفع برفق﴿يُزْجِى﴾ ثم يؤلف بينه "نويات التكاثف" فيتجمع بخار الماء ثم يجعله متراكماً مجتمعاً فوق بعضه ثم نرى المطر يخرج من خلاله ونرى البرق ووميضه قوي. ويتم تخزين المياه على شكل جبال من البرد بطبقات الجو كما هو الحال في جبال الجليد في القطبين.

وهذه الرياح تسوق السحاب برفق ولين إلى ما شاء الله من البلاد لإحيائها بقدرته. والرياح مهمة ليست فقط للسحب و النباتات وتعديل المناخ و السفن و لا

ننسى أنها تبقي منطقة ملوثة حيث عند حركة الرياح تأخذ معها ما تلوث من هواء به حبيبات كربونية وغازية ومواد سامة...الخ. إلى أماكن متفرقة حيث لا يتركز التلوث في مكان واحد. والتي ذكرت كلها رياح وبركة وبشرى ورياح فيها الخير.

٥) **الرياح العاصفة أو العاتية أو ريح صرصر** ﴿ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾[إبراهيم: ١٨] ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦].

ومن هذه الرياح نعوذ بالله من شرها بعض منها سخط وعذاب وبعضها أعاصير ترابية أو أعاصير مدمرة أو عواصف مدارية و استوائية أو صحراوية. وهذه الرياح التي ذكرها القرآن الكريم من أدرى محمداً عليه السلام بهذا العلم لولا أنه من عند الله مرسل الرياح. فسبحان الله.

النبأ في البرق والرعد

﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٩- ٢٠].

قمة البلاغة التي تعبر عن أحداث كونية هي البرق والرعد

وإعجاز علمي في الآيتين . عندما ذكر الله تعالى الشمس

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ وقد ذكرنا أن الضوء يصدر من الجسم بتوليد الطاقه ذاتياً مثل ما وصف تعالى الشمس بالسراج والقمر وصفه بـ نوراً لأنه يستمد النور من الشمس ولا يصدرها ذاتياً ولكن يعكسها. وهنا ذكر ربنا ماذا يحدث في الصواعق وأخطارها.

ما ذكره القرآن في الآية يريد البرق ﴿أَضَآءَ لَهُم﴾ أي أن الوميض الذي يصدر من البرق ذاتي المصدر وهذا ما أكده العلم الحديث أن الصواعق ناتجه عن التفريغ الكهربائي السريع جداً في الأجسام الموصله بالتيار الكهربائي. والبرق الوميض الذي ينتج عنه هو ذاتي المصدر أيضاً.

١/١,٠٠٠,٠٠٠ من الثانية. وبالنسبه للرعد بسبب سخونة الجو المفاجئة الذي يحدثه البرق يتمدد الهواء فجأه وينتج الرعد.والسحب المزن لها.

القدرة على توليد شحنات الجهد الكهربائي يصل إلى ١٠٠ ألف فولت. ويحدث البرق والرعد بنفس الوقت ولكن البرق بسرعة الضوء والرعد بسرعة الصوت لذلك نرى البرق أولاً ثم نسمع صوت الرعد. بذلك صورت الآيه حدوث التفريغ الكهربائي ووصفت لنا البرق كأنه وميض ذاتي المصدر.وهذا ما أكده علماء المتيولوجيا في هذا العصر. وينزل المطر بسبب الطاقة الشمسية ومن ثم التبخر والصعود بواسطه الرياح التي تثيره ببطء ثم التكثف بواسطه نويات التكثف ويجتمع ولولا هذه النويات فلا يحدث التكثف لتكوين السحب. في طبقة التروبوسفير ويصبح سحابا ثم يسقط مطراً (تحدثنا كيف ينزل المطر في باب الأمطار) وهذه ما تسمى بالدورة المائية أو الهيدروجينية. ويتم تخزينها في جوف الأرض (على مستوى الكرة الأرضية) بطريقة إجازية لا يستطيع البشر تخزينها حيث قال تعالى:

﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ [الحِجر: ٢٢] .

وما أنتم ﴿بِخَٰزِنِينَ﴾ أي لن تستطيعوا ذلك. حيث البترول والغازات والأتربة والصخور وما إلى ذلك وتبقى المياه (الأمطار) مخزنة في جوف الأرض لا تختلط ببعضها. وأيضاً التخزين في السماء بجبال من برد بقدرة الله. ويدل على أنها المياه الجوفية الآية التي يقول فيها تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١٨].

أنزله الخالق بقدر أي بالحاجة التي تكفي الإنسان ثم تخزينه في الأرض(المياه الجوفيه) والآيات واضحه بمعناها والآيه: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ﴾ [الأنعام: ٦]. وهناك تخزين في طبقات الجو على شكل جبال من البرد وهناك تخزين

في النبات.

وعلماء الجيولوجيا يؤكدون على أن هناك أنهاراً تحت الطبقات الصخرية يظهر جزء من هذه المياه من خلال المسافات الصخرية على شكل ينابيع. ويبقى الجزء الأكبر يجري كما قال تعالى: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ﴾ وهذه الأنهار ليست في الطبقة القريبه في عهد الرسول ﷺ ولكن مع تقدم العلم الإمكانيات المتطورة التي تخترق الأرض إلى أعماق كبيرة اكتشفوا هذا الإعجاز القرآني... إذن تخزين المياه العذبة في جبال البرد في طبقات السحب وفي جوف الأرض. وهذه لن يستطيع الإنسان القيام بها. حيث يستطيع تخزين أي سائل قد يكفي الكرة الأرضية ما عدا الماء العذب.

المعجزه في النشأه الأولى والدعوه للتفكير

قال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [فُصِّلَت: ١١]

يقول العلماء إن الكون عند نشأته كان غازاً وهالة من الدخان. وبسبب كتلة المادة والطاقة تكاثف وتجمع نتيجة الجاذبية وأصبح منه النجوم والكواكب بما فيها الأرض والمجرات والمذنبات والأجرام السماوية. وبعضه لا يزال موجوداً في الكون تتكون منه نجوم وكواكب. وبعض النجوم تموت أو تنفجر ويولد غيرها. أي الكون دائم الحركة وفي توسع مستمر. نستنتج من النظريات العلمية الحديثة أنه جاء مطابقاً لما ذكره القرآن الكريم في نشأة الكون الأولى. ثم انفصال السماوات والأرض. قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠]. فالفتق هو الانفصال والانتشار وهذا ما أكده علماء الفلك أن الكرة الأرضية انفصلت عن الشمس. لذلك نرى سطح الأرض بارد وباطنها منصهرة. هذا بالنسبه لنشأة الكون. أما نشأة الكائنات الحية قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ﴾ [النور: ٤٥]. وبالنسبة للإنسان قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [الحج: ٥]. وقد أكد علماء الأجنة مطابقة علومهم في خلق الإنسان والكائنات الحية بما جاء به القرآن الكريم قبل ١٤٠٠عام. إذاً نشأة الكون والكائنات الحية بما فيها الإنسان، فليس هناك تعارض بما توصل له العلماء في مسألة النشأة وبما جاء به

القرآن الكريم نستخلص نبأ القرآن ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ﴾[ص: ٦٧]. وبعد ذلك أيها الإنسان عرفت النشأة وأتيك آيه لماذا لا تؤمن بالذي أنشأك قال تعالى:﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٢]. وهذا إعجاز آخر وهو قول الحق بأننا سوف نعلم كيف نشأنا من التراب ثم النطفة بسبب التقدم العلمي بإرادة الله.

النبأ في العروج للسماء

﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴾ [الرحمن: ٣٣]

هذه الآية لها إتجاهين لأن عادة ما يذكر المفسر لها أقطار السماوات ولا يلتفت إلى ﴿وَٱلۡأَرۡضِ﴾ إذاً السماء والنفاذ إليها بشروط إلهية لابد منها. أول هذه الشروط النفاذ من أحد أبواب السماء أنها بناء وله أبواب كما قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ﴾ [الحجر: ١٤].

وهذا الشرط من شقين الأول: ربنا أعطى الفرصة بفتح الباب وتعرفنا عليها ولو فتحنا أي أن هذا ممكن للإطلاع على عظمة السماء. أما الشق الثاني فظلوا فيه يعرجون فهو مستحيل. حيث يبقى النافذ للسماء يعرج أي يصعد بخط منتهى لمسافات لا نهائية لأن الكون في توسع مستمر وظلام دامس وأبعاد بملايين السنوات الضوئية وبلايين السنين الضوئية.

الشرط الثاني: فهو الصعود بخط منحني(العروج). وهذا الشرط سهل لأن الله جعل هذا الشرط على جميع مخلوقاته بما فيهم الملائكة والروح. قال تعالى: ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۗ﴾ [سبأ: ٢].

وقال تعالى ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣].

وقال تعالى ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج:٤].

فالطريق إلى السماء بطرق منحنية لكل مخلوق من إنس وجن وملائكة والروح والضوء وصواريخ فضائية وهذا ما أكده العلم الحديث.

الشرط الثالث: وهذا لا يمكن تحقيقه لأن السماء مليئة بالحرس الأشداء. قال تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ [الجن: ٨]. وقد حفظ الله السماء بقوله تعالى: ﴿وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾[الحجر: ١٧]. ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨]. إذاً السماء محفوظة بحراسة مشددة من جنود الله من شهب منوعة الأكبر منها (مذنبات) وأصغر (شهب) ونيازك (وشواظ من نار ونحاس). وهذه كلها لشدة اندفاعها بسرعة هائلة فإنها تكون متوهجة بلهب ناري. ولولا الغلاف الجوي الذي يغلف الكرة الأرضية حماية لها من هذه الشهب والنيازك لأحدثت دماراً هائلاً وبعضها أقوى من تفجيره النوويه.

إذاً الإنس والجن الحرس موجودة لهم بالمرصاد وكذلك الشروط التي ذكرت وبالنسبة للإنسان وصل القمر وهو يبتعد عنا ثانيه واحده فقط بسرعة الضوء. هذا في حالة أن تعدى الحد المسموح به وهو منطقة استراق السمع. إذاً الإعجاز عظيم في هذه الآية. أنه تنبأ القرآن في غزو الفضاء وأنه لا يمكن الانتصار في حالة تعدي خط معين مسموح به. ونبأ القرآن في المذنبات والشهب والنيازك وأن الصعود إلى السماء بطرق منحنية. أما بالنسبة للولوج في الأرض فدرجة حرارة باطن الأرض تصل إلى ٣ آلاف درجة مئوية وهي حرارة كافية لصهر أي معدن أو جهاز للولوج إلى جوف الأرض. إذاً الإنس والجن لهم حد معين سواء في السماء أو الأرض.

ومن أدرى محمداً عليه السلام أن حرارة الأرض عالية جداً ومنصهرة. وقد أثار شريط مسجل لعلماء روس وسجلوه وهم يحفرون حفراً عميقاً في منطقة خورمانسك في سيبيريا وعندما اخترقوا القشرة الأرضية حتى وصلوا (الوشاح) بدرجه حراره ٢٠٠٠فهرنهايت وأنزلوا مايكرفون واسع المدى لسماع أصوات طبقات الصخور العميقة والبراكين ثم يتفاجؤون بأصوات ملايين من البشر يتعذبون. وهذا ما ذكره الله بتعذيب الأرواح في طبقة الأرض المنصهرة وهذا الشريط اسمه "السعير" موجود على موقع صوت اليمن. للشيخ الدكتور الزنداني.

حيث قال تعالى: ﴿....إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧] حيث فسر ابن عباس معنى سجين أنه الأرض السابعة فيه نار كثيفة وهو محل إبليس وجنوده وأرواح الكفار. وتم سحب هذا الشريط من الشبكة العنكبوتية، ولكن تم الحصول على نسخة منه موجودة في جامعة الإيمان باليمن. وللعلم العالم الذي سجل الشريط تم قتله. العالم كيرشنر ورفاقه يقولون إن الكون في هندسته منحنٍ. وإذا أردنا أن نفهم الكون وأسراره يجب علينا الذهاب إلى مسافة ٥ مليار سنة ضوئية وهذا مستحيل لأن الكون يتمدد ويتباعد بسرعة هائلة. وقد تم تصوير انفجارات لبعض النجوم وتم تحليل الأشعة الصادرة وتحليل ألوانها في مناشر واستنتج كيرشنر بقوله: إن الكون مدهش بكل ما فيه وكلما تعمقت في البحث أكثر زادت دهشتك.

النبأ في المذنبات والسدم الكونية

﴿ وَإِن يَرَوْاْ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ [الطور: ٤٤]

وكسفاً أي قطعاً ومن رأى سقوط هذه القطع يقول هذا سحاب متراكم. هذا التفسير اللغوي للآية كما ورد في التفاسير مثل ابن كثير.

ولم أجد بعد بحث طويل في كتب الإعجاز تفسيراً لهذه الآية تفسيراً علمياً دقيقاً. وأخيراً لم أجد سوى تفسيراً واحداً هو المذنبات. فبعد مشاهدتي لصور المذنبات والكتب العلمية في وصف المذنبات والشهب الضخمة. لأن التعريف العلمي الفلكي للمذنب هو سحابة غازية على شكل سديم مضيء يشتد التوهج عند رأسه وله ألسنة وذيول منيرة يتكون منها السديم الشمسي القديم. إذن فكأن علماء الفضاء الأمريكان اقتبسوا هذا التعريف من القرآن بسبب الوصف الحرفي في القرآن "سحاب مركوم" والعلمي "سحاب غازي". حتى إنهم سموا غيمة (oort cloud) التي تحيط بالنظام الشمسي وأرجو أن أكون موفقاً بهذا التفسير. ودليلي الثاني كسفاً من السماء ساقطاً. وهذه المذنبات حاليا هي الخطر القادم من السماء اذا بقي إفساد الإنسان للأرض والبحر بالتلوث وما يتبعه من ظاهرة الاحتباس الحراري وثقب الأوزون. وكما ورد في القرآن فإن سحاباً يسقط ويكون خطراً. الدليل الثالث الصور التي التقطت لهذه المذنبات عندما شاهدتها أحسبها سحباً وغيوماً لأن الصور مكبرة آلاف المرات وتم التقاطها من الفضاء بواسطة وكالة الفضاء الأمريكية وبعض الصور من مرصد هابل الأرضي. وقد سجل سقوط قطعة من المذنبات في المحيط الهندي يقدر وزنها بـ١٢ مليون طن والعلماء

يقولون بسبب زلزال تسونامي الذي حدث مؤخراً وهذا أحدث تغييراً في الجاذبية. ومتوقع سقوط الكثير منها. بعضها يسقط بسرعة تزيد عن ٨٠٠٠كم/الساعة وحرارة تصل إلى ٢٥٠٠ درجة مئوية وعند ارتطامها بالأرض والبحر تولد انفجاراً هائلاً بسبب فصل الهيدروجين عن الأكسجين. وقد عقد مؤتمر عالمي في سويسرا بخصوص أخطر المذنبات والنيازك. وحجمها يتراوح قطرها بين ٢٥كم – ٧٥كم. ومن أشهر المذنبات مورهاوس ومذنب هالي الذي نشاهده على الأرض كل ٧٦سنة. حيث شاهده بعضنا عام ١٩٨٦م. وتم تصوير مذنب ارند – ورولاند ومذنب وست. وعندما تقترب من الشمس فإنها تتوهج. وسميت بالمذنبات فبسبب سرعتها عند سقوطها تصبح برأس وله أذناب ترجمت بالعربية مذنبات وعلمياً "comets" فمن أخبر محمداً عليه السلام بهذا العلم المعجز لولا أنه من عند الله؟.

النبأ في الفجوات التي في السماء

نبأ السحب السماوية

من أعظم الإعجاز القرآني وجود سحب (غير مائية) في الفضاء وهي ليست السحب الممطرة التي نعرفها ولكنها على شكل سحب بين أو داخل المجرات وهي الفروج التي ذكرها القرآن قال تعالى ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ [ق: ٦].

وهذه الفروج التي تحدث عنها القرآن جاء في تفسير ابن كثير أي شقوق وفتوق. هي عبارة عن سحب لا نشاهدها ولكن علماء الفلك توصلوا لها وأكدوا أنها سحب سماوية مكونة من غبار وغازات وتمتد لآلاف السنوات الضوئية أي ضخمة جداً بعضها معتم وبعضها مضيء بسبب التألق الفسفوري وهذه السحب ضرورية لتوازن المجرات وأحياناً لولادة نجوم جديدة. فمن أخبر محمداً عليه السلام بالفجوات الغازية والسدم الدخانية في السماء لولا أنه من عند الله.

النبأ في الكسوف والخسوف

﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [يس: ٣٨ - ٤٠]

تقرر الآية الكريمة ارتباط الشمس والقمر متلازمين فهما يسبحان في فلك واحد، ولكن الشمس لها مدار معين والقمر له منازله المحددة في خطين متوازيين وليسا متعامدين، وهذا التوازي وعدم السبق في الليل والنهار ينتج عنه الخسوف والكسوف. فعندما يكون في منازله بين الشمس والأرض على مستوى واحد يكون الكسوف الكلي ويحدث كل ٣٠٠ سنة أما الجزئي فإنه كثيراً ما يحدث. أما الخسوف عندما تكون الأرض بين القمر والشمس فلا يظهر للقمر أشعة الشمس ليعكسها فهذه كلها تعتمد على منازل القمر كما ورد في الآية وفي كسوف الشمس خطر على عين الإنسان من الأشعة الشمسية. وظهر الكسوف الجزئي في ١١/ ١/ ١٩٩٩م. ويمكننا أن نرى عطارد والمشتري والزهرة والمريخ وزحل وألسنة اللهب الشمسية التي تصل طول هذه الألسنة مليون كم. وهما آيتان من آيات الله وعرض فلكي كوني عظيم ليعتبر الإنسان لذلك أمرنا عليه السلام بالصلاة والإطالة في صلاة الكسوف حتى لا نطيل النظر إلى الشمس لضررها على أعيننا. فسبحان الله..

النبأ في ظلمة الكون ما عدا الأرض

﴿يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤]

معروف أن الشمس تدور حول نفسها والذي ينتج عنه الليل والنهار ولكن يطلبه حثيثاً أي بسرعة فائقة فهو إعجاز لغوي دقيق رائع ولن تجد أي كلام في اللغة العربية يوازي هذا المعنى في كلمتين والإعجاز العلمي في هذه الآية حيث عندما خلق الله هذا الكون أي (نشأة الكون) كانت سرعة دوران الأرض حول نفسها سرعة فائقة تجعل من أيام السنة أكثر من ألفين ومائتي يوم في السنة وطول الليل والنهار أقل من أربع ساعات. ثم بدأت سرعتها تخف تدريجياً. إلى أن وصلت في وقتنا الحالي تدور حول نفسها في أربع وعشرين ساعة وتدور حول الشمس في ٣٦٥ يوماً في وقتنا هذا. وهذا التباطؤ في السرعة. ودوران الأرض حول محورها العمودي (٢٣,٥ درجة). ونصف الكرة مضيئ والنصف الآخر مظلم. وكروية الأرض فالليل يغشي النهار حثيثاً. وسيبقى هذا التباطؤ حتى تغير اتجاه دورانها عكسياً لتصبح دورتها من الغرب إلى الشرق وتشرق الشمس من المغرب وتغرب من المشرق وهذه من علامات الساعة التي أخبر عنها الرسول ﷺ..

النبأ في الحديد

﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥]

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً (إن الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض: الحديد والنار والماء والملح) البغوي في تفسيره.

ليس إنزال الحديد مجازاً ولكنه حقيقة أكدها العلم الحديث بأن الأرض رجمت بالنيازك و الشهب من الحديد و لا زالت كذلك وهناك نيازك نسبة الحديد بها ٩٨٪ والثلوج القطبية التي تحمل ذرات الحديد وقد سميت سورة في القرآن الكريم وهي سورة الحديد لأهميته في حياتنا. وقال علماء وكالة الفضاء الأمريكية في أبحاثهم التي أجريت على المعادن الأرضية إن معدن الحديد هو الذي يحتاج إلى طاقة هائلة لاتحاد الذرات الالكترونية والنيوترونية. وهي أربع مرات الطاقة المتوفرة في المجموعة الشمسية لذلك لا يمكن للحديد أن يكون قد تكون على الأرض مثل باقي المعادن. ولكنه يتكون عن التفاعل النووي في قلب النجم (سوبر نوفا) بحرارة ألفي مليون درجة مئوية. و لابد أنه عنصر وفد إلى الأرض من خارجها أي من مكان تتوفر فيه هذه الطاقة لتكوينه. والحديد أول ما عرفه الإنسان من المعادن. ومعدن الحديد له مميزات تختلف عن باقي المعادن وذلك باختلاف قوته و مرونته وتحمله للضغط في آن واحد. ويشكل أكثر من ثلث الأرض. وله قدرة مغناطيسية عالية. ولماذا اختص الله الحديد بالبأس الشديد مع أنهم كانوا يعرفون الذهب والفضة والنحاس والياقوت والمرجان؟. يقول الدكتور زغلول النجار إن الحديد يحتاج إلى أعلى طاقة نووية اندماجية فهو ليتكون حتى حرارة الشمس التي تبلغ ٢٠

مليون درجة مئوية لا يمكنها تكوينه. وتم تحليل النيازك التي سقطت على الأرض فوجد أن بعضها أغلبه حديد وأغلبه صخور وبعضها أغلبه معادن عالية التبلور ومن ضمنها كلوريد الصوديوم (الملح) وتسمى نيازك (Holosiderites) وبالنسبة للماء فالعلم يقول إن المذنبات في السماء عبارة عن كرات جليدية كبيرة تعرف بالاسم العلمي (oort cloud) والنار فأعلى درجات حرارة في العالم يقول علماء إنها نجوم الثقوب السوداء لشدة حرارتها. وأحياناً تنزل مقذوفات نارية على الأرض وذكرها الحديث لأننا نستخدمها كلنا في حياتنا اليومية وضرورية للجميع.

وهذا يعني يمكن إلانته بالحرارة. وهو عنصر أساسي في الدم. ويتساقط على الأرض سنوياً آلاف الأطنان من الشهب والنيازك. وقد أظهر العلماء أن مصدر الحديد في السماء هو النجوم المستعرة لأن حرارة الشمس غير قادرة على إنتاج الحديد فيتكون بعملية الاندماج النووي ويدخل في مجال جاذبية الأجرام السماوية على شكل مقذوفات فلكية تسقط على الأرض. وهذا ذكره القرآن قبل ١٤٠٠ عام. فمن أدرى محمداً – عليه السلام- بذلك لولا أنه من عند الله؟.

النبأ في أبواب السماء اللامتناهي

﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ [الحِجر: ١٤- ١٥]

يعرجون أي بخط منحنٍ وهذا ما أكده العلم وفيه معراج الرسول ﷺ. ولو فتحنا عليهم باباً أي أن الكون بناء لأن الباب لا يفتح من فراغ أي أن الكون كله مادة و طاقة. وإذا عرجوا إلى السماء فإنها حالكة السواد تسكر أبصارهم أو يشعرون بالذهول و السحر لأن ما نراه من نجوم و ضياء للشمس و الكواكب لا يرى بعد طبقة لا تتعدى ٣٠٠ كم عن الأرض.

ولكن الله من علينا بطبقة رقيقة تحلل الضوء الصادر من الشمس والكواكب لذا ما نراه الآن أي إنما بعد هذه الطبقة لا يتم تحليل الضوء والشمس والكواكب ولا انعكاسها مما يترتب عليه ظلمة في الكون شديدة جدا غاية في السواد ولكن لها أبواب وحتى الصواريخ الفضائية تتبع هذه الأبواب وتدخل وتخرج منها. وكلمة فظلوا يقصد بها أن السماء لا متناهٍ وسيبقون يعرجون فيه إلى فترة طويلة جدا (إلى يوم القيامة) يعرجون (أي بخط منحنٍ) وحتى الضوء يسير بخط منحنٍ وهذا ما ذكره القرآن الكريم وهذا ما أكده العلم الحديث هذا من ناحية العروج بخط منحنٍ أما أبواب السماء فهذا يدل على أنه بناء مليء بالغازات والذرات والإشعاعات الكونية مثل الأشعة التحت الحمراء والأشعة السينية وأشعة غاما. أي ليس به فراغ بل كله مليء محكم البناء لا يمكن العروج من خلاله إلا من خلال أبواب معينة

فتحها الله تعالى غير مرئية وهذا ما تم اكتشافه حديثاً. أما بالنسبة لـ(سكرت أبصارنا) فبعد الغلاف الجوي (٢٠٠ – ٣٠٠) كلم. فإن الفضاء حالك السواد. فعندما تراه مظلماً تشعر بالذهول وكأن بك سحراً. وهذا ما أكده العلم الحديث. وهذا الذي شاهده رواد الفضاء عندما اجتازوا الغلاف الجوي. إذاً الصعود إلى السماء لا يمكن أن يكون إلا بخط منحنٍ وهو العروج وإن الكون اللامتناهي (فظلوا) أي سيبقى يعرج إلى ما لا نهاية في السماء والحقيقة الأخرى التي ذكرها القرآن أنه لا يمكن النفاد إلى الفضاء إلا عن طريق باب من أبواب السماء. والحقيقة الثالثة أنك إذا تعديت الغلاف الجوي فإن بصرك يغلق ولا ترى شيئاً وبسبب الذهول تشعر بأنك سحرت. وهذه الحقائق الثلاث أكدها علماء الفضاء. أي أن هذه الأية تضم ثلاثة إعجازات علمية قرآنية. فمن أدرى محمداً – عليه السلام – بهذه المعلومات الدقيقة عن الفضاء الذي لم يصعد له الإنسان إلا في القرن العشرين.

النبأ في الجزء المشاهد من الكون

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك: ٥]

المقصود بالسماء الدنيا هو الجزء المدرك و المشاهد من الكون والذي لم ندركه أو نشاهده أعظم بكثير. أي إن هناك السماء الدنيا وسماء وستة سماوات غيرها ما بعد الدنيا بالنسبة للكرة الأرضية والأرقام الفلكية خيالية لا تصدق وتحسب بالسنة الضوئية بالنسبة للأبعاد. تنتمي للكرة الأرضية للمجموعة الشمسية وهذه المجموعة تنتمي لمجرة درب التبانة التي تحوي ٢٠٠ مليار نجم. وقطرها يبلغ ١٠٠ ألف سنة ضوئية. وهناك مجرات أكبر منها مثل مجرة المرأة المتسلسلة التي يبلغ قطرها ١٣٠ ألف سنة ضوئية. وتحتوي على ٣٠٠ مليار نجم. فإذا أردنا الوصول إلى مركز درب التبانة بسرعة الضوء (٣٠٠ألف كلم/ ث) فإننا نحتاج إلى ٣٠ ألف سنة ضوئية لوصولها. هذا بحالة أن المسافة ثابتة (لأن الكون يتمدد بسرعة هائلة). وأكبر نجم تم اكتشافه أعلن عنه علماء الفلك عام ١٩٩٧م هو النجم (بستول المسدس) ويبلغ حجمه ضعف الشمس ١٠ مليون مرة. وتمكن مرصد هابل من رصد الجزيئات التي يرسلها هذا النجم. وأقرب نجم خارج مجموعتنا الشمسية يبعد عنا ٤,٥ سنة ضوئية. أما أبعد نجم تم رصده يبعد ١٥ مليار سنة ضوئية. الكوكب الذي وصل إليه الإنسان هو القمر (يبعد ثانية ضوئية واحدة) وهو أقرب كوكب للأرض. أما نبتون فقد تم الوصول إليه بالمركبة ويبعد ٥آلاف و٤٠٠ مليون كلم. برحلة للمركبة بدون رواد استغرقت ١٠ سنوات. والزينة التي خلقها الله بالنجوم المضيئة لأنها ذاتية المصدر للضوء. أما الكواكب فإنها تعكس الضوء ولا تصدره لذلك

وصفه الله بالكواكب. والنجوم تختلف عن بعضها من ناحية شدة الحرارة فسطح الشمس ٦٠٠٠درجة مئوية. وباطنها يصل ٢٠ مليون درجة. وأقل النجوم حرارة هي الحمراء. وأشدها الزرقاء والسوداء فتصل حرارتها إلى ٣٠٠ ألف درجة مطلقة. وقطر الشمس (١٣٩٢٠٠٠ كلم). وهناك نجوم مزدوجة تم اكتشافها حديثاً بالإضافة إلى النجوم النابضة والكواكب التي تتبع الشمس هي عطارد – الزهرة – الأرض – المريخ – المشتري – زحل – أورانوس – نبتون – بلوتو – اكس(زينة) الذي رصد موقعه ولم يرصد حتى الآن وحديثاً جداً كوكب فولكانو الذي تم حساب موقعه ونحن نؤمن أن سيدنا يوسف عليه السلام قد رأى ١١ كوكباً. وأقرب الكواكب للشمس عطارد ويبعد ٥٧ مليون كلم. وأبعدها بلوتو ٥,٤ ألف مليون كلم. ونحن على الكرة الأرضية نرى سماء زينها ربنا بالسماء الزرقاء والنجوم المتلألئة والشمس المضيئة والقمر المنير كما ذكرت الآية "ولكننا لو صعدنا إلى ما بعد الغلاف الجوي فإننا لا نرى شيئاً من هذا بل ظلام دامس". فالأمور في الفضاء مختلفة تماماً عما نراه على الكرة الأرضية لذلك قال ربنا اللفظ (زينا). فمن أدرى محمداً – عليه السلام – بذلك مؤكداً ربنا تعالى ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥]. اي اصعد إلى السماء وانظر لترى ما يذهب غيظك أيها الإنسان...فسبحان الله !.

النبأ في أصوات النجوم

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ١- ٣]

لقد تم تسجيل أصوات بعض النجوم والتي وصلت الحالة النيوترونية بواسطة التلسكوب اللاسلكي وتم التسجيل الصوتي لهذه النجوم كالطرق على الباب يخفت كلما ابتعد إلى أن يصبح مثل صوت نبضات القلب وهو الثاقب صفة أيضاً للطارق وكثافته. يقول العلماء إنه أعلى كثافة معروفة ٢١٪ للمادة و تتكرر الإشارات اللاسلكية بشكل منتظم كل ثانية بيب.. بيب.. بيب، والطارق أيضاً يصدر طرقات تك.. تك، وهي طرقات من الطارق من الخالق الذي أقسم به والطارق والثاقب هما بنفس النغمة...سبحان الله !.

النبأ في انفجارات النجوم

﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]

كالدهان: لغة في تفسير ابن كثير أي تذوب كما يذوب الدردي في السبك.

تتلون كما تتلون الأصباغ التي يدهن بها. فتارة حمراء وصفراء وزرقاء وخضراء وفي الطير أجملها في (كألوان الدهان أي ألوان الطيف السبعة). وانشقاق السماء في الآخرة من شواهده في هذا العصر انفجار النجوم العملاقة التي تبعد عنا سنين ضوئية تم تصويرها من قبل مرصد هابل الفضائي الأمريكي وعندما تشاهد الصور فهي وصف دقيق كما وصفها ربنا في الآية بالوردة ذات الألوان. فهل شاهد محمد عليه السلام تصويراً لانفجار النجوم أو صوراً كالورود في السماء.

النبأ في الثقوب السوداء (آكلة النجوم)

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥- ١٦]

يقسم ربنا سبحانه بالنجوم المختفية والتي لا ترى ولكنها موجودة وقد تعرف عليها العلماء بما يسمى بـ (الثقب الأسود) بجاذبيته المغناطيسية الشديدة. الجوار الكنس أي النجوم التي تكنس وتبتلع أي مادة وتحتويها وهي تجري في الفضاء غير ظاهرة لنا مثل الثقوب السوداء. ولكن العلم أثبت وجودها. ونتيجة لشدة السرعة والحرارة العالية جداً تشع في المدى الطيفي للأشعة السينية وبهذه الأشعة توصل العلماء لموقع هذا النجم الخانس والكانس. وفي هذه ما اعتبرها العلماء حديثاً هي الثقوب السوداء وهي نجوم عملاقة مواقعها قلب المجرات وجوهرها مادة كثيفة جداً لا يتخيلها العقل البشري من تكاثف وتكدس للمادة. وبذلك يصبح هذا النجم له جاذبية لا تصدق بحيث إن الضوء نفسه الذي يشعه لا يستطيع الانفلات من جاذبيته. ولذلك يختفي ولكن كل أجرام المجرة ترتبط بقلب المجرة بسبب جاذبية الثقب الأسود أي أنه يبتلع كل شيء سواء كانت مادة أو طاقة أو ذرات أو غازات فتعتبر الهاوية لكل شيء في طريقها. وقد صورت وكالة الفضاء الأمريكية ثقباً أسود في مجرتنا درب التبانة. والمواد التي يجذبها الثقب الأسود تصبح بدرجة حرارة عالية جداً لتبدأ بإصدار أشعة اكس التي تم التقاطها من قبل علماء الفضاء. ويقول العلماء حالياً (إنه لا خوف على الكرة الأرضية من الثقوب السوداء في الوقت الحاضر). وحتى المركبات الفضائية إذا تعدت المجموعة الشمسية فإن عليها خطر الثقوب السوداء. ويقول العلماء (إن الشمس إذا ضغطت حتى يصبح قطرها من

مليون و٤٠٠ ألف كلم حتى يصبح ٣ كلم. فإنها تصبح ثقباً أسود صغيراً لأن الثقوب السوداء عبارة عن بقايا انفجارات لنجوم عملاقة أكبر من الشمس ملايين المرات وقد تجتمع عدة ثقوب في ثقب واحد أسود لأن بعضها ثقب عملاق). حيث يتوقع أن كتلة الثقب الذي في مجرتنا تعادل كتلة الشمس بـ٣ مليون مرة. وهذه الآية الكريمة تصف الثقوب السوداء أي الخانسة المختفية المختبئة لغة والكنس التي تكنس وتستر وتخفي ما كنسته. وهذا لم يكتشفه العلماء إلا منذ وقت قريب جداً فمن أدرى محمداً – عليه السلام – بهذه المعلومات الدقيقة جداً عن الكون؟.

النبأ في انشقاق القمر

﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]

لقد فسر العلماء الصور التي التقطت للقمر والمشاهدات والعينات لصخور متحولة تشق القمر نصفين بأن هذا القمر انشق نصفين ثم التحم مرة أخرى. وهذا حدث وهو انشقاق القمر في عهد الرسول – عليه السلام – وقصته معروفة عندما طلب منه أهل مكة أن يريهم صدق رسول الله فأراهم القمر نصفين وقال لهم رسول الله: (اشهدوا) رواه البخاري. وقد أراهم رسول الله مرتين في عهد النبي عليه السلام وهي معجزة من معجزاته ولو لم يلتحم لأصبح ظاهرة كونية مثل باقي الظواهر.

وقد اكتشف علماء العصر الحديث انشقاق القمر ثم التحامه ووجود أدلة من شقوق صخرية تمزق القمر. وفي مقابلة علماء للشيخ الزنداني من ضمنهم العالم الياباني "كروزاي" وهو رئيس المرصد الفلكي في طوكيو وبعد أن شرح لهم االزنداني الحقائق الفلكية بالقرآن الكريم أعلن كروزاي إسلامه قائلا "بعد أن وجدت الحقائق العلمية بالقرآن وأن كل شيء بالكون موضح في القرآن من أعلى نقطة في هذا الوجود إلى أدنى نقطة وأن كل شيء أصبح واضحاً ومفهوماً بالنسبة لي لذلك أعلن إسلامي..

النبأ في الليل والنهار

﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [الإسراء: ١٢]

المقصود بـ ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ يفسرها العلامة الدكتور زغلول النجار أن هناك حزامين هلاليي الشكل يحيطان بالأرض، زوج من اليمين وزوج من الشمال ويزيد سمكها عند خط الاستواء وتكون رقيقة جداً عند القطبين ويسميهما العلماء (حزاما الإشعاع) وهذان الحزامان غير مرئيين ومشحونان بالكهرباء وهما حماية للكرة الأرضية من الجسيمات الكونية ويردانهما إلى الخارج. وفي بدء الخلق لم يكونا موجودين لذلك كان إذا اصطدمت تلك الجسيمات بالغلاف الغازي للأرض تشعل هذا الغلاف فيرى وهج أقوى من ضوء النهار. ومن رحمة الله تعالى بالبشر محا آية الليل بهذين الحزامين لئلا نرى هذا الوهج وليكون لنا ليل للنوم والراحة. ولا زالت هذه الظاهرة (ظاهرة الفجر القطبي) نرى في القطبين حيث تضاء ظلمة الليل الساعة الثانية عشرة ليلاً إضاءه تفوق إضاءة الفجر عندنا. وفي تفسير آخر وقد يكون كليهما أنه بعد الانفتاق الذي حصل أن القمر كان مضيئاً ثم أطفأه الله وبذلك محا آية الليل. وبقيت آية النهار لأن الكون كله مظلم ما عدا الكرة الأرضية التي نرى بها ضوء الشمس والذي يختفي أيضاً بعد الغلاف الجوي..

النبأ في البترول والغاز وأصله من النبات

﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ [يس: ٨٠]

مصدر الطاقة الحقيقي هو الشمس والذي يمد الحياة بالطاقة هو الشمس. حيث إن الشمس تفقد من كتلتها ٤,٦ مليون طن/ ث .وهذه الكتلة المفقودة تنتشر في الكون وجزء من هذه الطاقة يصل للأرض(٥١٪) لأن الغلاف الغازي يتشتت (٤٩٪) والنبات هو الكائن الوحيد القادر على تخزين طاقة الشمس. وعلى مر السنين ومن دفن النبات يكون النفط وإذا تعرض لحرارة أكثر أصبح النفط غازاً طبيعياً. ونحن الآن نوقد من النفط سواء مولدات أو غازات أو...الخ. وهذا أصله من الشجر الأخضر. ولماذا ذكر القرآن اللون الأخضر لماذا لم يقل الشجر فقط؟.

لقد أكد العلماء في هذا العصر أن الطاقة الشمسية يتم تخزينها في النباتات. وأن النبات الأخضر تملؤه البلاستيدات الخضراء الذي أساسها مادة الكلوروفيل وهي المادة المعجزة من الله. حيث تمتص النباتات ثاني أكسيد الكربون من الهواء لتكوين السكر الأحادي في النبات وينطلق الأكسجين الذي نحن بحاجته. إذاً نستنتج من هذا كله كم من الإعجاز في هذه الآية الكريمة؟. وهي أن الطاقة من البترول والغاز الذي نوقد منه هو النبات. وأن الله يخزن الماء في النبات وأن الله يخزن الطاقة المكتسبة من أشعة الشمس أيضاً في النبات. والأكسجين الذي تحتاجه النار لاشتعالها والإنسان للتنفس وكذلك الكائنات الحية بحاجة لهذا الأكسجين مصدره النبات فمن أخبر محمداً عليه السلام بذلك؟.

النبأ في الحكمة من خلق الغلاف الجوي

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ [الطارق: ١١]

أثبت العلم أن الغلاف الغازي للأرض يرجع إليها كل مفيد مثل المطر والموجات الصوتية وتفيد إشعاعها ليلا. وترد عن الأرض كل شيء ضار مثل الأشعة فوق البنفسجية الضارة والجسيمات الكونية والنيازك. وقد أكد العلماء في هذا العصر أنه لولا ارتداد الذبذبات الصوتية فإننا لا نسمع أصوات بعضنا. ولولا الغلاف الجوي الذي يحيط بالأرض لكانت الشهب والنيازك قد أحدثت ضرراً كبيراً للأرض ولولا عكس بخار الماء الصاعد لأصبح يسبح في الفضاء ولكنه يرجع إلينا مطراً بفضل السماء (الغلاف الجوي). وقريباً جداً أكد العلماء أن هناك بروقاً عملاقة تحدث ويعكسها الغلاف الجوي إلى الأعلى ولو كانت إلى الأسفل لأحدثت حرائق بمئات الكيلو مترات في كل برق.

فمن أخبر محمداً – عليه السلام- لولا أنه من عند الخبير سبحانه؟.

نبأ علم الجراثيم والفيروسات والمضادات الحيوية وتحويل المادة

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣]

في هذه الآية الكريمة بدأت يا أيها والمثل يجب أن يسمعه الناس أجمعون المسلمون وغيرهم وهو تحد للبشر كلهم أن يخلقوا ذبابا وهذا تحد قائم إلى قيام الساعة وليس هذا فقط كذلك تحد آخر أن ينقذوا شيئاً سلبه منهم الذباب رغم أن الذباب بالنسبة للبشر حشرة حقيرة مقززة ضعيفة ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل قال مؤكداً التحدي ضعف الطالب والمطلوب فالرأي عندي أن الطالب هو الإنسان لو حاول أن يخلق ذباباً والمطلوب هو الذباب فالانسان والذباب يتشاركان الضعف في مسألة الخلق ومسألة الكون الذي سخر لنا منه الكثير ولكن احتفظ للخالق أمور لا يجب تجاوزها لنعرف أن للكون خالقاً وحملت هذه الآية تحديين اثنين معجزين. بالنسبة للذباب معروف علمياً أنه ناقل للجراثيم وبقدرات عجيبة حيث يمكن للذبابة أن تحمل ٥ مليون جرثومة لذلك وضع الله بها خلايا تفرز مادة مقاومة للجراثيم (مضادة للجراثيم) لأنها في جميع الأوقات تحمل الجراثيم ولحمايتها من أمراض تلك الجراثيم التي تحملها وضع الله بها هذه المضادات ولها

القدرة على التكاثر بشكل سريع حيث تبيض ١٠٠ بيضة في اليوم ولديها قدرة تكيف عجيبة بالمحيط الذي تعيشه فمثلاً قمت برش مبيد في مكان ما فيموت الذباب ويبقى القليل ولو بقيت واحدة فلا يمر وقت طويل حتى تتوالد وينشأ جيل جديد لديه القدرة على مقاومة هذا المبيد والأبحاث لا زالت مستمرة على الذباب وخاصة مقاومة الأمراض والمناعة العجيبة، وقد أثبت العلم على أن الذباب اذا أخذ شيئا فانه يفرز عليه مادة لعابية تحوله إلى مادة أخرى وهذا مخالف لقوانين الطبيعة ولن يستطع أحد استرجاع المادة التي سلبها لأنها أصبحت مادة أخرى والبشر لا يستطيعون ذلك وحتى الذباب لو أراد ذلك فإنه لن يستطيع لأن الله تعالى قال "ضعف الطالب المطلوب " أي أن الناس أضعف من أن يخلقوا شيئاً أو تحويل مادة إلى أخرى فالبشر والذباب في نفس مستوى القدرة وهذا قمة التحدي والإعجاز وإلى وقت قريب لم يكن يدرك أحد ذلك وقد ذكره القرآن بكل دقة..

ولا ننسى حديث رسول الله عليه السلام **(إذا وقعت ذبابة في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينتزعه فإن في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى دواء)** رواه البخاري.

وعندما نرى الذباب نعرف أنه يعيش على القاذورات وتنقل جراثيمها حيث تحل ووضع الله بها قدرة على حماية نفسها وبمجرد رؤيتنا للذباب يجب علينا الأخذ بأسباب النظافة وقد أكد العلم الحديث بعد إجراء فحوصات مجهرية كثيرة على أن الداء (الجراثيم والفيروسات) يقوم الذباب بنقلها وقد ذكر هذا النقل الحديث بقوله

"إذا وقع الذباب" وهذا يعني أن به داء نقله إلى الطعام وهذه واحدة، والثانية هي غمسه ونزعه وأكدت الأبحاث أن الذباب عندما يقع على الطعام أو الشراب فإنه يقع على الجناح الأيسر والذي به الداء وعند غمسه ونزعه يشعر بالخطر فيفرز مواد مضادة للجراثيم التي نقلها فيقتله وعلمياً تسمى المادة المضادة التي يفرزها الذباب بالباكتريوفاج وقد تمت تجربتها وثبت أن هذه المادة فعالة جداً بقتل الجراثيم. فما الذي أخبر محمداً النبي الأمي أن هذه الحشرة تنقل جراثيم لا ترى بالعين المجردة ولم يكن لديه أجهزة تكبير أو مجهر ومن أخبره بالباكتريوفاج الذي يقتل الجراثيم وأن هذا المضاد موجود بنفس الحشرة فإذا حتماً هذا كلام عالم الغيب...فسبحان الله.

نبأ الحيوان المعجز

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]

الجمل عرف تقليدياً أنه سفينة الصحراء ودعوة القرآن للنظر إلى خلق الإبل لأن لديه ما يميزه عن غيره من الحيوانات ولكن النظر والتأمل في خلق هذا الحيوان يجعل الإنسان يسبح خالقه. الجمل بسنام واحد ويسمى الجمل العربي وبسنامين في بعض أفريقيا وأواسط آسيا وكلاهما له قدرة تحمل كبيرة سواء بنقل الأثقال أو الجوع أو العطش والحياة في البيئة الصحراوية الجافة المعرضة للعواصف الترابية وأهم ما يتميز به حتى وقت قريب غير معروف ولكن علم التشريح في هذا العصر أظهر أن الجمل له أكثر من دورة دموية منفصلة عن الأخرى تماماً وجهازاً هضم قوية لذلك يستطيع الجمل تحويل الدهون والشحوم وهو يحمل كمية كبيرة منها يحولها ويخزنها إلى ماء وبإمكانه إعادة تدوير الماء للتخلص من الأملاح وتنقيتها مرة بعد مرة حتى يتخلص من الأملاح عن طريق البول المركز الملوحة لذلك يمكنه أن يشرب الماء المالح جداً مثل الماء العذب ولا تكلفه شيئاً سوى إعادة تدويره كما هو الحاصل في الصرف الصحي بإعادة تنقية المياه، ولا زالت الأبحاث تتوالى كيف يحصل على البروتينات الحيوانية من شويكات في الصحراء ليس بها الكمية من البروتينات التي يحتاجها الجمل. والجمل يمكنه اغلاق أذنيه ومنخريه تماماً وقت العاصفة الترابية حتى لا تدخل الرئة وكذلك العين لها رموش من طبقتين متداخلتين وبإمكانه إطباقها تماماً ولحمه مفيد جداً وألبانها وأبوالها علاج ذكره رسولنا عليه الصلاة والسلام وقد أثبتت التجارب العلمية على فاعليتها القوية في

رفع نسبة المناعة لدى الإنسان ومن خلال تجربة لصديق تم أخذ لبن الناقة وبولها لمدة ٢١ يوماً فارتفعت نسبة المناعة ٢٦٠٠ قبل شرب اللبن والبول إلى ٣٧٠٠ وهذه التجربة موثقة بمستشفى مرموق بالرياض ويعتمد الأمر على إطعام الإبل..

ولنعلم أن الناقة عندما تفقد وليدها تذهب إلى آخر مكان تم إرضاعه فيه فسبحان الله.

نبأ الحشرات المعجزة

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [النحل: ٦٨]

﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٦٩]

سميت سورة كاملة باسم النحل وهذا يعني أن أمة النحل لها شأن عظيم لذلك بهذه الآية دعوة للتفكر بطريقة حياة خلية النحل وكأنها مملكة راقية جداً حيث لها ملكة وهناك شغالات يقمن على رعايتها هي وصغارها وإحضار الغذاء والماء وتنظيف الخلية وتجديد الهواء بتحريك أجنحتها وهناك الذكور مهمتهم فقط تلقيح الملكة. والعاملات اللواتي يصنعن العسل ويجمعن الرحيق وبناء الخلية لذلك قال تعالى مخاطباً بصفة المؤنث "أن اتخذي" لأن العاملات من النحل هن اللاتي يخرج من بطونها العسل والعلم الحديث أكد أن لدى النحل لغة راقية جداً ودقيقة هي لغة الرقص التي تمكنها من التواصل والتفاهم في تحديد المسافة والزمن وكمية الرحيق. بالإضافة إلى استخدامها مادة كيميائية خاصة لتعود للمكان الذي وجدت بها الرحيق بعد أن تخبر أفراد الخلية وقد تتعدى المسافة ١٠ كلم. وقطع العلماء شوطاً بعيداً في تحليل لغة الرقص حتى إن بعضهم يراقب النحلة ورقصاتها ويقول مسبقا ماذا قالت؟. ويختار النحل إحدى اليرقات وتقوم على رعايته بتغذيته بغذاء ملكات النحل لتكون بدلاً عن الملكة في المستقبل إذا ما فقدت أو ماتت الملكة. والملكة تبيض أكثر من ٢٠٠٠ بيضة أيام الربيع. ومهمة الحارسات منع دخول أي

غريب على المملكة لأن نحل الخلية لا يدخل إلا بكلمة السر. وبامكان النحل التعرف على وقت تفتح الأزهار ويأتي في الوقت المناسب لأخذ الرحيق. والملكة تعطي تعليماتها للعاملات كل يوم عن نوع الزهر المطلوب جمعه والنحل معروف أنه ينقل اللقاح من زهرة إلى أخرى أي بين الذكور والإناث من الأزهار متعلقة تلك اللقاحات بأرجل النحل ولا زالت الدراسات جارية لمعرفة المزيد عن النحل وأسراره. أما بالنسبة للعسل فقيمته الغذائية عالية جداً ولا يحتاج إلى تسخين أو تبريد لأن به أنزيمات غذائية يقل نشاطها بالحرارة أو البرودة والعسل فيه شفاء كما ذكرت الآية وقد ثبت علمياً قيمته الغذائية التي تعالج كثيراً من الأمراض وأثره الإيجابي في جميع أجهزة الجسم وقد ذكر ربنا تعالى كلمة الشفاء في القرآن وكأن العسل شفاء للجسم والقرآن شفاء للروح.. فسبحان الله!.

نبأ أممية الكائنات الحية

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]

آية صريحة وواضحة في الإعلان عن أن جميع الحيوانات والطيور التي تنتمي إلى نفس الفصيلة لها أنظمة وقوانين ولغة تحكمها وتتعامل مع بعضها البعض تماماً مثل الأمم من البشر وهذا ما أكده العلم عند دراسة فصائل معينة من الحيوانات والطيور واللغة حيث قال تعالى ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦].

منطق الطير هذا يعني أن للطيور لغة ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ﴾ [النمل: ١٨].

قالت نملة هذا يعني أن للنمل لغة أفهمت النمل بأن يدخلوا مساكنهم وهذه اللغات تم تعليمها لسيدنا سليمان عليه السلام. وقد بحث العلماء وأجروا تجارب ودراسات على لغات الحيوانات والطير ووجد أن كل فصيلة من الحيوانات والطيور لها لغة خاصة بها بعضها بالحركات مثل الرقص عند النحل وبعضها بإصدار أصوات كالتي نسمعها وبعضها بالروائح (إفرازات كيميائية خاصة) وبعضها بلغة معقدة جداً بإصدار إشعاعات، وأخيراً بعضها بإصدار ذبذبات معينة وحتى العوالق البحرية والجراثيم التي لا ترى بالعين المجردة. اكتشف العلماء أن لها

لغات خاصة فيما بينها. وقد كشف حديثاً عن بعض الحيوانات البحرية تصدر الكهرباء مضيئة ولا زال العلم عاجزاً عن تفسير كيفية صدور هذه الإضاءة إلا بمعلومات بسيطة مثلما تم دراسته حول جزيرة برمودا وهو سائل كهربائي تصدره الأنثى مكون من مادتين كيميائيتين تتولد منها إضاءة كهربائية في الماء. وهناك كائنات هلامية تولد إضاءة كهربائية ليس بهذه الطريقة ولكنها ما زالت لغزاً.. فسبحان الله !.

نبأ الجراثيم و الأمراض

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦]

لماذا قال تعالى بعوضة بصفة الأنثى وليس الذكر رغم أن البعوض ذكر وأنثى بالنسبة لنا حشرة حقيرة ولكن ربنا ذكر الأنثى تحديداً، وقد ثبت بالعلم وملاحظة العلماء أننا نادراً ما نرى الذكر إلا في موسم التزاوج أما الذي نشاهده في البيوت والذي يلدغ ويمتص فهو الأنثى ولا يخفى علينا ما تنقله من أمراض أهمها الملاريا ونقل فيروسات تسبب الحمى مثل الضنك والوادي المتصدع وغيرها...

وتأكيداً على التأنيث قال ربنا فما فوقها، ولو كان المقصود بالذكر لقال فما فوقه وقد أكد العلماء على أن البعوضة لا تتغذى على الدم الذي تمتصه بل تتغذى على الأزهار ولكنها بحاجة للبروتين من الدم لتغذية بيضها والبعوضة لها ٣ إبر دقيقة تستخدمها عند اللدغ الأول لثقب الجلد مع لعاب مخدر حتى لا نشعر بالثقب والثاني لضخ لعاب به مادة تمنع تخثر الدم لأن فتحة الامتصاص ضيقة ويسهل تخثر الدم بسرعة، والثالث لامتصاص الدم وعندما ينتهي من الامتصاص نشعر بلدغة البعوض لأنه يستخدم مادة مخدرة خلال الامتصاص وله مئة عين وتستدل على الكائنات الحية بالحرارة حيث لديها درجة حس حراري عالية جداً قلما تجدها بكائن آخر... فسبحان الله !.

النبأ في إمكانية التغير بقوانين الطبيعة

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾

[الملك: ١٩]

مثل إعجازي رباني عظيم يشبه به الطير بالسماوات حيث قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢].

إن الله رفع السماوات بدون أعمدة يراها البشر وتكون موجودة تلك الأعمدة ولا نراها مثل المخلوقات الكثيرة والإشعاعات التي لا ترى وقد تكون قوانين ربانية لم يتوصل لها العلم إلى الآن رغم أن العلم يفسرها بالجاذبية وقوة الطرد المركزية وما إلى ذلك.

ولكنني أؤيد أنها قد تكون قوانين ربانية لم تعرف بعد من هذا المثل حيث نرى كثيراً من الطيور تطير في الجو وأحياناً تقف في السماء ضامة لأجنحتها أو باسطة لأجنحتها وبدون أي حركة.. فأين قوانين الجاذبية؟

حيث تم تشبيه السماء بذلك الطائر عندما يقف في السماء بدون أي حركة لأجنحتها باللفظ (ويقبضن) والله هو خالق القوانين وهو مبطلها مثلاً الماء ينكمش بالبرودة حسب قوانين الكون ولكن الماء إذا تجمد فإنه يتمدد لأن ذلك لفائدة الإنسان والحيوان في البحار المتجمدة لأن الحيوانات تموت في درجة التجمد وهنا اختلف قانون الطبيعة لصالحنا وأراده الله كذلك وأن الله قادر على تغيير القوانين في نقاط معينة لنرى آيات الله في الكون أي لنرى هذا الطائر لا يسقط بالرغم من

عدم استخدامه جناحيه أحياناً لنرى معجزة الله في الكون. قال تعالى:﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ ﴾ [فُصِّلَت: ٥٣]. إن الطائر كسار البندق يجمع البندق في مخازن كثيرة تحسباً لفصل الشتاء والمخازن هذه تبعد عن بعضها تزيد عن ألف كلم. وكيف يتذكر هذا الطائر تلك المخازن عندما يحتاج البندق؟ وجد العلماء أن هذا الطائر يمكنه إفراز مادة وقت الحاجة لزيادة عمل خلايا الذاكرة بنسبة ٣٠٪ عن معدلها الطبيعي وترجع إلى طبيعتها بعد حصوله على مبتغاه وهو تلك المخازن... فسبحان الله !

النبأ في رفع السماء والطير

﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [الرعد: ٢]

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ﴾ [الملك: ١٩]

مثل رباني إعجازي يشبه الطير بالسماوات وفي الآية الأولى إن الله رفع السماوات بدون أعمدة يراها البشر وقد تكون موجودة تلك الأعمدة ولا نراها مثل الإشعاعات والمخلوقات الدقيقة وقد تكون قوانين ربانية لم يتوصل لها العلم رغم أن العلم يفسرها بالجاذبية وقوة الطرد المركزية ونحن نرى ما ورد في الآية الثانية عندما تطير الطيور في الجو وأحياناً كثيرة تقف ضامة لأجنحتها بدون حركة أو باسطة لأجنحتها ودون حركة فأين قوانين الجاذبية ليسقط الطائر؟ وأن السماء نفس ذلك الطائر لأن الله هو خالق القوانين وهو مبطلها مثال ذلك قانون المادة تنكمش في البرودة ولكن الماء إذا تجمد فإنه يتمدد لأن في ذلك فائدة للإنسان وللحيوان في البحار المتجمدة وفي قانون البشر يجب أن يسقط الطائر بفعل الجاذبية إذا لم يستخدم جناحيه في مقاومتها وهو يفعل ذلك في أغلب الأحيان بأن يتوقف عن استخدامها ولا يسقط ليرينا الله أنه قادر على تغيير القوانين في نقاط معينة... فسبحان الله.

النبأ في قوت الكائنات الضعيفة

قال تعالى ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾

أشار القرآن إلى الكائنات الحية التي لا تستطيع جمع رزقها وقوتها ولكن الله تكفل برزق هذه الكائنات وبرزق الإنسان لقوله تعالى "وإياكم". وهذه الكائنات كانت غريبة وغير ظاهرة على البشر وقت نزول القرآن. ومع تقدم العلم والتكنولوجيا حيث تقدم علماء الأحياء من الغوص في أعماق البحار والمحيطات والصعود إلى القمم والغابات وتقدم أجهزة التكبير...الخ

ونلقي نظرة على بعض نماذج ما ذكره علماء الأحياء

الأسماك: هناك أسماك عيناها الاثنتان بجانب واحد من رأسها وتتحرك في يوم آخر على الرأس ويوم في الجانب الآخر وكذلك الفم. وهناك أسماك بأمريكا اللاتينية العين الواحدة قسمان قسم للرؤية داخل الماء والقسم الثاني فوق سطح الماء. والغريب في الأسماك والذي أدهش العلماء أن السمك قادر على تحويل الطعام إلى هواء إذا أراد أن يطفو على السطح. وسمك السلمون في رحلته من مسقط رأسه في منابع أنهار أمريكا إلى مصباتها ويقطع المحيط الأطلسي وصولاً إلى أوروبا ثم يرجع إلى مسقط رأسه والعجب من ذلك السمك الهلامي والذي لا يظهر وهو شفاف وقابل للتمدد وهو سام وهاجم شواطئ أوروبا. وهناك سمكة صغيرة لا يأكلها السمك ولا يعاديها بل يقترب منها وتبين للعلماء أنها تعالج الأسماك وهناك أسماك بها خلايا كهربائية تولد تياراً كهربائياً قوته ٢٢٠ فولت

ويوجد مليون نوع من الأسماك. وقنفذ البحر بإمكانه قتل سمكة القرش وهي أضخم بكثير من هذا القنفذ حيث يتكور مدخلاً رأسه داخل كرته فتتبعه سمكة القرش وبواسطة أشواكه يثقب السمكة فتموت ويخرج هو ونجمة البحر لو قطعت جزءاً من أذرعتها فينمو من جديد. ولو قسمت نصفين فتصبح نجمتين. وثعابين البحر توصل العلماء إلى ثعابين قاع المحيطات وإلى حيث تصل بعضها فوق ٢٠٠م وبعض الثعابين تقتل الفريسة بتوليد جهد كهربائي يصل إلى ٥٠٠ فولت وهناك أحياء دقيقة في أعماق البحار تتخاطب مع بعضها بالذبذبات وتوصل العلم أخيراً إلى اكتشاف أنواع تتخاطب بواسطة إشعاعات معنية تشه الليزر. وهناك كائنات دقيقة جداً وحيدة الخلية فكيف يحصل على رزقه يقول العلماء إن كل تجربة تختلف عن بعضها وكل تجربة لها مخلوقاتها التي تستطيع العيش بها فبعض الدقائق يحول المعادن الموجودة في التربة غذاء (دابة لا تحمل رزقها) والجراثيم والبكتيريا الموجودة في التربة والديدان وغيرها ضروري للتوازن البيئي ونحن لا نراها ولا نستطيع حمل رزقها ولكن الله وضع بها مصنعاً أيضاً لا يرى لأنه بداخلها ولكننا نكتشف دقة صنع الله وكيف تحصل على رزقها وغذائها والأصداف والقواقع البحرية تبني قشرتها من أملاح البحر، حيث تعيش والجنين في بطن أمه يحصل على طعامه بحبل سري غاية في الإعجاز وكيف يحصل الصغير في البيضة على طعامه؟ وعلى الأكسجين وكيف تتحول الضفدع وهي تتنفس بالخياشيم داخل الماء في بداية خلقها إلى حيوان آخر وبشكل آخر وجهاز تنفسي أيضاً آخر ويتحول إلى التنفس بالرئتين. وكيف نعرف هذه المعجزة بعد ١٤٠٠ عام من نزول القرآن؟.

نبأ البيوت المعجزة

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًاۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١]

ضرب الله المثل ببيت العنكبوت وكلنا نعرف أن بيت العنكبوت ما هو إلا خيوط متشابكة كثيراً أحياناً تبتعد المسافة بينها ولا تقي ساكنيها لا البرودة ولا الحرارة ولا المطر... الخ.

التي تبني البيت هي الأنثى لأن الآية تقول ﴿ٱتَّخَذَتْ﴾ بتاء التأنيث وهذا ما أكده العلماء وقالوا إن التي تفرز المادة التي يتكون منها الخيوط هي الأنثى وعند التزاوج إذا لم يهرب الذكر بعد الانتهاء من العملية الجنسية بسرعة فإن الأنثى تقتله وحتى صغارها عند التفقيس إذا لم يهربوا بسرعة كذلك تقتلهم وأحياناً الصغار يأكلون بعضهم وقد أثبت العلم أن خيط بيت العنكبوت أقوى من نفس طوله وقطره من الصلب الحديد بأربع مرات، إذاً الوهن والضعف في البيت وليس في الخيط وقدرة الله غيرت المفهوم الأقوى ليصبح الأضعف من حيث الضعف المادي للبيت والمعنوي لساكنيه وكيف يتعاملون مع بعضهم كناية عن سوء العاقبة للذين يتخذون من دون الله أولياء وتكملة الآية لو كانوا يعلمون إذاً الأغلب أنهم لا يعلمون هذا المثل الإعجازي. وبتقدم العلم كشف بعضاً من إعجاز هذا المثل الرباني... فسبحان الله.

النبأ في وجود الجراثيم والفيروسات

- أشار القرآن إلى أن لعاب الكلب به جراثيم تنقل الأمراض وقدم الطريقة للخلاص من تلك الجراثيم وتحديداً في لعابه. قال تعالى ﴿كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ [الأعراف: ١٧٦].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال الرسول – عليه السلام -: (**إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً أولاهن بالتراب**). وقد حدد الرسول – عليه السلام – ولغ الكلب بدون الحيوانات وحدد الولغ تحديداً وقدم الحل هو غسله سبع مرات أولهن بالتراب. واحتار العلماء كيف يكون التراب مطهراً؟. وبعد الأبحاث المتقدمة حديثاً وجدوا أن مرض الكلب يكون في لعاب الكلب وينتقل إلى الإنسان. وطبيب باكستاني مسلم أجرى بحثاً في اسبانيا وتبين أن الكلب قد يكون حاملاً للداء دون أن يظهر عليه. وأن جراثيم هذا المرض مهما غسلت فلا يمكن التخلص منها إلا بالتراب حيث لم يبق منها شيء.

وذكر العلم أن عرق الكلب وكل خلاصة جسمه من أملاح وجراثيم تخرج مع لعابه لأن الكلب يعرق من خلال لسانه..

نبأ في أن أصل النباتات واحد

قال تعالى: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ﴾ [الحجر: ١٩]

وكشف العلم حديثاً أن أصل المواد في جميع النباتات على الكرة الأرضية هي واحدة وتتكون من العناصر التالية (الأكسجين – الأيدروجين – الكربون – النيتروجين – قليل من الكبريت). ومع ذلك فهي تختلف عن بعضها البعض شكلاً وحجماً ولوناً وطعماً ورائحة وثماراً إلى غير ذلك. وقد أكد العلماء إن هذا بين النباتات بسبب الوزن في التركيبات. حيث أشار القرآن إلى اللفظ موزون بعد اللفظ "أنبتنا" أي الوزن في النبات. فمثلاً زيادة الأيدروجين بوزن معين يكون النبات تفاحاً. وإذا زاد مثلاً النيتروجين يكون النبات عنباً. وإذا زاد الأكسجين يكون النبات سبانخ أو بطيخاً... وهكذا حسب الأوزان والنسب من كل عنصر يحدد نوع النبات وهذه الحقيقة أشار لها القرآن الكريم قبل ١٤٣٠ عام.

النبأ في تكون الحليب

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ ﴾
[النحل: ٦٦]

هذه الآية توضح استخلاص الحليب أو اللبن كما يطلق البعض. وحقيقة استخلاص الحليب لم يصل إليها العلم إلا في هذا العصر. حيث يمر في قنوات كثيرة ليصل إلى هذه الحالة أي سائغاً كما وصفه القرآن الكريم. فعند تخمر الفرث في معدة الأنعام يذهب بعضه إلى دم في العروق وبعضه إلى المثانة وبعضه حليب إلى الضرع. ويذهب الروث إلى المخرج. فأي إعجاز خروج اللبن أو الحليب أبيضاً ناصعاً وبدون روائح الفرث النتنة ولون الدم الأحمر وروائح البول ولونه. وبالنسبة لقيمة الحليب الغذائية خاصة إذا كانت الأنعام ترعى الأعشاب الطبيعية. وحليب الأم هو أفضل أنواع الحليب بالنسبة للطفل لاحتوائه على بروتينات والسعرات الحرارية والمضادات الطبيعية. وأعلى نسبة في حليب الأم من البروتينات والمضادات الحيوية فهو في الثلاثة أيام الأولى من الولادة والذي يطلق عليه (اللبأ). حيث يكون مضاداً لما يتعرض له من فيروسات فاللبأ للطفل الوليد وفائدته للطفل والأم معاً. وهذا الموضوع يطول شرحه وكتب عنه الكثير. وبالنسبة لديننا حثنا على الرضاعة من الأم وإذا لم يكن فمن امرأة أخرى وهذا بحد ذاته يظهر فائدة الحليب الذي أقره العلم أيضاً بعد التحاليل والتجارب. فمن أدرى محمداً عليه السلام بهذه المعلومات الكيميائية الدقيقة في أن الحليب من الفرث والدم لولا أن هذا من عند الله؟.

النبأ في المرئيات وغير المرئيات

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الحاقة: ٣٨- ٣٩]

الإبصار نوعان:

الأول: إبصار الأشياء ومشاهدتها.

الثاني: التبصر والتفكر.

فالله جل وعلا أقسم بالإبصار لعظمة الخالق والمخلوق حيث مشاهدتنا للأشياء عملية معقدة جدا وحتى إن العلماء ذكروا أن أبسط ما في هذا التعقيد كيف أننا نبصر الأشياء بحجمها الحقيقي مثلاً كيف نرى مساحة ١كم × ١كم بجزء من ٥٠ جزء من الثانية بالأبعاد الثلاثة حيث يدخل الضوء المنعكس من الجسم المشاهد بسرعة ١٠ تريليون فوتن في الثانية.

ولنعلم أن في العين ٧ مليون مستقبل للضوء الساطع والألوان و ١٣٠ مليون مستقبل بالضوء العادي والشبكية ٥٠٠ ألف ليف عصبي لنقل الصورة بالألوان.

وإذا ابتعد الجسم أكثر من اللازم أو اقترب أكثر من اللازم فإنه لا يرى وعلمياً تعرف بـ(المدى والكثب) هذا بالنسبة للقسم الأول الإبصار. أما ما لا نبصره ففي السابق يعتقدون أنها الغيبيات فقط أما العلم الحديث فقد وجد الكثير لا يرى مثل: الجراثيم – الميكروبات – الفيروسات – الكائنات الدقيقة التي لا ترى إلا بعد تكبيرها مئات المرات وبعضها الآلاف. وإشعاعات كثيرة مثل: أشعة ألفا وغاما والسينية وفوق البنفسجية والأشعة تحت الحمراء. وقد يكون غيرها ولكن هذا ما توصل إليه العلم إلى الآن... فسبحان الله!

النبأ في الضغط الجوي

﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾
[الأنعام: ١٢٥]

أي إذا صعد الإنسان عن سطح الأرض يبدأ يقل الضغط والأكسجين ويبدأ يضيق التنفس شيئاً فشيئاً فإذا تعدى ٢٠ ألف قدم تبدأ تتفجر الأوعية الدموية وتبدأ أجهزته تتوقف ثم الموت. وعلماء الفضاء هم أفضل ما يعرفون بهذا. ويصعد هذا يعني صعوداً بعد صعود حتى يضيق صدره عن التنفس إلى حالة الحرج والألفاظ دقيقة جدا في هذا الموضوع حيث اكتشف العلم حديثاً أن الإنسان يتأثر بضغوط على القلب والرئتين وصداع وآلام شديدة تؤدي إلى ضيق الصدر ثم صعوداً حتى تتمزق الأنسجة وتتفجر السوائل داخل الجسم وخروج النيتروجين من الرئة وخروج الدم من الأوردة والشعيرات الدموية ثم الإغماء ثم الشلل ثم الوفاة. لذلك الطائرات تضغط من أجل أن تحافظ على الضغط الجوي للركاب، ورواد الفضاء يلبسون ملابس خاصة مجهزة لمقاومة الضغط الجوي ومضغوطة بالهواء وهذه كلها اكتشفت حديثاً. ولا يوجد في جزيرة العرب وما حولها ما يصل إلى هذا الارتفاع.

فمن أين جاء النبي محمد – عليه السلام – بهذا العلم لولا أنه من عند الله عز وجل؟.

النبأ في الإدرينالين وعرق الإنسان

قال تعالى ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤]

قال تعالى ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣].

يقول الدكتور عبد الباسط محمد سيد الباحث في المركز القومي للبحوث في جمهورية مصر العربية أنه كشف عن وجود علاقة بين الحزن الشديد وبين الإصابة بالمياه البيضاء في العين واكتشف أن الحزن يسبب زيادة في هرمون الإدرينالين وهذا مضاد لهرمون الأنسولين وبالتالي فإن الحزن الشديد والفرح الشديد يسببان زيادة مستمرة في هرمون الإدرينالين الذي بدوره يزيد نسبة السكر في الدم وذلك إلى العتامة في العين لارتفاع السكر إضافة إلى تزامن الحزن مع البكاء. وبعد التدبر لم يجد الدكتور عبد الباسط سوى العرق في قميص يوسف عليه السلام وتم التوصل إلى مركب من مركبات (البولينا الجوالدين) والتي أمكن تحضيرها كيميائياً وتم تجربة هذه المادة على ٢٥٠ متطوعا فكانت النتيجة زوال هذا البياض ورجوع البصر إلى ٩٠ بالمئة من الحالات بالقطرة مرتين يومياً لمدة أسبوعين وعادت أعينهم كما كانت وهذا المركب تم استنباطه من العرق في قصة يوسف عليه السلام وحصل الدكتور على براءتي اختراع دوليتين من أوروبا وأمريكا. وقد تبنته شركة أدوية وكان شرط الدكتور أن يكتب على العبوة عند طرحها في الأسواق أنه دواء قرآني ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾.

النبأ في أصل الإنسان

﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾[الطارق: ٧]

﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ في تفسير ابن كثير يعني خروج المني من الرجل والمرأة دفقاً. وهذا الماء الذي يدفق (يخرج)، من أين يأتي؟. يقول علماء الأجنة أنه بسبب تقلصات الحويصلة المنوية والقناة القاذفة للمني وتقلصات عضلات العجان تدفع بالسائل المنوي عبر الأحليل إلى المهبل لا إرادياً عند الإنزال. ولكن لماذا قال تعالى ﴿مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ وعلماء الأجنة في هذا العصر تبين لهم أن الجنين في الرحم تتكون الخصيتان في ظهره أسفل الكليتين وهما مصدر ماء الرجل هذا بالنسبة للذكر أما الأنثى فهي نفس الشيء حيث يكون مركز المبيض في الظهر تحت الكليتين والمبيض مصدر ماء الأنثى. ويبقيان كذلك إلى أن يقرب وقت الولادة فتنزل إلى مكانها المعروف. ويقولون أيضاً إن الخصيتين ومركز المبايض يتغذيان على شريان من الشريان الأورطي وموقعه مقابل لمستوى الكلية أي بين الصلب والترائب. وإن الأعصاب التي تتصل بالضفيرة الأورطية ثم العصب الصدري العاشر الذي يخرج من النخاع بين الضلعين العاشر والحادي عشر وهذا أيضاً موقعه بين الصلب والترائب..١

وهذا لم يكتشف إلا حديثاً. فما الذي أدرى سيدنا محمداً عليه السلام آنذاك بهذا العلم الغاية في الدقة وبكلمتين في غاية الإعجاز. وعندما قال ﴿بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ مثلا لم يقل من الصلب والترائب أي منها بين الظهر (الصلب) والترائب (الصدر). والقرآن دقيق جداً في ألفاظه لوصف الحالة. ولن يكون هذا علم البشر قبل ١٤٠٠ عام. فسبحان الذي خلق في علمه وخلقه ...

النبأ في المناعة الطبيعية في الجسم

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]

ربما يسأل أحدهم كيف يشفي الله الجسم من الأمراض كما ذكرت الآية وبنفس الوقت حثنا القرآن والأحاديث النبوية على طلب العلاج للمرض مثل قوله تعالى في العسل ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩].

والاستشفاء بالقرآن ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

يقول العلماء في هذا العصر إن الإنسان يتعرض لمهاجمة وغزو من عدد هائل من الفيروسات والجراثيم كل الوقت ليلاً ونهاراً. ولكن الله خلق له في جسمه أجهزة دفاعية غاية في الدقة. الخط الأول هو الحماية مثل العظام تحمي ما بداخلها فالدماغ في حجمه قوية والجنين في قرار مكين في عظام الحوض القوية والعين لها أكثر من ذلك في خط الحماية فهي تقع في تجويف عظمي للحماية ووجود أهداب وجفن بالإضافة إلى الدمع وخاصية الرمش وهو فتح العين وإقفالها لا إرادياً لتنظيفها وأجهزة الجسم الداخلة في عظام القفص الصدري والأذن داخلة في كهوفها...الخ.

بالإضافة إلى الجلد الذي يغطي كامل الجسم ويسمح بالخروج من مساماته ما نعير الجسم من فضلات ولا يدخل إلى جسم غريب. والأهم من ذلك هو كريات الدم البيضاء والتي يصل عددها إلى ملايين الكريات فعند دخول أي جسم غريب من فيروس أو جرثومة تهب هذه الجيوش المدافعة لتحليل هذا الجسم الغازي

وإعداد وتصنيع مصل مضاد له وتهاجمه به وإذا لم يتم قتله فإن عددها يتضاعف لتهاجم من جديد لتجهز عليه وبسرعة تأتي فرقة التنظيف في هذا الجيش فتنظف المكان ليبقى الدم نظيفاً. وهذا يحصل يومياً في أجسامنا. ومن هذا الجيش لواء كوماندوز مهمتها الانقضاض على الأوراق السرطانية في مراحلها المبكرة.

ولكن إذا الجسم ليس لديه هذا الجيش القوي وتم هزمه وتتم السيطرة للعدو حينها يكون هذا الجيش به مشكلة وهو ما يسمى نقص أو ضعف في المناعة فيصبح الإنسان وأيضاً بحسب العدو الذي هاجمه وسيطر عليه عندئذ لابد من البحث عن العلاج من الخارج لمساعدة الجيش المنهزم من الداخل فمرض الآيدز هو نقص في مناعة فقد يموت من مرض بسيط بالنسبة بما في الأجسام التي مثل المناعة. فمن أخبر محمداً عليه السلام قبل ١٤٠٠ عام بهذه المعلومات المكتشفة حديثاً.. فسبحان الله الشافي المعافي.

النبأ في الكروموسومات والصبغة الوراثية

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾ [الحج: ٥].

لقد ذكرت الآية مراحل خلقها الإنسان فأصله من تراب ثم نطفة – فعلقة– فمضغة– فطفل - فمرحلة الشباب.

والبعض يموت والبعض الآخر يصل مرحلة الشيخوخة (الهرم).

حتى لم يعد يذكر الكثير مما اكتسبه من علم وحوادث في حياته ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا﴾. وهذه الآية بها إعجاز قرآني عظيم فاللفظ ﴿يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ﴾. إذن الوصول إلى مرحلة الهرم هو ارتداد للخلق قال تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ وهنا يؤكد القرآن على الإعادة والارتداد باتجاه معاكس لما بدأ. وقد كشف العلم الحديث أنه بعد دراسات دقيقة للخلية المكونة للكأس الحي باستخدام تقنيات متقدمة أنه عند تلقيح نطفة الرجل وبويضة المرأة وبسرعة مذهلة تنقسم إلى خليتين ثم أربع فثمانية فستة عشر ليتكون الكائن

البشري بثلاثين ألف مليون خلية بوقت قصير. كل خلية أساسها الأحماض الأمينية والجسم يأخذ البروتينات من الغذاء وتحيلها الخلايا إلى أحماض أمينية. فالخلايا تهدم البروتينات وتبني أحماضاً أمينية فهي عملية معقدة حيث العلماء ولا زالوا في حيرة من الدقة السرعة وتجمع تلك الأحماض في أوعية داخل الخلية دون باقي الأحماض والبروتينات أو الأنزيمات. وهنا لا تحلم أن يكون صدفة لابد من خالق وهو الله. وكل خلية لها وظيفة تعرفها رغم انها كلها من خلية واحدة قبل الانقسام بعضها يصبح لحماً وبعضها عظاماً وبعضها عضلات...وهكذا. وهذا التحول أذهل العلماء لتصل في جسد الإنسان إلى ١٠٠ مليون خلية. وهي لا ترى إلا اذا تم تكبيرها بعدسة عشرات المرات. والخلايا تتجدد بشكل عجيب فبعضها عمره ثلاث ساعات فقط مثل خلايا الجلد ويتوالد غيرها وبعضها ٢٤ ساعة وبعضها ٤٨ ساعة وبعضها يعيش أسبوعاً ما عدا القلب والدماغ لئلا ينسى الإنسان ما اكتسبه من علم وخبرة في الحياة فتبقى حتى موته. ووظائف الخلايا تختلف عن بعضها.

وسنركز على ما قاله العلماء في قضية ﴿يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ فعلى حساباتنا اللغوية طالما أن الآية خلق الإنسان من تراب ثم نطفة ثم علقة ثم طفل ثم الشباب وهنا لم تذكر الآية بعد الشباب الشيخوخة ولكن بعد الشباب ذكر ﴿يُرَدُّ﴾ إلى الشيخوخة. وفي آية أخرى قال تعالى﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ﴾ [يس: ٦٨]. وهو نفس المعنى في الرد والانتكاس في الخلق. حيث أكد العلماء أن الخلايا تتجدد بسرعة في مرحلة النمو المبكرة والمتوالدة أكثر من المتين لذلك تلتئم الكسور والجروح بسرعة في هذا العمر. لذلك ينمو الإنسان حتى سن ٢٥ سنة ثم يصبح في مرحلة الشباب فتكون الخلايا المتوالدة مقاربة لعدد الخلايا الميتة. حتى يدخل مرحلة الكهولة فتكون الخلايا التي تموت أكثر من المتوالدة وهكذا يبدأ

الارتداد والالتكاس. بالإضافة إلى أمور ذكرها العلماء مثل إفراز الكلية لمادة الرنين التي تزيد من ضغط الدم. والخلايا يبدأ بها الترسبات الناتجة عن تأكسد البرهون والبروتينات. بالإضافة إلى أن بعض الخلايا التي كانت مهمتها الدفاع عن الجسم من الأخطار تبدأ بمهاجمة الخلايا الأخرى. وهذا إعجاز قرآني عظيم تم اكتشافه حديثاً وأخبر به رسولنا الكريم قبل ١٤٠٠ عام. ولا زالت الخلية ونواتها بها إعجازات وألغاز حيرت علماء العصر وكلما تقدم العلم ليكتشف شيئاً ليدخل في حيرة كيف يحصل هذا؟ ولا جواب مثل تحول وظائف الخلايا وتعددها رغم أنها كلها من خلية واحدة. وكيف أن الخلايا تنبت (تصنع) الشعر في الوجه وغيره ولا تنبته في الفم أو في العين أو باطن الكف...الخ.

﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥].

وقد ذكر رسول الله عليه السلام في الحديث الصحيح "أعمار أمتي بين الستين والسبعين". وفي أحدث الاكتشافات أن كروموسومات الشيفرة الوراثية يعمل منها ١٠٪ فقط من عمر السبع سنوات الأولى ثم تحل محلها ١٠٪ من عمر ٧ – ٤١ سنة ثم ١٠٪ من ١٤ – ٢١ ثم تحل محلها ١٠٪ من ٢١ – ٢٨ وهكذا كل سبع سنوات يعمل ١٠٪ فقط من هذه الكروموسومات وهي الصبغة الوراثية حتى المرحلة الأخيرة من ٦٣ – ٧٠ سنة لآخر ١٠٪ باقة تبدأ مرحلة الانتكاس وهذه أوضحها القرآن صراحة ﴿وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٠]. والصبغ لغة هو مادة تعطي لوناً. والصبغيات الجنسية وهي الشيفرة الوراثية وهي التي تعطي الانسان الطاقة لمقاومة الشيخوخة وقد حددها الحديث أن آخر عمل لتلك المادة هو عمر السبعين ليبدأ الانحدار فتبدأ أصباغ الشيخوخة بالترسب والبروتين والدهون يبدأ بالتأكسد لذلك نرى كبير السن يظهر عليه بياض البشرة وانتقاص في الأطراف. وهذا من أحدث

الاكتشافات العلمية التي تتطابق مع الارتداد في عمل الخلايا في القرآن الكريم والسنة النبوية

والزيتون يحتوي على مادة الميثالونيدز التي تؤخر الشيخوخة أو الصبغة الوراثية وهي موجودة في الزيتون بنسبة ٧ وفي التين بنسبة ١ أي أنها بنسبة ١ – ٧. وقد ذكر ربنا التين في القرآن مرة واحدة وذكر الزيتون ٧ مرات وهي نفس النسبة التي اكتشفها علماء اليابان وعندما قام العالم الدكتور طه إبراهيم خليفة. بجمع تلك المعلومات من القرآن وتقديمها لهذا الفريق فما كان من رئيس الفريق الياباني إلا أن أعلن إسلامه ومنح براءة اختراع للدكتور طه إبراهيم. علماً أن أفضل فائدة لهذه المادة هو استخدام التين والزيتون معاً لأنهما وردا بالقسم معاً في القرآن الكريم.

النبأ في ساعة الضوء في الانسان

قال تعالى ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾

[النبأ: ٩- ١١]

وهذه ساعة الضوء كما أسماها العلماء الساعة البيولوجية للإنسان. لأن جسم الإنسان يتعرض للتغير بيولوجيا. فقد أكد العلماء أن الجسم في الليل ينخفض لديه استهلاك السكر بمقدار الثلث. وانخفاض في إفرازات أنزيمات المعدة وانخفاض في هرمون النمو وانخفاض في درجة حرارة الجسم وانخفاض في هرمون النمو. أما بطلوع الفجر فيزيد لديه النشاط الكهربائي في الدماغ وزيادة في ارتفاع ضغط الدم. وزيادة لزوجة الدم وزيادة الكريات البيضاء وزيادة الكريات البيضاء وزيادة في كمية البول لزيادة المناعة. فما الذي يعطي الأوامر للجسم لإحداث تلك التغيرات في الجسم؟

يؤكد العلماء أن في الجسم خلايا تعمل في النهار وتنشط بطلوع الشمس أي تعمل بالضوء وتعطي الأوامر للجسم تلقائياً ما عدا "وقت الظهيرة" وهنا يتجلى الإعجاز الرباني حيث قال تعالى﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ [النور: ٥٨].

وقال عليه السلام (قيلوا فإن الشياطين لا تقيل). لذلك تزيد الجلطات الدماغية والقلبية بهذا الوقت. وأيضا خلايا تعمل بالليل. هي بعد غياب الضوء والشمس وتنشط بالليل وتفرز مادة الميلاتونين وتعطي الأوامر للجسم وتنبهه بدخول الليل وتبرمجه لتفعيل وتنشيط خلايا الليل وإعطاء الأوامر لخلايا النهار بتسليم "الشفت" الوردية للأخرى وهنا ينصح الأطباء بالنوم مبكراً. يكون عمل هذه

الخلايا مفيداً جداً ويزيد بمناعة الجسم. لذلك قال عليه السلام (اللهم بارك لأمتي في بكورها).

فمن أخبر محمداً عليه السلام بأدق التفاصيل عن هذه الساعة الضوئية المبرمجة سوى خالق هذه الساعة ومبرمجها.

- أشار القرآن الكريم إلى الساعة البيولوجية في الإنسان. حيث توصل العلماء البريطانيون في جامعة ما نشستر إلى اكتشاف خلايا في الدماغ لا تعمل إلا في الليل وخلايا لا تعمل إلا بالنهار. وقد تم تصوير تلك الخلايا وأعلن عنها في ٢٩/ ١١/ ٢٠٠٩م. وأضافوا أن تلك الخلايا تعطي إشارات للجسم بأن الليل قد حان فيجب أن ينام الشخص وإذا لم ينم فإنها لا تعمل بل تبقى خامدة وتنشط في حالة نومه. وكذلك خلايا النهار فإذا كان الإنسان نائما فهي لا تعمل ،وإذا كان مستيقظاً فهي نشيطة. قال تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴾[الفرقان: ٤٧].

وهم يحاولون التحكم بهذه الخلايا التي بدورها تتحكم بالساعة البيولوجية للجسم لمساعدة الذين يعملون ليلاً أو المسافرين لمسافات طويلة أو الذين يشعرون بالأرق. ولا نتوقع لهم النجاح لأن الذي برمج هذه الساعة البيولوجية في الإنسان هو خالقها.

النبأ في فرقة الأمة الإسلامية

- أشار القرآن إلى تفرق الأمة الإسلامية إلى جماعات (دول) وأحزاب وطوائف ضد بعضهم وأشار القرآن إلى قصف الطائرات والصواريخ والمدافع والألغام والغواصات.

قال تعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام:٦٥] .

وها نحن نرى الأمة الإسلامية تلهث وراء أمور دنيوية ويعيشون حياة كل فئة أو طائفة أو دولة تطعن بها والحروب التي تحدث بينهم في هذا العصر ليس سوى بعض من هذا العذاب من غير المسلمين والبأس بين المسلمين ببعضهم والاقتتال والجدال العقيم وكل يكفر الآخر. وهذا كله ناتج عن ابتعادنا عن القرآن وعدم التمسك بتعاليمه.

قال تعالى ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

نعم نحن هجرنا القرآن إلا من رحم ربي. وحذرنا ربنا بقوله ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

ونحن عصينا وتفرقنا وحتى بيوت الله لم تعد لها وزنا بقتل المصلين بها.

وقال تعالى ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ ونحن لم نعتصم فتفرقنا لأن عزتنا بتقوى الله. وترك كل من له معتقد يختلف أو أيدولوجية أو دين أو

مذهب والالتفات إلى العلم والاصلاح لأننا خير أمة أخرجت للناس: ما هؤلاء الذين يحيدون عن نهج الإسلام فوكيلهم الله سواء مسلمون من طائفة معينة أو غيرهم لأن الله تعالى قال ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ١٢٠].

وطالما لن يستطيعوا الضرر لنا فلماذا الفتنة بين شرائع الأمة؟. والله سبحانه وتعالى غني عن العالمين أجمعين سواء آمنوا أم لم يؤمنوا. ولكننا ننسى نعمة الله في توحيد الأمة بعد أن كانت فئات فكان العداء لبعضها بعضاً. قال تعالى ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾. وندعوا الله جمع المسلمين على كلمة التوحيد.

النبأ في التين والزيتون

- أشار القرآن إلى مادة الميثا لونيدز الموجودة في التين والزيتون قال تعالى " ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١].

علماء اليابان الذين اكتشفوا مادة الميثا لونيدز بعد أبحاث طويلة لأن هذه المادة العجيبة في إزالة آثار الشيخوخة. وهي مادة يفرزها المخ في الإنسان وتزداد من سن ١٥ – ٣٥ سنة ثم يقل إفرازها لذلك تظهر الشيخوخة مبكراً لدى الكثيرين. وهذه المادة مهمة جداً في (خفض الكولسترول – وتقوية القلب – والتمثيل الغذائي – وتقوية التنفس). والأعجب من ذلك يظهر الإعجاز الرباني أن نسبة التأثير في تجربتهم كانت التين ١ والزيتون ٧ وقد ذكر التين في القرآن مرة واحدة والزيتون ذكر ٧ مرات (واحدة ضمنياً) وذلك بسورة المؤمنون﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾.

وجمع الدكتور طه إبراهيم هذه المعلومات عن التين والزيتون وقدمها لرئيس فريق البحث الياباني وأعلن رئيس البحث إسلامه وقام الفريق بتسليم براءة الاختراع إلى الدكتور طه إبراهيم[1]..

(١) العدد ٦٩ من مجلة القريات..

النبأ في الناصية أنها تتحكم بالخطيئة

- أشار القرآن إلى أن الناصية في الإنسان والحيوان هي مركز القيادة في الكذب والخطأ وارتكاب الآثام. قال تعالى: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦].

وهذا ما أكده العلماء في العصر الحديث أن الخلايا المسؤولة عن سلوك الإنسان من خطأ وكذب وارتكاب للآثام والخطيئة هي في موقع ناصية الإنسان وهي التي تعطي الأوامر و الإيجاز بإشارات لارتكاب الإثم..

النبأ في السمع

قال تعالى ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ [النمل: ٨٠].

تمكن العلم في الفترة الأخيرة على إجراء تجارب عديدة على الترددات الصوتية. وأكد العلماء على أن الإنسان خلق له السمع بقدر ما يحتاجه في حياته فما دون (٢٠) هيرتز فأقل فلا يمكنه سماعها وإذا تعدت الذبذبات (٢٠,٠٠٠) هيرتز أيضاً لا يمكنه سماعها لشدتها وهي ما تسمى تحت الصوتية. والسمع عند الإنسان يقاس بالديسبل وذبذبة صوت الإنسان ما بين ١٠٠ إلى ٨٠٠٠ هيرتز.

وهذا يعني أن هناك أصواتاً خافتة وأصواتاً مرتفعة جداً لا يمكننا سماعها. وقد ذكر القران الكريم ذلك بأن الموت في القبر والصم لا يمكن للإنسان إسماعهم الأصوات إلا بقدرة الله على تردد معين. وحتى المخلوقات تسمع بما فيها من نبات وكائنات حية وجماد وأموراً لا يسمعها الإنسان في هذا العذاب. وقد تحدث رسول الله. الحديث عذاب القبر (ويضرب بمطارق من حديد ضرباً. فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقيلين). أي كل شيء يسمعه ما عدا الإنس والجن لأن الله وضع لكل مخلوق تردد معين في السمع. فمثلاً الزواحف عندما يراها الذين يسكنون الأودية تذهب وتجيء مسرعة ولها أصوات معينة يفهمون من هذه التصرفات أن السيل قد أتى من بعيد فيخرج من الوادي. وأهل المناطق التي تحدث بها زلازل بكثرة أيضاً يسمعون أصواتاً من الحيوانات يفهمون أنه سيحدث زلزال بعد لحظات. وقد أكد العلم على أن هناك أصوات خافتة جداً ومرتفعة جداً لا يسمعها الإنسان إلا بوسائل ومعدات حديثة.

النبأ في اختلاف القلب عن الفؤاد

قال تعالى ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦].

قال تعالى ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٣].

أول وصف في الآية الأولى قلوب يعقلون بها وقد أكد العلم على هذا الإعجاز القرآني في أن العقلانية والبصيرة تكون في القلوب. وقد ذكرنا ذلك في باب القلب مفصلاً عندما أكد العلم الحديث أن القلب مركز العقل والتعقل بالإضافة إلى ضخ الدم إلى أنحاء الجسم. وفي الآية الأخرى ذكر القرآن الفؤاد ومعناه لغة أنه القلب وذكر في الآية أنه يصغي وفي آية أخرى أن الفؤاد يرى بقوله تعالى ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [النجم: ١١]

وقد ربط القرآن بين الفؤاد والسماء ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ﴾ في الآية وربط بين الفؤاد والبصر او الرؤية بقوله﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾. وفي آية اخرى ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦].

إذاً ارتبط الفؤاد بحاستي البصر والسمع في أكثر من موضع في القرآن وارتبط الفؤاد أيضاً بالقلب في قوله تعالى ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [القصص: ١٠].

فأم موسى فرغ فؤادها حزناً وفزعاً من الخوف على ابنها من فتك فرعون الظالم وأصبحت في حالة فقدان للاتزان العقلي كما في الآية عندما وصف الفؤاد الفارغ بالفارغ لولا أن الله ربط على قلبها أي تثبيتا لقلبها لتبقى مؤمنة وهذا التثبيت لتوازنها العقلي. إذن هناك فرق بين وظيفة القلب (العقل) وبين الفؤاد كما ذكرت الآية وعن علي بن ابي طالب – رضي الله عنه – قد وضع رسول الله يده على صدري فقال (إن الله مثبت قلبك وهاد فؤادك) فالثبات للقلب والهداية للفؤاد. وقد جاء العلم الحديث ليؤكد نبوءة القرآن على أن هناك فرقاً بين القلب والفؤاد ويقول العلماء إن القلب كما ذكرنا مركز عقل وتعقل وضخ الدم في أنحاء الجسم أما الفؤاد فهو ملكة في الإنسان (بفتح اللام) غير محسوسة وهذه الملكة تجمع طاقات العقل من أحداث وتجارب وكل إدراك سابق. لذلك يقول العلماء إن الفؤاد لا يبدأ بالعمل حتى يخزن به أحداث سابقة. مثلا العين تستقبل الضوء المنعكس من الجسم وتحوله إلى الشبكية إلى ومضات كهربائية لتصل إلى المخ. فالإنسان هنا يرى الصورة ولكن لا يدرك ماهيتها أو معناها وما يرتبط بها إلا بواسطة الفؤاد. وبالنسبة للسماء عندما تستقبل الأذن الوسطى الذبذبات والموجات الصوتية تحولها الأذن الداخلية إلى ومضات كهربائية لتصل إلى المخ هنا يسمع الإنسان الصوت ولكن لا يفهم ولا يدرك ماهيته أو معناه إلا بواسطة الفؤاد.

إذن الذاكرة فيها جميع الأحداث السابقة مسجلة في الفؤاد ليعطيك فوراً المعلومات السابقة أو المعلومات عن أي حالة مشابهة وإذا لم يوجد يعطيك أقرب حالة وإذا لم يوجد مثلاً عندما تسمع صوتاً لأول مرة ولم تسمع ما يقارب هذا الصوت فإن الفؤاد لا يعطيك إجابة واضحة لأنه لم يخزن تجربة سابقة في هذا الصوت أو صوت قريب له. أو نلمس شيئاً كذلك الأمر، وهكذا حاسة الشم

والضوء للعين. وهذا علم دقيق جداً لم يكتشف إلا في وقت قريب فمن علم محمداً النبي الأمي قبل ١٤٠٠ عام لولا أنه من لدن عالم الغيب وهو خالق الفؤاد.

النبأ في حفظ الجنس البشري

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]

إن جميع البشر الذين خلقوا منذ عهد آدم – عليه السلام – وحتى يومنا هذا وما سوف يتم خلقه من بشر لهم شفرة وراثية صلبة جداً في كل إنسان غاية في الصغر ولها القدرة على تكرار نفسها. وحملت في عهد سيدنا نوح – عليه السلام – بواسطة من كانوا على المركب. ويقول العلماء إن هذه الشيفرة الوراثية لبني البشر منذ عهد آدم – عليه السلام – والى الآن وما سوف يتم خلقه من بشر ولو جمعنا هذه الشيفرة والتي تحفظ الجنس البشري فإنها لا تملأ قبضة اليد.

﴿قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ وهذه الشيفرة موجودة في عجب الذنب (العصعص) وهي لا تبلى نهائياً ودقيقة جداً. وقد قام مجموعة من العلماء في جامعة الإيمان بإشراف الدكتور الزنداني بحرق عجب الذنب للماعز بحرارة عالية جداً ثم وضعها في حامض (أسيد) مركز لمدة ١٠ أيام. ولكنها بقيت محتفظة بوضعها، في الآخرة حيث يبعث كل إنسان بهويته الإنسانية التي لا تقبل التزوير وهذا إعجاز رباني عظيم تم اكتشافه حديثاً. وقريباً جداً تم اكتشاف الشرائط الوراثية DNA وهي سلالة الكائن الحي. قال تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢].

فالقرآن الكريم وصف عملها وحدد مكانها، والعلم الحديث يقول إن الكروموسوم يكون عدداً زوجياً ثابتاً لكل نوع من المخلوقات مثلاً في الإنسان ٢٣

زوجاً والذباب ٦ أزواج والفأر ٢٠ والحمام ٤٠ ونصف الخلية الملقحة أي نصف العدد الزوجي مشتق من الأب ونصف آخر من الأم. وزوج من هذه الأزواج يحمل صفة الجنس بالنسبة للإنسان فالمرأة تحمل زوج (XX) والرجل يحمل (Xy) لذلك الزوج هو الذي يحدد جنس الجنين ذكراً أم انثى. وهذه الشرائط DNA على شكل حلزوني واكتشف أن ٦ بليون حرف في خلية لا ترى بالعين وحتى في الميكروسكوب فهي تعتبر ذاكرة كمبيوتر ربانية غاية في الإعجاز وليس بها نسبة خطأ في إعطاء الأوامر ومشفرة ربانياً عن مهاجمة الفيروسات.والأوامر هي هذه الخلية للعظم وهذه للدم وهذه للحم وهذه للعين وهكذا... وقد كشف العلم أنه لو تم فرد تلك الشرائط الحلزونية فيصل طولها ١٥٠ مليون كلم. ولو جمعت هذه السلالة للبشر منذ عهد آدم عليه السلام إلى يوم القيامة لا تملأ قبضة اليد..

النبأ في الازدواج في كل شيء (ذكر وأنثى)

﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٩]

لقد أثبت العلم الحديث على أن كل شيء منه ذكر وأنثى. إن النباتات منها الذكر والأنثى(تحدثنا عن ذلك) ، ولكن ماذا عن الأجسام الصلبه (الكرسي)مثلا أو سائلة أو غازية؟

إذا أخذنا مغناطيسين فقاربت بينهما تجد أنهما ينجذبان من ناحيه ويتنافران من الناحيه الأخرى.لماذا؟

قال العلماء إن أي مادة تتكون من ذرات وفي هذه الذرات يوجد نيترونات و إلكترونات سالبة بنفس العدد داخل الذرة. وهي التركيبة الأساسية للمادة . مثلاً ذرة الأكسجين:

٨ نيترون موجب و ٨ إلكترون سالب والكهرباء لا تعمل الدائرة الكهربائية إلا إذا وصلت السالب بالموجب .

واليورانيوم (معدن): ٩٢ نيترون موجب و ٩٢ إلكترون سالب .

الكربون: ٦ نيترون موجب و٦ إلكترون سالب .

وقد توصل العلماء أخيراً إلى أن حمض الـ D.N.A وهو الحمض الوراثي وأساس التوالد أنه يتكون من شريطين اثنين يلتفان على بعضهما. بعد أن كان يعتقد أن هذا الشريط هو ثلاثة أشرطة ملتفة.

فسبحان من علم محمداً الأمي عن هذه المعلومات الدقيقه جداً والتي لم يكتشفها العلم إلا حديثاً....

النبأ في خلق الكائنات الحية

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠]

لقد أكد العلم أن نسبة الماء في الكرة الأرضية يتعدى ٧٠٪ وفي جسم الإنسان كذلك يتعدى ٧٠٪. وقد أظهر العلم حديثاً إن الخلايا نسبة الماء فيها ٧٠٪ أو يزيد والكائن الحي يتكون من خلايا. وفي السنة قال عليه السلام: (...ثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه). وقد أكد العلم الحديث على أن الكائنات الحية مكونها الأساسي هو الماء. وقد أكد العلم الحديث على نقطتين هامتين اكتشفت حديثاً.

أولاً: إن بعض الأجهزة الدقيقة والخلايا لا تعمل إلا اذا كان الجسم مرتوياً بالماء لذلك كثيراً من الأمراض سببها نقص الماء في الجسم ولا تظهر في الصور والتحاليل الطبية.

ثانياً: إن الإنسان بحاجة إلى ٢ لتر ماء يومياً وذلك لهضم الطعام والعرق والبول...الخ.

وقال عليه السلام: (ماء زمزم لما شرب له) أخرجه ابن ماجه.

ماء زمزم ماء طهور مبارك يحتوي على الأملاح المعدنية الضرورية لجسم الإنسان وتبلغ نسبة المعادن فيها ٢٠٠٠ملغ في اللتر الواحد. وأثبتت التحاليل الكيميائية التي أجريت عليها أنها تخلو من جميع الميكروبات والجراثيم. وحتى التربة التي حولها خالية من الميكروبات الضارة ونسبة البيكربونات تبلغ ٣٦٦ملغ وهي

غنية بالكربونات وبيكربونات الكالسيوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم. ويميل إلى الملوحة لذلك هو شاف لكثير من الأمراض بإذن الله مثل نقص المعادن في الجسم والإسهال المزمن والإمساك والروماتيزم وأمراض القلب. ويجب الإشارة هنا أن العلم يقول إن الينابيع تنضب في مدة أقصاها ١٥٠سنة ولكن نبع زمزم بقي منذ عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام وسيبقى إلى يوم الدين بإذن الله وهذا إعجاز آخر ويقول يحيى كوشك في كتاب زمزم عن تجربة عالم ياباني أضاف ١٠٠نقطة ماء عادي إلى نقطة واحدة من ماء زمزم فتحولت المئة نقطة إلى ماء زمزم ثم أعاد التجربة بألف نقطة على نقطة واحدة من ماء زمزم فتحولت الألف نقطة إلى ماء زمزم فوصل إلى نتيجة أن ماء زمزم به طاقة يحول المياه إلى زمزم إذا أضيف إليه ولا يتحول إلى ماء آخر وهذا إعجاز رباني آخر... فسبحان الله

النبأ في اختلاف الذكر عن الأنثى

﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦]

لقد أثبت علم النفس وعلم الوراثة أن هناك فروقات بين الذكر والأنثى. وهذا لا يعد انتقاصاً بحق الأنثى ولكن هناك اختلاف من حيث الخصائص البيولوجية والسلوكية والاهتمامات.

فمثلاً: قلب المرأة أصغر من قلب الرجل والاهتمامات العاطفية عند المرأة أهم مما هي عند الرجل. ودماغ الرجل أثقل وزناً بما يوازن ١٠٠ غرام والسمع عند المرأة أفضل. وحاسة اللمس أيضاً عند المرأة أفضل. والرجال أفضل في المجالات التي تحتاج إلى عضلات وجهد أكبر ومركز الإدراك في المخ عند الرجل أكثر مساحة مما هي عند المرأة. وعظام المرأة أخف من عظام الرجل ومراكز الإحساس فعالة لدى الأنثى أكثر من الرجل. ولا ننسى أن دورة الطمث لدى الأنثى دون الرجل ولها تأثيرات في السلوك العصبي تتغير حسب فترة الطمث من كآبة أو العكس وغيرها من تأثيرات نفسية وبيولوجية كثيرة. ثم بعد ذلك ترجع إلى طبيعتها.. فسبحان الله !

النبأ الإعجازي في جسد الكائن الحي

﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [فُصِّلَت: ٥٣]

في ﴿ٱلْءَافَاقِ﴾ أي في الكون وما فيه من كائنات ومخلوقات وفي ﴿أَنفُسِهِمْ﴾ تعني في أجسامهم أي في الإنسان حيث كل شيء وكل جهاز في الإنسان فيه سر من أسرار الله ويتكون الجسم البشري من خلايا التي هي الأساس في تكون الجسم وتصل إلى مئة تريليون خلية والخلية بها نواه ونوية ويتم صنع البروتين في هذه الخلية وبها حركة دائمة حيث توليد الطاقة وتخزين بعض المواد ووزنها ١/ ١٠٠٠ مليون من الغرام وكل خلية لها عمر محدد وبعضها ساعات وبعضها أيام وأشهر وبعضها سنوات قليلة أي أن الإنسان خلال خمس سنوات تتجدد جميع الخلايا في جسمه ما عدا خلايا القلب والدماغ حتى لا ينسى المعلومات التي اكتسبها الإنسان. وتتحد صفاتها أي الخلية بما تحمله من كروموسومات التي يتشكل منها الكائن الحي هذا عن الوحدة الأساسية في تكوين الكائن الحي وهي الخلية والإعجاز في كل الأجهزة من سمع وبصر ولمس وشم ودورة دموية وأجهزة الجسم الداخلية كلها عبارة عن شبكة ضخمة جداً من الشعيرات التي تتصل بالدماغ وترسل له رسائل عند أي طارئ ثم تأتي الأوامر من الدماغ بالتصرف بناء على المعلومات التي وردت في الرسالة وكل هذا في أقل من ثانية واحدة. ولا يتسع المجال لذكر الآيات الربانية والإعجازية في كل جهاز في الجسم أو في كل خلية، وكثير من أسرارها لا زال لغزاً للعلماء أبسطها تحول وظائف الخلايا رغم أنها منقسمة من خلية واحدة،

ثم تصبح هذه لتكوين اللحم وأخرى للعظم وأخرى للشعر...وهكذا وأبسطها أيضا لماذا لا تهضم المعدة نفسها؟ وإذا كان الجواب أنها تفرز أنزيمات فتم وضع تلك الأنزيمات على قطعة لحم وتم هضمها وكيف أن العين ترى الصورة ليست مقلوبة وسرعة إرسال الرسائل للدماغ لتحليل أي طارئ واتخاذه القرار بسرعة ودقة متناهية..فسبحان الله !.

النبأ في اعجاز تحديد الجنس

﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ۝٤٥ مِن نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ﴾ [النجم: ٤٥ - ٤٦]

﴿فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ [القيامة: ٣٩]

فجعل منه وكلمة منه تعود على الزوج فالله جعل من الذكر(منه) سواء كانت أنثى أو ذكراً وفي الآية الأولى أي من نطفة الذكر وقد أثبت العلم أنه عند التقاء نطفة الرجل وبويضة المرأة ماذا يحدث؟

تختلط وتتحد هذه البويضة مع النطفة. لقد أثبت العلم على أن بويضة المرأة تحمل الكروموسومات الجنسية وعددها ٢٣ بصفة X أما نطفة الرجل تحمل أيضاً ٢٣ كروموسوم صبغة Y و X .

فعند اجتماع نطفة الرجل Y في البويضة X ينتج عنه مولود ذكر

أما عند اجتماع نطفة X مع البويضة X ينتج عنه مولود أنثى

فنطفة الرجل هي ذات الاحتمالين. أكد علم الأجنة أن احتمال الذكر والأنثى في نطفة الرجل. أما بويضة الأنثى فهي ثابتة.

وصدق تعالى حيث قال ﴿فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ﴾ أي منه هو تعود على الذكر وهو الذي يحدد جنس المولود لا الأنثى وفي الآية ﴿مِن نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ﴾. أي إن الانسان خلق من نطفة واحدة من بين ملايين النطف التي يدفقها عند الجماع. وقد ذكر الحديث الشريف أن "ما من كل الماء يكون الولد" وهذا قمة الإعجاز القرآني. فمن أخبر محمداً بهذا العلم الدقيق المحكم سواء بتحديد الجنس ذكراً أو أنثى أو أن نطفة واحده هي التي يخلق منها الكائن البشري. لولا أنه من عند الله.

النبأ في خلق الانسان

﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [الزُّمَر: ٦]

أظهر العلماء الظلمات الثلاث هي:

- ظلمة البطن
- ظلمة الرحم
- ظلمة المشيمة

وحتى الأغشية الثلاث المحيطة بالطفل قد تكون كذلك حيث تحتفظ تلك الأغشية بالسائل الأمينوسي الذي يتحرك به الطفل ويتغذى منه. ولولا قدرة الله ثم الظلمات الثلاث لا يتم الخلق لأن الخلايا الأساسية للتخلق لا تعيش بالشمس. وسواء كانت الظلمات الثلاث وهي: البطن والرحم والمشيمة أو كانت الأغشية التي هي الغشاء الأمينوسي الذي يحيط بالطفل مباشرة. والمشيمي وهو الغشاء الساقط لأنه يسقط عند الولادة فهي تعتبر الظلمات الثلاث ولكن إذا اعتبرنا أن الأغشية الثلاثة هي المشيمة فتعتبر هي ظلمة البطن والرحم والمشيمة.

النبأ في أصل الإنسان وخلقه

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٢- ١٤]

إن مراحل خلق الإنسان أخذت حيزاً كبيراً عند علماء الأجنة وقد ذكر القرآن الكريم مراحل خلق الإنسان بالترتيب:

المرحلة الأولى: النطفة هي اختلاط نطفة من ماء الرجل وبويضة من ماء المرأة وعندما يتم التلقيح تكون نطفة الأمشاج أي مختلطة ثم تبدأ بالانقسام إلى اثنين فأربعة فثمانية فستة عشر... وهكذا بطريقها إلى الرحم ويطلق عليها التوتة لأنها تشبه حبة التوت لا يزيد طولها عن ربع ملم وهذه المرحلة تأخذ من الوقت أسبوعاً في رحلتها إلى جدار الرحم لتتعلق به وتبدأ المرحلة التي تليها ومدتها أربعون يوماً.

المرحلة الثانية: العلقة وهي كما صورها القرآن تشبه العلقة سواء بالشكل أو بطريقة التغذية وتبقى عالقة بجدار الرحم لمدة أسبوعين تقريباً بطول ٢ ملم ونصف بنهاية هذه المرحلة ومدتها أربعون يوماً.

المرحلة الثالثة: المضغة تبدأ بالمضغة غير المخلقة لأنه لا يمكن تمييز الأعضاء

وتكون في الأسبوع الثالث والرابع وفي الأسبوع الخامس تبدأ ملامح الأعضاء لتنتهي هذه المرحلة في الشهر الثالث مكونة المضغة المخلقة. يكون الجنين عندها ١٠ سم. وبكاميرات خاصة فائقة الدقة تم تصوير الجنين بهذه المرحلة ولن تجد كلمة أخرى تصف الجنين بها سوى المضغة (هي قطعة اللحم التي مضغت وآثار الأسنان عليها ثم تخرجها) وعند مطابقتها بالصورة فإذا هي نفسها طبق الأصل. وبهذه المرحلة يبدأ اختلاف الخلايا وهي نفسها ولكنها تختلف في تركيبها حسب وظيفتها فمنها يتحول إلى عظام ومنها إلى عضلات ومنها إلى الدماغ ومدتها أربعون يوماً...الخ.

وهذا التحول في التركيب من خلايا متشابهة إلى أصناف مختلفة في الجسم من عضلات وعظام وغيرها سر من أسرار الله التي لا زال العلماء يحاولون العثور على تفسيره.

المرحلة الرابعة: مرحلة خلق العظام وبها تبدأ عملية التخلق للهيكل العظمي تبدأ بالرأس ثم الأطراف. أي أن خلق العظام قبل اللحم وهذا ما أكده العلم الحديث.

المرحلة الخامسة: كساء العظام باللحم وبها تبدأ عضلات الأطراف تكسو العظام في الأسبوع السابع وكل يوم يستجد جديد الجسم.

المرحلة السادسة: مرحلة التكامل في الخلق حيث تتكامل الأعضاء و الأجهزة و زيادة في وزن الجميل و آخر الشهر الثالث وبداية الرابع يبدأ يتحرك الجنين وتشعر به الحامل وفي نهاية الشهر الرابع وبداية الخامس يبدأ القلب بالنبض وبعض الأجهزة تبدأ العمل.

المرحلة السابعة: وهي الروح ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ [ص: ٧٢].

وفي الحديث الشريف (**إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعون يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ثم يكتب رزقه و أجله و عمله شقي أو سعيد**). وهذا التصوير القرآني والذي جاء بالترتيب لكل مرحلة تتطابق تماماً مع العلم الحديث حيث استخدموا التصوير بأدق الأجهزة والتسجيل والتحليل والتشريح والتواريخ وهذا العلم الذي أنزل قبل ١٤٠٠ عام لم يكتشف هذا إلا حديثاً...فسبحان الله العظيم !

النبأ في مدة الحمل والرضاعة

﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ ...﴾ [البقرة: ٢٣٣]

﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ﴾ [الأحقاف: ١٥]

مدة الحمل والإرضاع في الآية حولين كاملين (٣٠ شهراً).

والإرضاع حولين (٢٤ شهراً).

٣٠-٢٤=٦

والطب الحديث يقول إن أقل مدة للحمل والذي يبقى فيه الجنين على قيد الحياة هو ٦ أشهر. الانتباه لهذه النقطة ليس بجديد حيث تنبه لها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عندما أمر عثمان بن عفان – رضي الله عنه – برجم المرأة الجهنية لأنها ولدت غلاماً لستة أشهر فقال علي كرم الله وجهه: أما سمعت قوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ﴾ وقال تعالى: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ﴾ فلم تجده يبقى إلا ستة أشهر.

صدق الله ورسوله ورضي عن صحابته أجمعين..

النبأ في البصمة

﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ [القيامة: ٤]

لقد أثبت العلم الحديث على أن خطوط الأنامل وكذلك أصابع القدم وهي ما يعرف بالبصمة تختلف من شخص إلى أخر حتى بين التوائم التي هي من بويضة واحدة. وهي تكون بشكل خطوط أقواس بانحناءات أو دوائر متحدة بالمركز وهناك أنواع مركبة لأكثر من شكل. وهي تظهر في جلد أنامل الجنين منذ أربعة أشهر وهو في بطن أمه. وتتكامل عند مولده. وقد اعتمدت دولياً في المراكز الأمنية بدأت في بريطانيا رسمياً عام ١٨٨٤م. ثم اعتمدتها تباعاً باقي دول العالم. وحتى إنها تلك الخطوط إذا تعرضت للتلف فإن خلاياها تتجدد وتعود تلك الخطوط نفسها كما كانت... فسبحان الله !

النبأ في مراكز الإحساس

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴾ [النساء: ٥٦]

أكد العلم الحديث على أن الجلد هو مستقبل الإحساس وبه أعصاب حسية وعصبية وغدد منتشرة في طبقة الأدمة من الجلد ونقاط الحس هذه ترسل إلى الدماغ الإحساس بالألم أو اللمس أو الحرارة أو البرودة...الخ. وتزيد وتنقص تلك الشعيرات الحسية حسب موقعها فهي تزيد في الأنامل في أكثر من غيرها. فإذا احترقت تلك الشعيرات والنقاط الحسية بنار أو خلافه توقف الألم لأنه لا يوجد ما يرسل للدماغ الشعور بالألم. وقال تعالى "ليذوقوا العذاب" أي أن تبديل الجلد للبقاء في الألم مثلاً لو غرزت سكيناً أو ما شابه بشخص فهو يتألم فقط عندما تخترق طبقة الأدمة وإذا تعدتها إلى داخل الجسم لا يوجد ألم. وهذا لم يكتشف إلا بعد التقدم العلمي...فسبحان الله !

النبأ في حاكم مصر

﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ﴾ [يوسف: ٥٠]

﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣]

والمقصود بالملك في الآيتين هو حاكم مصر في قصة يوسف عليه السلام مع ملك مصر. على الرغم من أن القرآن الكريم ذكر في ٧٤ موضع واصفاً حاكم مصر بـ(فرعون) ما عدا سورة يوسف ذكر الملك مع يوسف عليه السلام مع أنها في مصر وعندما فكك (شامبليون) حجر الرشيد وتم قراءة الكتابة الهيروغليفية في مطلع هذا القرن وجد أن يوسف عليه السلام عاش أيام ما يسمى (الهيكسوس) وهم الملوك الرعاة حتى أخرجهم أحمس الأول وأسس الإمبراطورية بعد إن انحسرت في الصعيد وعاصمتها طيبة.

وهذه معجزة قرآنية ودقة اختيار الكلمات عندما قال تعالى (الملك) ولم يقل فرعون في قصة يوسف عليه السلام تحديدا وقالها تعالى لأنه عالم الغيب ولأنه خالق فرعون وخالق حاكم مصر.. فسبحان الله العظيم![١]

---

(١) الإنسان بين العلم والدين.. دكتور شوقي أبو خليل بتصرف.

النبأ في كهف الرقيم

﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ﴾ [الكهف: ١٧]

هذا الكهف موجود في جنوب شرق العاصمة الأردنية عمان. وهو كهف الرقيم الذي لجأ إليه الفتية التي سميت سورة من القرآن باسم هذا الكهف. وقد هرب الفتية المؤمنون بالله من ظلم الملك(دقيانوس). وإذا زرت هذا الكهف تجد دقة الوصف القرآني بإيجاز بليغ وبهذا الكهف ٨ قبور لأنهم سبعة وثامنهم كلبهم. وقد أقيم عليه بناء قديم. وبني عليه مسجد فيما بعد. واتجاه كهف الرقيم إلى الجنوب الغربي وفي أعلاه فتحة لضوء الشمس وقت الظهيرة إلى وسط الكهف من الداخل دون أن تصل قبورها. حيث قال تعالى ﴿وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ﴾ منه أي منحرف الضوء عنهم قليلا. ويؤكد علماء الآثار بناء على ما وجدوه من كتابة على جدار كهف الرقيم والبناء القديم المقام عليه. قال تعالى ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١].

وعند زيارتك لكهف الرقيم تثيرك الدهشة ويمكنك أن تجد ٤ قبور منحوتة من الحجر في بهو على اليمين و٤ قبور نحتت من الحجر أيضاً في بهو على اليسار من المدخل بالإضافة إلى بقايا عظام كلبهم. وهذا إعجاز رباني ولم يذكر إن محمداً عليه السلام زار كهف الرقيم أو حتى المنطقة المحيطة به. والإعجاز الثاني ذكر أن الفتية لبثوا في هذا الكهف ٣٠٠ سنة وازدادوا ٩ و ٣٠٠ سنة بالحساب الشمسي = ٣٠٩ بالحساب القمري ..فسبحان الله..

النبأ في رائحة العرق

﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤]

لقد أكد العلم على أن كل انسان أو حيوان له رائحة عرق تميزه عن الآخر وإن الطفل يتعرف على أمه عن طريق الرائحة.

وللإنسان رائحة حسب الفترة العمرية التي يمر بها فرائحة الطفل تختلف عنها عندما يكون في مرحلة البلوغ. والعرق من المعجزات في الجسم حيث يكون بمثابة منظم حرارة فعند الحركة وارتفاع الحرارة يخرج العرق لتعديل درجة الحرارة.

فهي عبارة عن ماء وأملاح تخرج من مسامات الجلد وهي ضرورية للإنسان حيث تخرج مع الماء مواد دهنية وأملاح وتكمن ضرورتها للمحافظة على ليونة الجلد ولتوازن درجة الحرارة في الجسم. ومن أسرع المشروبات التي تظهر رائحتها بسرعة خروجها من الجسم هي الحلبة التي أوصانا بها الرسول – عليه السلام – حيث تمتص الأملاح الزائدة والدهنيات وتخرج بها بسرعة. والبدو الذين يتعاملون مع الأنعام وصغارها أكثر ما يعرفون ذلك.

والعلم استخدم الكلاب لأن عندها حاسة الشم قوية للتعرف على الأشخاص المطلوبين وذلك بتشميم الكلاب رائحة الشخص المطلوب عن طريق ملابسه أو شيئاً آخر. والناقة يتم تشميمها لرائحة ابنها ثم الذهاب بوليدها لاضطرارهم مثلاً:

نجد أن الناقة تجد ابنها تبعاً للرائحة..

النبأ في أخفض منطقة في العالم

﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾

[العنكبوت: ٣٤ - ٣٥]

أشار القرآن الكريم في الآيتين عن خسف قوم لوط بسبب فسقهم. والعذاب الذي سقط عليهم من السماء أول العذاب ﴿ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ ﴾ [الحجر: ٧٣] وهو الصوت القاصف حسب تفسير ابن الكثير. ثم جعل عاليها سافلها و أرسل عليهما (قرية لوط) حجارة من سجيل كما ورد في الآية ﴿ فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [الحجر: ٧٤].

إن طريق نزول الغضب على قوم لوط يختلف عن باقي الأمم التي وقع عليها العذاب. حيث ورد في الآية "فجعلنا عاليها سافلها". وهذا يؤدي إلى الانخفاض. وقد أكد العلم أن أخفض منطقة في العالم هي هذه القرية الذي خسف بعاليها ليصبح أسفلها وهي قرية قوم لوط واسمها "سدوم" وأكد العلماء على تاريخها أنها سدوم الذي أصابه العذاب وسوف تبقى آية للناس كما ذكر القرآن الكريم حيث بعد القياسات الأرضية تبين أن سدوم تقع على (-٣٩٢م) تحت سطح البحر وهذه أخفض منطقة في العالم نتيجة هذا الخسف وأنها ستبقى ظاهرة للعيان كما ذكرت الآية وستبقى كذلك ونحن نشاهدها عبارة عن بحيرة (البحر الميت) لا حياة فيها.. فسبحان الله..

النبأ في آثار المغضوب عليهم

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص: ٥٨]

تتحدث هذه الآية عن الأمم التي غضب الله عليها وأهلك أهلها وبقيت آثارهم عبرة للناس. خاوية لا يسكنها أحد. وهذا قمة في الاعجاز القرآني لأنه واضح للعيان والمشاهدة لا يحتاج إلى معامل وتجارب حيث بإمكان أي شخص الاطلاع على تلك المساكن مثل مساكن فرعون في مصر لا يسكنها أحد وتأتي الناس للمشاهدة ثم تذهب ومساكن مدائن صالح كذلك بدون سكان ومساكن عاد وثمود وغيره الكثير.

وقد أكدت الآية الكريمة على أنها تلك المساكن لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً. نلاحظ الألفاظ دقيقة جداً أي فترة بسيطة جداً وبقيت تلك الآثار والمساكن إرثاً لرب العالمين كما نراها الآن بينما هناك آثار قديمة لم يقع عليها العذاب. سكنها الناس وأقيمت عليها مدن كثيرة مثل: بيروت ودمشق وعمان وغيرها... فسبحان الله !

النبأ في الفضة

﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان: ١٥]

وهنا نتساءل لماذا ذكر ربنا أواني الفضة؟. ولم يذكر الذهب مثلاً في حين ذكر الذهب في غير هذا الموضع ولكن هنا ذكر الفضة. تؤكد الأبحاث العلمية بأن الفضة تقضي على الجراثيم الموجودة بالماء. ولو أردنا أن نعقم لتر من الماء نضيف فقط أجزاء من الألف من الغرام من الفضة لذلك في الجنة تستخدم الأواني من الفضة. وجد الخبراء أن للفضة ميزات كثيرة بالنسبة للمعادن تلائم هذا الوضع منها أن الفضة له القدرة العالية على انعكاس الضوء لذلك تستخدم بالمرايا. لون الفضة لا يتغير إلا إذا كان هناك تلوث بالهواء لذلك تستخدم لمقياس احتساب مدى تلوث الهواء وقال تعالى ﴿سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ [الزُّخرُف: ٣٣].

إن استخدام الفضة حالياً في ألواح الخلايا الشمسية والتي تكون بسقف البيوت وهذه السقف لها القدرة على تزويد البيوت بمصادر للطاقة النظيفة سواء لتسخين الماء أو تحويل الطاقة الشمسية إلى كهرباء من خلال موصلات من الفضة.. فسبحان الله(١).

---

(١) موسوعة الإعجاز القرآني بتصرف..

النبأ في أن القلب يعقل

﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨٧]

﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٩٣]

كان اعتقادنا وإحساسنا طيلة الفترة السابقة أن القلب يضخ الدم إلى انحاء الجسم فقط. وبعد التدبر لهذه الآيات وجد اختلافا لمفهومنا عن القلب وقد بحثت كثيرا لأجد جواباً وأخيراً وجدنا لدى الشيخ الزنداني ضالتنا حيث إن الجواب وجد في مركز إجراء العمليات الصناعية وتغيير القلوب في أمريكا. ذلك أنه تم اكتشاف أن القلب مركز عقل وتعقل. وقد أفاد طبيب سعودي يعمل في مركز تغيير القلوب أن القلب الجديد لا تكون فيه أي عواطف أو انفعالات. وانه غير متفاعل مع الجسد أي انه يعتبر عضو بارد. والأبحاث العلمية تؤكد اكتشاف هرمونات عاقلة في القلب ترسل رسائل عاقلة إلى الجسم كله وإن القلب مركز عقل وتعقل وليس فقط مضخة الدم.

لذلك قال عليه السلام: (**ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب**).. فسبحان الله !

النبأ في إقامة دولة إسرائيل

اليهود (بني إسرائيل) ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١١١- ١١٢]

﴿ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ [الإسراء: ١٠٤].

اليهود في الآيه الأولى صدق وعد الله وتم قتالهم للمسلمين وولى المسلمون الأدبار في حرب ١٩٤٨م وفي حرب ١٩٦٧م. وانتهت بالاستيلاء على فلسطين .. وضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا. وهم أذلاء في كل أرض هم ساكنوها فمثلاً الشعب الأمريكي (وهم حلفاؤهم) عندما يشتمون باليهودي أو بالخنزير أحيانا أخرى ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ وهذا الحبل ﴿ٱلنَّاسِ﴾ هي الدول التي تساندهم وتستعمل حق الفيتو من أجلهم وتقديم جميع أنواع الدعم المادي والعسكري وأحياناً التهديد العسكري المباشر مثلما حدث في حرب ٧٣ والاعتداء على مصر في عام ٥٦ بالعدوان الثلاثي وتزويدهم بالمعلومات الاستخبارية والأسلحة وهي كلها دول عظمى مثل أمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا وحتى باقي دول حلف الناتو ولولا هذا الحبل من الناس لبقوا أذلاء منتشرون مشرذمون

تحتقرهم الأمم في دول العالم. ولن تستطيع أي قوى في العالم إخراجهم من فلسطين إلا بحربهم مع المسلمين.

وفي الآيه الثانية سمح لهم سبحانه وتعالى بالسكن في الأرض ولم يحدد ربنا تلك الأرض لآن لغة القرآن دقيقة أي اسكنوا الكرة الأرضية منتشرين بها قال تعالى ﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُمَمٗاۖ﴾ [الأعراف: ١٦٨].

وهم الآن في كل قطعة من العالم هناك قطعة من أمتهم. وإذا جاء وعد الآخرة وقرب يوم القيامة جئنا بكم لفيفاً أي جميعاً... إلى الأرض التي تكون نهايتهم بها وهي أرض فلسطين.

عن نهيك بن صريم- رضي الله عنه- قال عليه السلام (لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه)...وعن أبي هريره-رضي الله عنه- (لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله) وهذا إعجاز واقع أمام أعيننا نرى اليهود يتهافتون إلى أرض نهايتهم، ويزرعون شجر الغرقد لأنه شجر اليهود.

فسبحان مذل اليهود وسبحان من جمعهم إلى أرض نهايتهم وما يحدث حالياً أخبرنا العليم الخبير به قبل ١٤٠٠ سنة.

النبأ في القطب الشمالي (سيبيريا الروسية)

القطب الشمالي (سيبيريا) في القرآن

بقصة ذي القرنين قال تعالى﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴾ [الكهف: ٩٠].

وقول الله تعالى ﴿لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴾ أي لا شيء يستره من الشمس وهي جغرافيا الآن منطقة روسيا السيبيرية وسكانها الأسكيمو. فالمناطق الاستوائية يتساوى فيها الليل والنهار. أما التي تقع على خط عرض ٩٠ درجة فنهارها صيفاً. مدته ٦ أشهر كاملة والشمس فيها مشرقة لا تغيب. أما المنطقة شبه القطبية والتي تقع على خط عرض ٦٧,٢٠ درجة. فنهارها شهر كامل لا تغيب فيه الشمس. ومنطقة سيبيريا (الاسكيمو) تقع بين خطي العرض المذكورين لذلك ذكر القرآن أنه لا ستر بينهم وبين الشمس أي لا تغيب عنهم وهذا لا يحصل إلا في منطقة القطب أو شبه القطب. وهذا قمة في الإعجاز الرباني وحيث نبينا عاش في الصحراء ولم يتعدى جزيرة العرب. والإعجاز الآخر في الآيات التي تتحدث عن رحلة ذي القرنين عندما وصل قال تعالى﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ ﴾ [الكهف: ٨٦]. وبهذه الآية قمة في الإعجاز الرباني حيث كشف العلم حديثا أن صيف القطب الشمالي والذي يقع على خط عرض ٦٠ فما فوق. أن شدة الإشعاع تصل في شهر سبتمبر تقارب ٠,٣٠. ولكن العلماء أكدوا أن الجليد له نورانية عالية في انعكاس الأشعة الساقطة. وهي أشعة الشمس. وكون منطقة

القطب الشمالي(سيبيريا) أشعة الشمس ليست عمودية عليها فإن الإنسان لا يستطيع مقاومة هذه النورانية الإشعاعية المنعكسة من الجليد بالنظر إليها. وخاصة لغير الذين يعيشون بهذه المناطق رغم أن درجة الحرارة منخفضة. من هذا غروب الشمس الطويل بالإضافة إلى انعكاسات الأشعة والبخار وحمرة الشمس فإنك ترى هذا المشهد بأن الشمس عين حمئة أو في حالة غليان. وهناك قول بأن الشمس في رحلة ذي القرنين تغرب في الينابيع الحارة في الدول الاسكندنافية. ولكنني لا أميل إلى هذا التفسير بل هو ما ذكرناه عن نورانية الجليد. فمن أخبر محمداً عليه السلام بهذا العلم الدقيق والمكتشف حديثاً؟. وما الذي حداه أن يخوض في مناخ جليدي وهو يعيش في الصحراء لولا أن العلم هذا من عند الله.

النبأ في انكسارات الإشعاعات

- أشار القرآن إلى قبض الظل الذي ورد في تفسير ابن كثير أنه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وقال يسيراً أي سهلاً. ولكن العلم الحديث اكتشفوا أن الغلاف الجوي يكسر أشعة الشمس عند اختراق الضوء للغلاف فتكون النتيجة انقباض الظل قليلاً وهذا قمة الإعجاز العلمي الذي اكتشف حديثاً.

قال تعالى﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ [الفرقان: ٤٥ - ٤٦].

أي أنه لولا الغلاف الجوي الذي يقبض الظل قليلاً ﴿يَسِيرًا﴾. مشيراً سبحانه ﴿جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ وهذا ما يؤكد على إن المقصود هو انقباض ظل الشمس بسبب تكسر الأشعة تلك الحقيقة التي لم تظهر إلا قريباً وهذا إعجاز علمي عظيم..

النبأ في الكلام في السماء

- أشار القرآن إلى أن هناك قولاً في السماء كما هو في الأرض وهو الكلام أو لغة التفاهم.

وقد ذكر د. فاروق الباز وهو من أشهر علماء الفضاء في أمريكا عن أحدث أخبار الفضاء أجاب إن رواد الفضاء يسمعون كلام عقلاء ينبعث من أعماق السماء. وقد ذكر أحد رواد الفضاء عندما سمع الأذان في القاهرة أنه سمع نفس الصوت في الفضاء. قال تعالى ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[الأنبياء: ٤].

وهذا إعجاز علمي رباني فسبحان الله..

النبأ بوجود كائنات حية في السماء

- أشار القرآن إلى وجود مخلوقات في السماء غير الملائكة وهي كائنات حية تسجد لله بقوله ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ ﴾ [النحل: ٤٩].

وكلمة دابة تعني كائن مخلوق من الماء والملائكة خلقت من نور. وقد تكون تلك المخلوقات العاقلة التي سمعها رواد الفضاء التي تحدث عنها د. فاروق الباز بقوله إنه ينبعث من السماء أصوات عقلاء. والدكتور الباز من أشهر علماء الفضاء في وكالة الفضاء الأمريكية وهذا لم يكتشف إلا حديثاً بصعود الإنسان للفضاء. فمن أخبر محمداً عليه السلام بذلك؟.

النبأ في التحكم بجنس الجنين

- أشار القرآن إلى أن التحكم بجنس الجنين ذكراً أم أنثى مهما تقدم علم الإنسان يبقى سراً بيد الله قال تعالى ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ [القيامة: ٣٩].

لفظ فجعل أي أنه من عند الله التحكم بجنس الجنين. حيث الذي يحدد الجنس ذكرا أو أنثى هو نطفة الرجل لأن نطفة الرجل تحمل الاحتمالين y أو x اما بويضة الأنثى فهي x الثابتة فإذا اتحدت النطفة x مع البويضة x يكون الجنين أنثى.

فإذا اتحدت النطفة y مع البويضة X يكون الجنين ذكر.

واللفظ﴿مِنْهُ﴾ تعود على الزوج. أي الأنثى والذكر وتحديدها من الزوج.

ولكن الذي يعطي الأمر من الذي يتحد من نطفة الذكر سواء X أو y فهو الله ولا يمكن للبشر التحكم به. لأن بعض الكائنات الحية التحكم بجنس الجنين من قبل الأنثى. قال تعالى ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾[الإنسان: ٢]. وهذا يؤكد خلق الانسان من نطفة واحدة تتحد مع البويضة فتكون نطفة مختلطة. وهذا إعجاز والإعجاز الآخر أن الله ربط نطفة الامشاج في تناسل الإنسان وخلقه ويؤكد العلم الحديث أن هناك أسلوبين في التناسل الأول في نطفة الأمشاج مثل الإنسان. والتناسل اللاجنسي مثل الانشطار أو التبرعم.

النبأ في تخزين المياه

- أشار القرآن إلى أن تخزين المياه لا يمكن أن يكون إلا لله وذلك التخزين في الأرض بقوله تعالى ﴿وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٢].

والتخزين في السماء ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣].

وهذا التخزين للماء على مستوى الكرة الأرضية لا يستطيع الإنسان تخزينه. في السماء يتم التخزين في جبال من البرد كما ذكرت الآية وعلى الأرض يتم التخزين في جوف الأرض وهي التي نسميها المياه الجوفية وأيضا يتم التخزين في النبات. فكيف تكون المياه في جوف الأرض نظيفة وعذبة برغم وجود أملاح كثيرة ومعادن وميكروبات وزيوت وغيرها. وقد احتفظ ربنا بتخزين المياه العذبة له وحده سبحانه وهذا ما أكده العلم الحديث. فمن أدرى محمداً – عليه السلام – بهذه المعلومات لولا أنه من عند الله؟.

النبأ في البترول والمعادن

﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الأنبياء: ٣٧]

- أشار القرآن إلى البترول والمعادن وما إلى ذلك بقوله تعالى:﴿.....وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ [طه: ٦].

فمثلاً العلم أكد وجود الحديد الذي يشكل نسبة ٣٢ بالمئة من الكرة الأرضية ونسب متفاوتة من الذهب والبترول والماس والفضة وغيرها من المعادن. ولا ننسى تأكيد العلم الحديث على وجود ٧ طبقات للأرض منها طبقة منصهرة وطبقة سائلة وهي طبقة النواة مكونة من المعادن. وهذا إعجاز علمي ذكرته الآية.

النبأ في سقوط البنيان

﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النحل: ٢٦]

أي أن الله يأتي بنيانهم من قواعدها (أساساتها). وهذه الآية قمة الإعجاز العلمي في هذا العصر حيث البنايات الضخمة ذات الطوابق المرتفعة. ويريدون إزالتها بوضع شبكة ديناميت في القواعد لتسقط عمودياً أي كما وصف القرآن فخر عليهم السقف وخاصة إذا كانت البناية المراد إزالتها بين البنايات حتى لا تتضرر. وهذا ما يفعله المهندسون الآن. ويقول المهندسون إن هذه الطريقة هي الوحيدة لنزولها عمودياً كاملة دون أن يتضرر ما حولها. فسبحان الله.

النبأ في وسائل النقل

- أشار القرآن إلى الطائرات والسيارات والقطارات وجميع وسائل النقل الحديثة.

قال تعالى ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[النحل: ٨].

أشار بقوله ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ هي أدوات الركوب غير الدواب التي كانت تستخدم وقت نزول القرآن.

النبأ في البواخر العملاقة

- أشار القرآن إلى البواخر العملاقة التي نراها اليوم بقوله تعالى﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَآتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [الرحمن: ٢٤].

ومحمد – عليه السلام – لم يكن بحاراً ولم تكن هناك بواخر ضخمة كالجبال الشامخة قبل ١٤٠٠ عام.

النبأ في الإجهاض

- أشار القرآن إلى أضرار الإجهاض متعمداً. وأكد الأطباء أضراره على الأم وقد يكون نهايتها.

والنزيف والمضاعفات والتمزقات والحالة النفسية لصاحبة الإجهاض. وأيضاً يساعد على نشر الفاحشة.

والالتهابات نتيجة بقايا الجنين وغيرها الكثير بقوله﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾[الإسراء: ٣١].

النبأ في وجود علاقة بين الجبال بالمياه

- أشار القرآن إلى وجود علاقة بين الجبال والأمطار وكذلك الجبال والينابيع. حيث تعتبر من الحقائق العلمية أن زيادة المطر يزيد بارتفاع الجبال (الشامخات) وقرن الجبال بالينابيع حيث قال تعالى ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧] .

وهذه إشارة لزيادة المطر على الجبال.

وقال تعالى ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا﴾ [الرعد: ٣].

وهذه إشارة إلى علاقة الأنهار والينابيع بالجبال التي تخزن الماء وكثرة تساقط المطر عليها. وقد أكد العلماء الأرصاد أن هذه المعلومات عبارة عن حقيقة علمية وذكرها القرآن قبل ١٤٠٠ عام.

النبأ في تسبيح كل شيء لله

- أشار القرآن أن كل شيء يسبح لله حتى الجماد وكل له طريقته في التسبيح وهذا يدل على وجود حياة وحركة في الجماد. وهذا ما أكده العلم حيث إن كل شيء يتكون من ذرات وهذه الذرات بداخلها نواة، والكترونات، وبروتونات، وحتى الذرة تتحرك ولكنها تختلف من مادة إلى أخرى بسرعتها. قال تعالى ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]

أي أن هذه الحركة داخل الذرة قد تكون تسبيحاً. فمثلاً نرى الباب لا يتحرك ولكن في داخل ذراته حركة دائبة.

النبأ بأن كل شيء له طاقة تنتهي

- أشار القرآن إلى أن كل شيء له نهاية بما فيها الجماد. فتمت التجربة من قبل العلماء بواسطة (عداد جيجر) على عينة كربون فأشار العداد على دقات ١٠٠٠دقة في الساعة. ثم على عينة خشب قديمة (الكربون من خشب) فأشار العداد إلى ٥٠٠ دقة/ ساعة. قال تعالى ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ ﴾ [القصص: ٨٨].

الطاقة لها وقت محدد وتنتهي والمادة أيضا كذلك (مثل: النجوم، والكواكب) وكل شيء له طاقة ومادة. وحتى إن الخلية في الإنسان والحيوان بعضها ينتهي خلال ساعات وبعضها أيام وتنتهي ويتوالد غيرها. وهذا من أعظم الإعجاز العلمي.

النبأ في حفظ جسد فرعون ليبقى آية

- أشار القرآن إلى جثة فرعون وانها محفوظة من قبل الله تعالى لتكون عبرة للناس. علما إن باقي جثث الفراعنة بدأ عليها التحلل ماعدا جثة فرعون موسى. ومحمد عليه السلام لم يذهب إلى مصر ولم يرى مقابر الفراعنة. قال تعالى ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾ [يونس: ٩٢].

أي إن بدن فرعون (جسده) انجاه الله من الغرق. وهذا ما أكده علماء الآثار ويمكن لأي شخص مشاهدته وهو موجود بالقاهرة حاليا وهذا الجسد لم يتحلل ولن يتحلل لأن الله ذكر في الآية انه سينجيه ليبقى عبرة لمن بعده. وهذا من أعظم الإعجاز العلمي.

النبأ في إفساد الإنسان للبيئة وا لمجتمع

- أشار القرآن إلى الفساد في الكون والمجتمع البشري بالنسبة للكون أهمها التلوث في الهواء من المصانع والسيارات وغيرها الكثير. والتلوث في البحار والأنهار والإشعاعات النووية التي تخترق الجدر. وكذلك المبيدات واستخدام الأسلحة وما ينتج عنها وكذلك استخدام الأسمدة الكيماوية في النبات. وبالنسبة للمجتمع الانحراف الأخلاقي من إتيان المحرمات وما ينتج عنهما من أمراض مثل الإيدز. والأزمات الاقتصادية نتيجة التعامل بالربا. وما ظهر من ثقب للأوزون والأمطار الحامضية وتلوث للبيئة وظاهرة الاحتباس الحراري وتغير المناخ حيث عقد مؤتمر كوبنهاجن في أواخر ٢٠٠٩ لكبح جماح التلوث ومساعدة الدول الغنية للدول الفقيرة التخفيف من التلوث وهي من مسببات السرطانات والأمراض المختلفة وكل هذا من فعل الإنسان المستخلف في الأرض الأمين عليها. قال تعالى ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

وفساد الحرث والنسل والحرث هو النبات والتربة والنسل كلمة تجمع الكائنات الحية جميعها أي كل ما يتناسل وهذا لم يكتشف إلا حديثاً، إن التلوث يفسد التربة والطير والحيوان والبحر والإنسان ومسبباً للأمراض. ووقت نزول هذه الآيات لم يكن هناك تلوث للبيئة وربطها كلها بالإنسان الذي يفقد البيئة والكائنات والعلاقة التي تربطهما والتوازن الذي وضعه الله فيما بينهما.

قال تعالى ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ ﴾ [الروم: ٤١].

وقبل ١٤٠٠ عام ما هو التلوث الذي كان موجوداً في البر والبحر. ليقول محمد – عليه السلام – هذا الكلام لولا أنه من عند الله؟.

النبأ في قوة الطرد المركزية والجاذبية

- أشار القرآن عل وجود الجاذبية الأرضية حيث والمشهد يوم القيامة أن قوانين الكون يوقفها ربنا ومن تلك القوانين قانون الجاذبية الأرضية حيث تتخلى الأرض عن كل ما تمسك به بفعل توقف الجاذبية.

قال تعالى ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ [الانشقاق: ٣ - ٤].

حتى إنها تلقي ما بها وتتخلى عن ما تمسك به. وهذا إعجاز علمي حيث يوم القيامة عندما تتوقف عن الدوران فإنه يحصل اختلال للتوازن في الأرض وهذا يثبت دوران الأرض وجاذبية الأرض وقوة الطرد المركزية عند التوقف وأن الأرض تلقي ما بها وما عليها.

النبأ في تسهيل الولادة

- أشار القرآن إلى تسهيل عملية الولادة وذلك بتناول الرطب عندما أشار إلى السيدة (مريم) بتناوله وقت ولادة المسيح عليه السلام. وقد أظهر العلم أن تناول الرطب أثناء الولادة مفيد جداً لأنه يحتوي على مادة مفيدة جداً تساعد على انقباض الرحم وتقوي عضلاته وملين طبيعي لتنظيف الأمعاء للمساعدة بتحريك المخاض.

قال تعالى﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ﴾ [مريم: ٢٥- ٢٦].

وحقيقة تحنيك المولود بالتمر والذي أمرنا به رسول الله عليه السلام. أظهر العلم أن الطفل عند ولادته تكون نسبة السكر منخفضة ويلزمه رفع نسبة السكر..

النبأ في السعادة والغم

- أشار القرآن إلى السعادة الدائمة وانشراح الصدر وما يقابلها من هم وغم وتكدر وتعاسة وضيق الصدر وقدم الحل فقال تعالى ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه: ١٢٤].

يقول علماء النفس إن الإنسان لا يعيش حياة سوية إلا بالتوازن بين الغذاء الروحي والجسدي. فغذاء الجسد الطعام والشراب ولكن النفس لن تطمئن حتى تشبع روحياً وترتوي من غذاء الروح وهو الدين الذي اقتضى الإيمان بالقلب ويظهر على الجوارح وهذا ينتج عنه انشراح للصدر والسعادة الدائمة لاطمئنان القلب والجوارح تطبيقاً لما يؤمن به. وعندما سئل رسول الله – عليه السلام – يا رسول الله أينشرح الصدر؟ قال عليه السلام : (نعم وينفسح). ونرى أعلى حالات انتحار في العالم في الطبقة التي تعيش بمعزل عن الدين.

النبأ في العلاج بالصوم

- أشار القرآن إلى أن الصيام صحة ومناعة صحية وجنسية. أثبتت الأبحاث الطبية أن للصوم فوائد كثيرة جداً منها: التخفيف من الطعام لأن كثيراً من الأمراض هو زيادة الطعام. و إعطاء الفرصة للمعدة والقلب للاستراحة. وزيادة المناعة في الجسم خاصة ضد السرطان والصوم يخفف من العبء على الكلى في تصفية الدم وتخفيف الدهون في الجسم وحتى الأمراض النفسية. وأكدت الأبحاث يجب أن يكون الصيام بالشكل الصحيح أي عدم تعويض ذلك الجوع بالنهم وقت الإفطار. قال تعالى﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[البقرة: ١٨٣].

وحتى علماء الغرب وخاصة الأطباء منهم ينصحون مرضاهم بالصوم. وكشف العلم الحديث عن أن الصوم له دور كبير في التأثير على نسبة الهرمونات الجنسية لدى الصائم فهي تخفض وقت الصيام وتزيد بقوة عند الإفطار عند الذكور لذلك قال عليه السلام: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإن لم يستطع فعليه بالصوم فإن له وجاء). أي وقاية. وقد اكتشف العلم حديثا أنه بالنسبة للإناث وقت الصوم هبوط في الهرمونات الجنسية وعند الإفطار تعود بقوة وبذلك تزيد من نسبة الإخصاب لدى الأنثى.

النبأ في القنابل النووية والهيدروجينية

- أشار القرآن الكريم إلى الأسلحة ذات القدرة التدميرية العالية مثل : القنابل النووية والهيدروجينية والذرية.

قال تعالى : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦].

وما هو مكر البشر الذي ممكن يزيل الجبال قبل ١٤٠٠ عام سوى في عصرنا هذا من ديناميت ومتفجرات وأسلحة متطورة قادرة بمكر البشر أن تزيل الجبال بإذن الله..

النبأ في الاكتشافات العلمية التي تفسر القرآن

ومن أعظم الإعجازات القرآنية ذكر القرآن للاكتشافات العلمية التي نعرف من خلالها آيات الله وقوانين الكون والتعرف على الكثير مما تحدث به القرآن من علوم وأخبار وهذه العلوم التي سنعرفها من خلال العلم تعهد بها العلي القدير وذلك بالمستقبل لأن الآيات التي تنبأت بهذا وردت بصيغة المستقبل وهي قال تعالى ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُو۟رِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الأنبياء: ٣٧]

قال تعالى ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾ [ص: ٨٨].

قال تعالى ﴿سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ﴾ [النمل: ٩٣].

وجميع الآيات التي ذكرت تفيد أن العلم بها سيكون في المستقبل. والله صادق وعده حيث عرفنا تفسير آيات كثيرة لم تكن مفسرة كما نعرفها اليوم. بسبب التقدم العلمي والاكتشافات العلمية والأدوات الحديثة التي وصلت بعض الكواكب في الفضاء. وفي الأرض تمكن الإنسان من الغوص في أعماق المحيطات والبحار ولا زال لم يكتشف الكثير. وهذا التفسير العلمي الذي نحن بصدد ذكره في هذا الكتاب قد ذكره القرآن انه سيكون قبل ١٤٠٠ عام.

النبأ في انتشار الإسلام

قال تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢]

ولو أخذنا أكبر قارات العالم وهي مساحة وسكاناً (ثلثي سكان العالم) وهي آسيا فنسبة المسلمون تقارب ٢٢بالمئه. وأكبر دولة إسلامية مساحة كازاخستان (٧٠بالمئة مسلمون) وقد دعاهم الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز فدرسه الاسلام وتمت هدايته وأكبر دولة إسلامية سكان أندونيسيا وجميعهم من المسلمين يتعدى عددهم ٢٥٠ مليوناً. والصين بها مئة وثلاثين مليون مسلم والفلبين ما يقارب الثلث مسلمون والهند يزيد عن مئة وخمسين مليون مسلم وفي كل من تايلاند وسنغافورة وسيريلانكا ما يقارب الثلث في كل دولة وروسيا البيضاء يزيد عن ١٠ مليون وماليزيا حوالي ٦٠بالمئة مسلمون وبنغلاديش وجزر المالديف كلهم مسلمون ونسب لا باس بها في نيبال وكمبوديا ولاوس واليابان وكوريا. وكل الدول هذه لم يدخلها جنود مسلمون والجمهوريات السوفياتية المستقلة ستة منها كاملة مسلمون وأقليات بالباقية. أما قارة أفريقيا فنسبة المسلمين بها ٦٠ بالمئة وأفريقيا لم يدخلها جنود المسلمين سوى الساحل الشمالي في طريقهم للوصول إلى أوروبا التي بها دولتان مسلمتان وهما البانيا والبوسنة و الهرسك ونسبة المسلمين في بلغاريا وقبرص تقارب الثلث وتقارب الربع في البلقان والجبل الأسود وأقليات في كل دول أوروبا ولكنها تزيد النسبة في فرنسا وألمانيا .في أمريكا الشمالية والجنوبية اقليات في كل دولة وتزيد نسبتها في الولايات المتحدة وكندا. وفي اقيا نوسيا (استراليا) تزيد نسبة المسلمين عن عشرة بالمئة. وعدد الدول التي تعتبر الدين الرسمي للدولة ٥٦ دولة. وبالرغم من الهجمات الشرسة ضد الإسلام ومحاولة

تشويه هذا الدين فإن المسلمين يتزايدون يوماً بعد يوم رغم ذلك ورغم الحملات التنصيرية التي تدفع الملايين وجهود المسلمين لا تصل الى ٢ بالمئة من هذا المبلغ للدعوة للإسلام. ومن إعجاز هذا الدين انتشاره ليس بالحرب والقوة كما يروج البعض ولكن بسبب تعاملهم مع التجار المسلمين الذين أعطوا صورة مشرقة عن اخلاق هذا الدين بالإضافة إلى الدعوة بالتي هي أحسن . طالما عتب الذين اعتنقوا الإسلام على المسلمين بأنكم لماذا لم توصلوا لنا هذا الدين وتبليغه لنا منذ وقت طويل لأنه دين حق وكل من درسه أو العلماء الذين يكتشفون أسراره وإعجازه اعتنقوا الإسلام وهذا إعجاز قرآني عظيم بأن الله (متم نوره). وفي هذا المقام نحيي الندوة العالمية للشباب الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في السعودية والدكتور عبد الرحمن الصميط وجهوده هو والجمعية من الكويت في مجال الدعوة ودور الأزهر في مجال الدعوة ايضاً.

النبأ في الضار والمفيد

الطعام والشراب الحلال

إن الطعام والشراب الحلال موضوع طويل ونحتاج لمجلدات لذكر ذلك ولكن حاولنا الإختصار بما يفيد القارئ ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا﴾ [البقرة: ١٦٨].

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا ...﴾ [النحل: ١٤].

كل الطعام والشراب حلال ما عدا الذي حرمه الله.

وقد ذكر ربنا سبحانه كثيرا من الأطعمه ولالفواكه والحبوب في القرآن مثال لحوم الأنعام، وثبت أنها ضروريه للجسم لحاجته للبروتين الموجود بها بالإضافه إلى الفيتامينات والمعادن وكذلك ألبانها.

والتين والزيتون فكليهما يحمل مواد كربوهيدراتيه وبروتينات وفيتامينات مفيده جدا وكليهما يمنح الجسم سعرات حراريه معدنيه وكليهما ايضا مفيدان للجهاز الهضمي.

الفواكه مثل الرمان والعنب والتمر (على قمه هرم الفواكه).

وهي كلها بها نسبه عاليه من السكريات الطبيعيه والبروتينات والفيتامينات والأحماض والأملاح المعدنيه.والتمر أغنى الفواكه بالسكريات الطبيعيه التي تمتاز

بأنها سريعة الإمتصاص.واليقطين سهل الهضم حتى أن كثيرا من الحشرات لا تقترب من شجرة اليقطين وبه علاج للدوده الشريطيه. وصيد البحر كله حلال وكله فائده كبيره من بروتينات عاليه وفيتامينات لبناء العظام ومعادن اهمها:

اليود وهو ضروري للجسم لأن نقصه يسبب مشاكل في الغده الدرقيه والجسم لايحتاج إلى الكثير ولكن وجوده ضروري.

لقد بدأت الآيه الأولى الأمر بأخذ أسباب النظافه وهي قدمت على الأكل والشرب والكلام موجه لجميع البشر المسلمين وغيرهم لأنه يابني آدم ولكن المسلمون مطالبون بالأمر. وقال ولا تسرفوا سواء في الأكل أو الشرب وهذا ما أكده خبراء التغذيه. إذا النظافه أولآ ثم الأكل والشرب وبدون إسراف مثلما أمرنا رسول الله ثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وعلماء التغذيه يؤكدون على أن عدم النظافه تسبب الأمراض وزياده الطعام لها مشكلاتها من تخمر وعسر هضم وإفرازات المعده لا تتدفق بالشكل المطلوب إلا إذا أكل الإنسان والمعده فارغه وإذا فرغت فلا تملأها. وأكل الفاكهه يجب أن يكون قبل الطعام حيث جاءت في القرآن كذلك حيث قدمت على اللحم في الآيه ﴿وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ٢٠ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢٠- ٢١].

وهذا ما يؤكده العلماء هذا بالنسبه للطعام الحلال ومابه من فوائد للإنسان أما بالسبه للطعام المحرم ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣].

﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠].

تحريم الميته والدم = الأصل في التحريم الدم وليس اللحم لآنه أفضل وسط لنمو الجراثيم وبسرعه هائله وحرمت الميته لأجل ذلك وعندما تكون تكون حيه فالخالق أودع بها نظام حمايه من الجراثيم وبذلك يقول الشيخ الزنداني أن لاكائن الحي إذا مات غنهار نظام الحمايه في الأمعاء الغليظه وتخترق الجراثيم ذلك الجدار وتتكاثر بسرعه وتخترق الجدار الذي يحمي العروق الدمويه وينهار جدار الخليه.

وكل هذه اجهزة حمايه في الجسم تمنع دخول الجراثيم والمايكروبات بالإضافه إلى فتحات الجسم الخارجيه وبموت الكائن الحي تغزوه الجراثيم بسرعه هائله بحيث لايحتمل قريباً من ساعه حتى يصبح مستودع للجراثيم .

المنخنقه= هي التي خنقت حتى الموت.

الموقوذه= التي ضربت حتى ماتت.

المترديه= التي تردت أو وقعت من مكان عال حتى ماتت.

النطيحه= ما نطح حتى مات.

وتحريمها كلها لمنفعة لاإنسان فهي كلها تجمع الدم بها ولم يخرج وقلنا أن الدم بيئه صالحه لنمو الجراثيم وتكاثرها بسرعه. ولا يعتبر الدم غذاء ذا قيمه غذائيه ويحمل سموما مثل حمض البول وثاني أكسيد الكربون وغيرها....

وتحريم من لم يذكر عليها إسم الله وقد أثبت العلم أن التجارب التي أجريت أنه عند التسميه على الماء وقراءة القرآن. فتم تصوير الجزيئات وظهرت بأشكال منتظمه غايه في الجمال الهندسي ولكن بدون قراءة فظهرت صورة الجزيئات غير منتظمه وبعد القراءه بغير القرآن والبسمله بكلام عادي تاره وبأغاني تاره أخرى .

أيضآ ظهرت غير منتظمه وهذه التجربه تمت في الولايات المتحده الأمريكيه من قبل عالم مسلم بالإضافه إلى أخصائيين غير مسلمين فكانت المفاجاه ... فسبحان الله لحم الخنزير= لما فيه من أضرار أظهرها العلم مثل إرتفاع حمض البوليك في الخنزير وهو حيوان قذر يعيش على القاذورات وهناك أمراض ينقلها ومنها يسببها أكله . مثل الدوده الشريطيه ويسبب السرطان وجرثومه الخنزير. وأمراض المفاصل الناتج عن زياده حمض البوليك وهناك مجازآ أطعمه حرم أكلها لشده حرمتها وضرب بها المثل بالأكل المحرم.

الأولى أكل الربا: وهذه لها مضارها الإقتصاديه على الدول والأشخاص. والغيبه كالذي يأكل لحم أخيه. وهذه تنتج عنها مشاكل إجتماعيه كبيره ضاره بالمجتمع والأشخاص الذين تشوه صورتهم في المجتمع نتيجة الغيبه.

والطعام الذي حرم أثبت العلم وحتى اعداء الإسلام يعرفون أنه لامجال للشك في أنه من مصلحة البشر والإبتعاد عنها لأذيتها.... فسبحان الله.

أما الشراب المحرم: في الآيه الثانيه الخمر:وهو شراب محرم= وكل شراب مسكر وما يدور في فلكه من مخدرات أو غيرها تؤثر بالدماغ فهي حرام.وقد أثبت العلماء على أن مدمن الخمر لايمكن علاجه وأغلب المخدرات مثل الحشيش.هناك نسبه مئويه لكل منها بالشفاء من إدمانها ولاكن الخمر إذا واصل في شرابها كل يوم أو قريبا من ذلك ووصل إلى مرحلة الإدمان فنسبة الأمل في علاجه ٠٪ حيث يصل إلى مرحلة إذا لم يكن معاقرآ للخمر فتراه تتراعد أطرافه وغير متزن عقليا وجسديا فإذا أخذ جرعته من الخمر رجع إلى طبيعته وقد أثبت العلماء أضرارها وهي كثيرة جدا نجملها بالتسبب بتليف الكبد وتصلب اتلشرايين وتدمير الجهاز العصبي وإضعاف المناعه ومن ثم النهايه بفقدانه لأثمن شيء أكرمه الله به وهو

العقل وقد ركز العلماء على أضرار الخمر الصحيه ولاكنني أرى أن ضرره الإجتماعي يزيد عن ضرره الصحي. فشارب الخمر عدواني قد يفتعل المشاكل من لاشيء وصاحبه عصبي المزاج وقد دمر الخمر بيوتآ و أسرآ وكان سببا في ضياع الكثيرين وبإحصائية أخذت عن الجرائم وأسبابها من ثلاث محاكم تبين أن السبب الأول في الجرائم النساء السبب الثاني الخمر وحتى الخمر دخل في الأولى حيث كان سبب غير مباشر لأن نسبته في الأولى ٤٥٪ والثانيه ١٠٠٪.

ولم تحرم الخمر عبثا لأنها تجرد الإنسان من إنسانيته إلى درجات أدنى من الفاقد لعقله أو إلى مجرم أو مدمن لآحياة في أو نهايه في حوادث السيارات التي أزهقنت أرواح الكثيرين بسبب الخمر .

وحتى الذين لايحرمونها يدخلون برامج يعانون فيها أعرضا إنسحابيه بعضها خطير للتخلص من معاقراتها، والدول المتقدمه تدفع الكثير على التوعيه والإرشاد وعلى تلك البرامج للتخلص من أم الخبائث التي لا خير فيها أصلاً. والتي بدايتها سعاده زائفه تروج لها شركات التصنيع ثم الوقوع في الدوامه بإتجاه الحضيض
أما السعاده الحقيقيه الدائمه فهي تذوق الإيمان بقلب عامر بذكر الله

فسبحان من حرمها على هذه الأمه لتبقى حيه.

النبأ في إن العزة للمسلمين باجتماعهم والذل بتفرقهم

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحُجُرات: ١٠]

وقال تعالى ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

عندما بعث الله محمدا عليه السلام مبشرا بهذا الدين في جزيرة العرب كانوا قبائل شتى والوضع الاجتماعي والسياسي على أسوأ ما يكون. حيث البقاء للأقوى من غزو ونهب وتفاخر حتى بالسلب وبعض منهم تبعا للغساسنة أو المناذرة ودياناتهم مختلفة وتم غزوهم أكثر من مرة من الأحباش والروم. يغلب عليهم الأمية والجهل وعبادة أوثان مختلفة وأديان مختلفة. ثم اجتمعوا بحمد الله على الاسلام حتى وصلوا حدود الصين وشرقا وجبال البرنس وحدود فرنسا غربا وشمال القوقاز شمالا وجنوب أفريقيا. بدولة قوية تأسست على اجتماع الأمة والعلم حيث برع منها علماء في شتى المجالات ولفترة طويلة تدرس كتبهم في الغرب. أما الآن فالفرقة هي الغالبة عليهم رغم إن الآية بها أمر الهي "ولا تفرقوا". وأصبحت الدنيا والشهوات هي الشغل الشاغل والتناصر فيما بينهم. قال رسول الله عليه السلام "أخاف على أمتي ثلاثا (ضلالة الأهواء، اتباع الشهوات في البطون والفروج، والغفلة بعد المعرفة)". وهذا ينطبق علينا تماما أهوائنا مختلفة وحسب الشهوات من الأطعمة والأشربة حتى التخمة وحب النساء والراقصات والمطربات والغفلة عن ما نعرفه فما بالك الذي لا نعرفه؟ إلا من رحم ربي. وعدم القراءة حتى اننا لا نشجع أبنائنا على القراءة والبحث. وأين التعاضد في الأمة الذين

يدخلون في شجارات ونقاشات تثير الفتنة سواء بين المذاهب أو الطوائف.

ثم عدنا إلى العصبيات القلبية ونهتم لأتفه الأمور أو الجدل العقيم وبأسنا شديد في بعضنا ولكننا على الأعداء...؟. وهذا معاكس لما أمرنا به قال تعالى ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

وقال تعالى ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

وعندما عكسنا أمر الله فأين العزة للمسلمين؟. ولكن الاسلام سيبقى عزيزا إلى يوم الدين ولكن اتباعه فمن أين يطلبون العزة وعلو الهمة طالما انهم في منازعات بينهم. وعدم الاكتراث بما عرفوا إن المؤمنون أخوة. وأمروا بعدم كثرة الجدال والدخول في الفتن والانتباه لما ينفعهم في دنياهم وهو العلم وفي آخرتهم وهو التمسك بأخلاق الاسلام. وهذا يعد اعجازا قرآنيا نراه أمامنا انه لن تكون هناك عزة وكرامة لأمة الاسلام إلا باتباع ما طلب منهم. وقد يقول أحدهم إن الغرب دولا متفرقة وعندهم الانحراف. وهم أعزة في الدنيا. هنا نقول طالما انك مسلم يجب عليك نتائج وتبعات اعتقادك والغرب يتحلون بالكثير من أخلاق الاسلام أولها طلب العلم. ونحن مستضعفون لأننا لا نطلب علما ولا عملا. ونشتم غيرنا والعيب فينا. إن احصائية نسبة القراء في الوطن العربي لا تتعدى ٦٪ رغم نسبة المتعلمين تتعدى ٧٥٪. فالاهتمامات تغيرت. وبالتالي حالنا. فعندما كانت جواسيس وعيون الأعداء في الأندلس تكتب عن اهتمامات شباب المسلمين هناك كل تقاريرهم لعدة سنوات انها القراءة وطلب العلم والصلاة في وقتها فلم يأذن لهم بالهجوم على المسلمين إلا بعد ورود التقارير إن كل ما يدور بين الشباب عن الشعر والحب والغراميات والمعازف والقيان. فتم الأمر بالهجوم وانتصر

الأعداء بخروج المسلمين من الأندلس. وعندما اجتمع المسلمون بقيادة القائد الكردي صلاح الدين تحت راية واحدة وهو يتفقد الجيش في الليل عندما عصى عليه النصر وكل من في الخيام منهمك بقراءة القرآن ما عدا خيمة من كل هذا الجيش قال كلمته المشهورة مشيراً إلى من كان بهذه الخيمة (من هاهنا تأتي الهزيمة). فكانت النتيجة النصر واسترجاع المسجد الأقصى.

دعوة للبحث في آية

ابحاث حول الجاذبية ودعوة لتفسير علمي ربما يتم ثبوت علاقتها بالابعاد الثلاثة وهي قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَـٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴾ [النحل: ٤٨]. حيث جاءت الشمائل بصيغة الجمع في حين اليمين مفردة ولم يذكرها القران بهذه الصيغة إلا إن يكون اراد شيئا في بعد معين وله علاقة بالظل وانكسارات الاشعة. وندعو العلماء للتفكر والبحث في هذه الاية وما تعنيه علميا وخاصة بعد ابحاث حول الابعاد والجاذبية والكتلة وعلاقتهما حيث انه

في أحدث أبحاث حول الجاذبية والكتلة هي ما قام به العلماء من ابحاث وتجارب باحدث الاجهزة المتخصصة في الاجسام الدقيقة (غلافيتون) وهي الاجسام او الدقائق الاصغر من الذرة وهي ابحاث حول الجاذبية والكتلة والفهم الجيد لها لتفسير ظواهر كونية .وقد توصلوا الى ان هناك اكثر من الابعاد الثلاثة التي نعرفها وهي فوق وتحت و الاتجاهات الاربع ولكن هذه النتيجة نظريا لغاية الان لان الاجهزة التي يملكونها لا تستطيع اظهار الابعاد الاخرى وهذا صعب تخيله على العقل البشري على الاقل حاليا ولكن ما تم اثباته ان الاجسام الدقيقة (الغلافيتون) عندما تم اطلاقها بسرعة عالية جدا واصطدامها بالارض فلم يجدها العلماء في أي من الابعاد الثلاثة من هذا يقولون ان هناك بعدا او اكثر لم يتم التوصل لها. وهم يعكفون الان على تطوير الاجهزة التي تم استخدامها. وتدعمها

آية اخرى وهي قوله تعالى ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ (٣٠) لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ [المرسلات:٣٠ - ٣١].

وهذا يؤكد حسب اعتقادي ارتباط الظل بالأبعاد. والحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله عليه السلام قال في دعائه "**اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نورا وفي سمعي نوراً وعن يساري نوراً وأمامي نوراً وخلفي نوراً وعظم لي نوراً**" رواه مسلم.

وقد ذكر رسول الله الأبعاد الثلاث في الحديث وأتبعها مباشرة "وعظم لي نوراً" وأعتقد أانه البعد الرابع والله أعلم وهذه دعوة للعلماء للبحث في هذا.

من عجائب الحيوان

النبأ في آيات الله في الحيوان

قال تعالى ﴿سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ [النمل: ٩٣]

الثعابين أغلبها يتكاثر بالبيض، وقليل منها ولادة وبيض وأقل من ذلك ولادة فقط أي في الحالات الثلاث. وقوة إبصارها ضعيفة في الغالب. ويمكن أن تبتلع الثعابين فريسة أكبر من حجم رأسها. وهناك ثعابين ضخمة غير سامة مثل البايثون ولكنها تعصر فريستها حتى الموت، والسامة مثل البرجيل والكوبرا. وليس لها أذن خارجية أو وسطى ولا طبلة أذن. ولكن لها الأذن الداخلية لسماع الذبذبات. الثعابين النقر لها حفر بين فتحتي المنخار والأعين حساسة لدرجة حرارة حتى ٠,٠٠٣ درجة مئوية لذلك تحس بالحرارة المنبعثة من الفريسة وهذا يمكنها الاصطياد بالليل بنفس كفاءة الصيد بالنهار. التماسيح تتكاثر بالبيض والعجيب أن درجة الحرارة التي يتم بها تفريخ البيض هو الذي يحدد نوع الجنين ذكر ام انثى. فإذا كانت الحرارة مرتفعة فالجنين ذكر وإذا كانت منخفضة فهو أنثى والأم تسمع أصوات صغارها عند فقسها من مسافة بعيدة فتأتي وتفتح العش لتخرج. والطيور لها القدرة على المحافظة على حرارة الجسم ثابتة. والقلب مكون من ٤ غرف منفصلة عن بعضها تماماً لذلك ينفصل الدم المؤكسج عن غير المؤكسج كلياً لأن الدماغ يتغذى بدم غني بالأكسجين. والعجيب بالطيور أن الأنثى هي التي تحدد نوع الجنين بعكس الإنسان. الثدييات الكيسية منها مثل الابوسام والكنغر وذئب تاسمانيا تلد صغارها غير مكتملة النمو ولكنها تكمل النمو داخل كيس في منطقة

بطن الأم. الحوت عديم الأسنان يفتح فمه ويأخذ ما كميته ٧٠ طناً من الطعام والماء ثم يغلق الفم ويدفع بالماء خارجاً من خلال غربال من الصفائح الرقيقة كالمشط ويبقى الطعام لتبتلعه من خلال زور ضيق جداً وعلى مهل. واللسان في نقار الخشب ينطلق كالسهم داخل الشقوق المظلمة بجذوع الأشجار حاملا اليرقات إلى فمه. واللسان في الرهليات للاستجابة لجسم صلب عند الأكل. وآكلات الحشرات تحدد مكان الطعام بواسطة الإحساس. مثل نقار الخشب يعرف أنه قد أمسك يرقة أو جسماً آخر. واللسان الطويل في رباعيات القدم لتبريد الدم في الثدييات ذات الحرارة المرتفعة عن طريق تبخر اللعاب من اللهث. والسحالي تنظف قشورها بواسطة ألسنتها. وفي سمك الماكريل حوالي (٢٠٠) أعور هضمي. وعملية التنفس في السلاحف معقدة لأن عضلات الجدار البطني لا يمكن استخدامها كمضخة. لذلك حركات الحزام الصدري القريب تقوم بدور كبير في ملء الرئة بتغيير حجم التجاويف البلورية. والتنفس بالطيور عجيب فالرئة فريدة في شكلها حيث يمر الهواء الداخل خلال الرئات دون توقف في أكياس هوائية بين الأحشاء وعضلات الطيران ولها امتدادات طويلة داخل معظم العظام وحتى أجسام الفقرات ويسير الهواء عبر شعب عائداً الى الرئة ثم إلى شعيرات هوائية غاية في الدقة ثم يسير حراً خلال شعيرات دموية ثم يعود إلى الشعبة الجانبية ويواصل سيره إلى الخارج خلال الممرات وبذلك يستبدل كلياً أي لا يبقى هواء متبقٍ في الرئات. والكلية في الفقريات التي تعيش في وسط مشبع بالأملاح أو البيئة الجافة ويلزمها ضخ ماء كثير من الجسم لإخراج تلك الأملاح فقد وضع بها ربنا سبحانه تركيبات إضافية للكلى فالأسماك البحرية لديها غدد تفرز الكلوريد فوق الخياشيم والأسماك الغضروفية لديها غدد في المستقيم تقوم بنفس المهمة. وبعض الزواحف والطيور لديها مثل تلك الغدد. أما السحالي والثعابين فليس لها تلك الغدد ولكن

بها كبات ضامرة تحافظ على الماء في الجسم. ويوجد على الأسماك مجاميع عصبية حساسة للمؤثرات الميكانيكية في البحر. وبعضها مستقبلات كهربية وحرارية وكيميائية وموجات الضغط في الماء. وعين الصقر بها مليون مخروط في المللمتر المربع في كل نقرة وهو به نقرتان وقوة إبصاره يفوق الإنسان بثماني مرات. والجلكي والسفينيون ويرقات الضفادع وبعض الأسماك لها عين فعالة ثالثة على قمة الرأس. والبعوض له عيون مركبة أما عندما يكون يرقة فإنه يستطيع التنفس في الهواء الجوي ويمكنه أن يتنفس في الماء بخياشيم شرجية. العقارب سمّها لا يؤثر بها وتستطيع تحديد الفريسة داخل الرمل أو خارجه بواسطة الموجات السطحية الصادرة من الفريسة وتصل إليه بثلاث أو اربع حركات موجهة وسريعة ولها زوج عيون في الوسط كبيرة و٢ – ٥ عيون جانبية صغيرة. وعند التزاوج يؤدي الذكر والأنثى رقصة مميزة. ثم يضع الذكر حزمة من الحيوانات المنوية على المرتكز ثم يتم سحبها إلى العضو التناسلي للأنثى. العناكب تتنفس بالرئات الكتبية أو قصيبات هوائية أو كليهما. وأهم صفات العناكب وجود زوجين أو ثلاث من المغازل تحتوي على مئات الأنابيب المجهرية لغزل شبكة حريرية. وخيوطها أقوى من خيوط الصلب. ويضع الذكر قطرة من سائله المنوي على شبكة صغيرة يغزلها ويقوم العضو على الملامس بشفط وتخزين ذلك السائل الذي يخزن في المستقبلات المنوية ثم يتم النقل عبر قناة قاذفة إلى الأنثى. فصيلة السوطيّات التي أدهشت العلماء هل هي نبات أم حيوان؟ حيث تتميز بوجود البلاستيدات الخضراء وتحتوي على الكلوروفيل وتقوم بعملية البناء الضوئي وبعضها مثل اليوجلينا يتغذى تغذية ذاتية. وبعضها بدون بلاستيدات خضراء وتتغذى تغذية حيوانية بامتصاص المواد حولها بتغذية رمية ولكن جميع أصنافها تتحرك بخيوط بروتوبلازمية. ومن المرجان الحجري والقرني يحتوي على ٢ مليون خلية طحلبية في سم المكعب وفائدة متبادلة

حيث تمد حيوانات الشعب بالأكسجين والغذاء وحيوانات الشعب تقدم المأوى وغذاء غير عضوي مثل ثاني أكسيد الكربون والنيتروجين والفسفور. وحيوان الإسفنج تقريباً عديم الحركة فيعتمد في حماية نفسه على الأشواك حول جسمه وعلى قوة خروج المياه من فتحاته على شكل نافورة قوية ويمكن للإسفنج تقليص تلك الفتحات ويحتوي الفرد منها على خلايا ذكرية وأنثوية لذلك اذا تم قطع جزء منه فإنه ينمو من جديد. الهدر حيوان عجيب بكل ما فيه إذا تعرض لتيار كهربائي خفيف يتجه إلى الموجب ونهايته إلى السالب. وحركاته في التنقل عجيبة فيمكنه التزحلق تساعده مادة مخاطية يفرزها. ويمكنه الالتصاق والعوم بمساعدة فقاعة غازية يفرزها ويمكن أن يتحرك بالشقلبة والالتفات ويخدر الفريسة قبل التهامها. ويفضل براغيث الماء لأنها تطلق مادة كيميائية تنشط الاستجابة للتغذية (مقبلات). وطريقة تكاثره فتكون في أسوأ الظروف. ويمكنه التكاثر جنسياً ولا جنسياً بتكوين براعم أو بالانشطار طولياً أو عرضياً. وهو حيوان معمر لانه يتجدد كل ٤٥ يوم. وإذا تم قلبه أي الداخل إلى الخارج والعكس فباستطاعته استعادة وضعه أو تهاجر خلايا كل طبقة إلى الطبقة الأخرى.. فسبحان الله[١]..

---

(١) سلسلة الفكر العربي (أساسيات علم الحيوان) لمحمد إسماعيل وآخرون.

دعوة لتبليغ الهدى

قال تعالى ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ [الإسراء: ٩٤]

القرآن الكريم له دور كبير في إسلام الكثير من العلماء والذين يبحثون عن الحقيقة مثل قصة إسلام (آيرين) التي درست الإنجيل لأن كتابه المقدس أساساً وعندما قرأت ترجمات للقرآن الكريم وأعجبت بوصف القرآن لعملية نمو الجنين. وتخصصها العلمي في علم الأحياء الدقيقة فأعلنت إسلامها. البروفيسور (مور) وهو عالم أجنة ومن كبار علماء التشريح في العالم في كندا كذلك وصف القرآن لمراحل تكون الجنين كان سبباً لهدايته وإسلامه. والصحافية (ايفون ريدلي) الأخلاق التي أمر بها القرآن كانت سبب إعلان إسلامها. والزعيم (مالكولم اكس) الذي غير مفاهيم حركة أمة الإسلام التي كانت لها أفكار خطيرة على الإسلام ولكن بعد إعلان إسلامه ودرس القرآن فاستطاع أن يصبح من المشاهير الذي أحدث الكثير عن مفاهيم الإسلام في أمريكا وله فيلم يعرض قصة حياته. ولكن ننبه إلى أن هناك أعداء للإسلام في أنحاء من العالم مثل أوروبا وأمريكا يترجمون القرآن الكريم بترجمات خاطئة ليبتعد الناس عن الإسلام. ولكن بحمد الله يوميا يعلن الكثير إسلامهم من شتى دياناتهم وأعراقهم وثقافاتهم. وعلينا العمل على تبليغ هذا الهدى لأن أغلب الذين تحولوا إلى الإسلام عاتبون علينا بأننا لم نبلغهم ولم نوصل لهم هذا الدين منذ وقت وإننا مقصرون في ذلك.

الخاتمة

وبهذا أنهيت بحمد الله كتابي "النبأ في الإعجاز القرآني"..

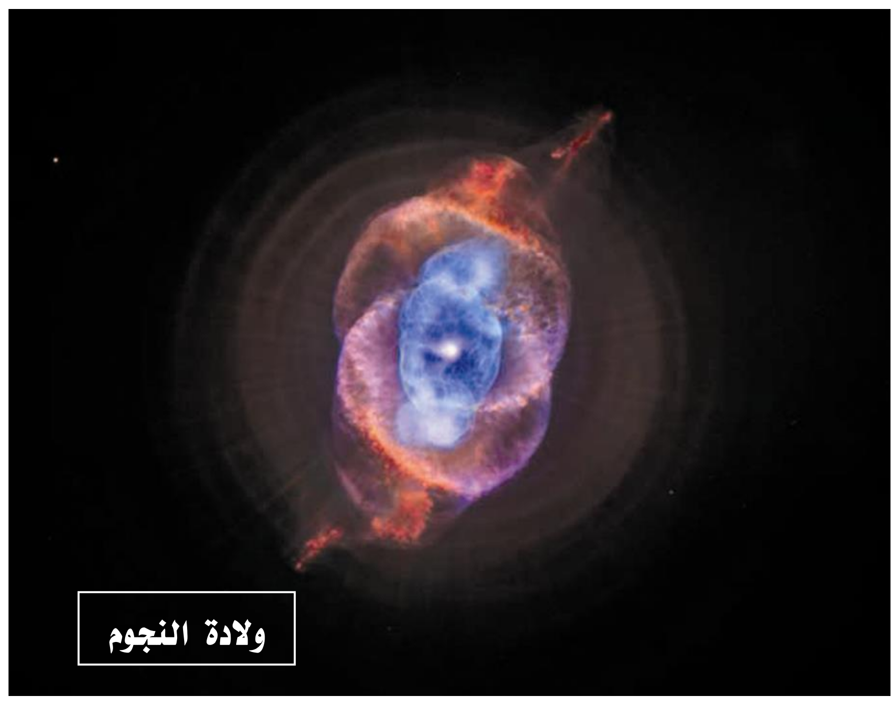
هذا الإعجاز الذي لا ينتهي .. ولكنني سأحاول جاهداً متابعة ما يستجد من اكتشافات علمية قد سبق وذكرها القرآن الكريم وإضافتها إلى طبعات جديدة من هذا الكتاب أو على مواقع الكترونية..

راجياً من الله العلي القدير أن يكون به الفائدة لأتباع الديانات والعقائد كلها..

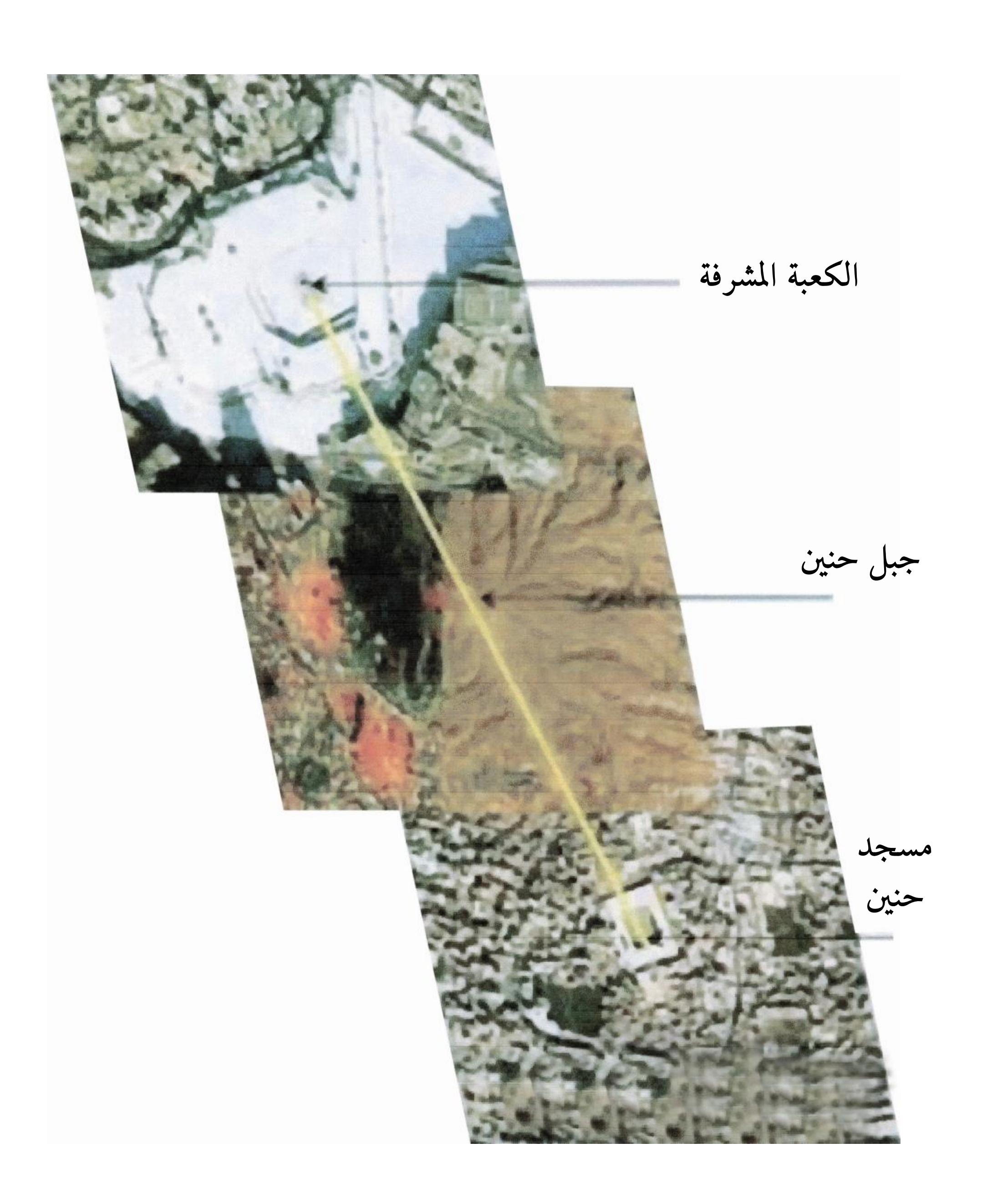
وإلى اللقاء بإذن الله تعالى "النبأ في إعجاز السنة النبوية"

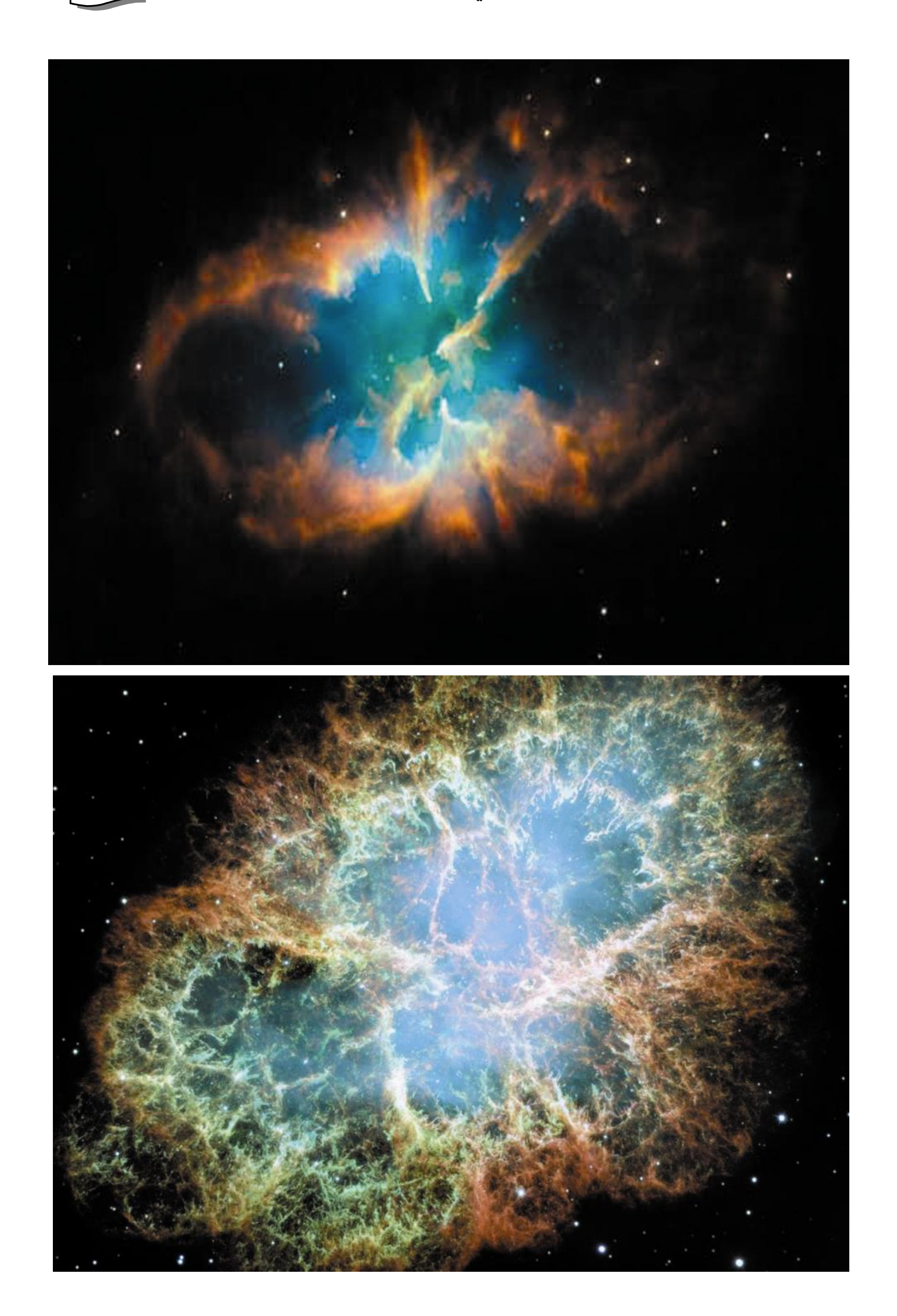


وردة كالدهان

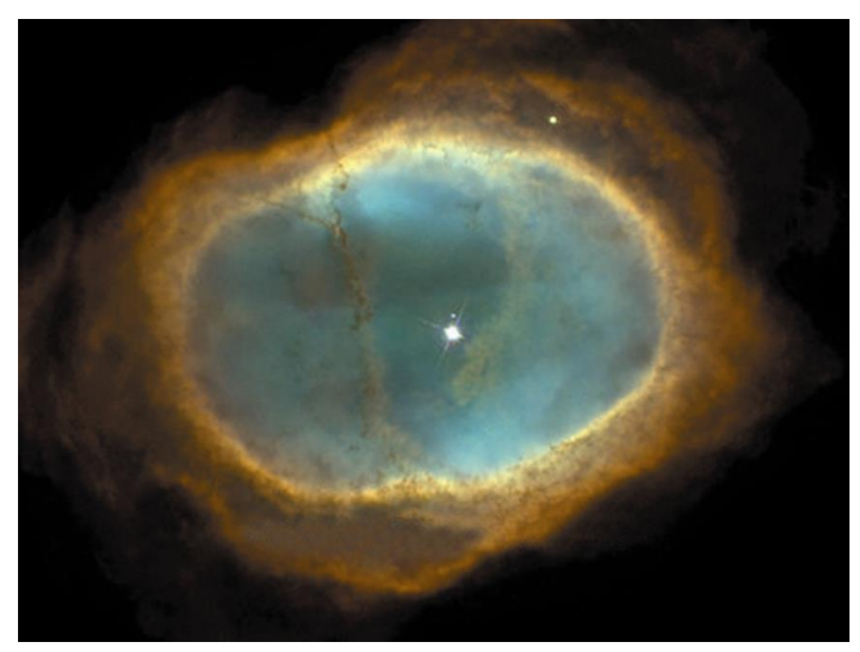


ولادة النجوم


الكعبة المشرفة
جبل حنين
مسجد
حنين















المراجع

القرآن الكريم — تنزيل الخالق جل وعلا

صحيح البخاري — الإمام الحافظ البخاري

تفسير ابن كثير — للإمام إسماعيل ابن كثير

صحيح مسلم — للإمام الحافظ زكي الدين المنذري

سلسلة التوحيد — د. عبد المجيد الزنداني

سلسلة الفكر العربي(أساسيات علم الحيوان) د. محمد اسماعيل محمد وآخرون

موسوعة الكون والفضاء والأرض — د. موريس شربل و د.رشيد فرحات

آية الله في الكون — د. عبد الله شحاتة

آيات الإعجاز العلمي في القرآن — د. زغلول النجار

البرهان على إعجاز القرآن — عبد العزيز الشناوي

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم — محمد سامي ،محمد علي

في مسيرة الإعجاز العلمي في القرآن — محمود عبد الرؤوف قاسم

مباحث في إعجاز القرآن — د. مصطفى مسلم

موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة د. محمد راتب النابلسي

الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة د. أحمد مصطفى متولي

الموسوعة الكونية الكبرى	د. ماهر أحمد الصوفي
موسوعة الإعجاز القرآني	د. نادية طيار
الإعجاز العلمي في السنة النبوية	د. صالح أحمد رضا
من الإعجاز العلمي في القرآن	د. حسن أبو العينين
رحلتي من الشك إلى الإيمان	د. مصطفى محمود
الإنسان بين العلم والدين	د. شوقي أبو خليل
الإسلام يتحدى	وحيد الدين خان
موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن	عبد الرحيم مارديني
الطب النبوي	ابن القيم الجوزية (تحقيق بشير عيون)
أشرطة محاضرات مسموعة ومرئية	د. عبد المجيد الزنداني
محاضرات مسموعة ومرئية	أ. د. صبري الدمرداش

موقع سبيس دوت كوم على الإنترنت العلوم والفضاء

مجلة القريات

الفهرس